

الموسيقى الشافية للبحور الطافية

عبد الحكيم عبدون

التحرير
للشعر والتأليف

٦ شارع مصر للميش (١١٤٥١) القاهرة

تليفون: ٧١٥٤٥١٩ - ٧١٢١٩١٢ فاكس: ٧١٧٥٦٦

٢ كم ميدان البنتاصره

شارع دجلة من شهاب - المنسحق

فاكس: ٧١٨٢٨١

تليفون: ٧١٩٢١٤٥

جميع الحقوق محفوظة للناشر

العربي للنشر والتوزيع

60 شارع القصر العيني (11451) - القاهرة

ت : 3554529 - 5941943 فاكس : 3547566

42 ميدان البصرة - شارع دجلة من شهاب - المهندسين

ت . و فاكس : 7492145

E-Mail:alarabi5@intouch.com

الطبعة الأولى

2001

الموسيقى الشافية للبحور الصافية

المؤلف : عبد الحكيم عبدون

التأليف للفنان : مصطفى رمزي

عدد الصفحات : 160

هذا الكتاب

أذكر حينما كنا في مراحل التعليم المختتة .. خفقان القلب، والرهاب والخوف ومشاعر الإحباط المتنوعة كلما أقترب موعد لبتحان مادة : "العروض" .. كنا نحاول دائماً فك شفرة لوغاريتمات تلك المادة الدراسية المقررة علينا، فلا نستطيع إلى ذلك سبيلاً، فأصبح "العروض" مادة ثقيلة الظل.. صعبة الفهم، بعيدة المنال لكل من طلب العلم، ربما بسبب ذلك التعقيد الملغز لدى الشراح في متون الكتب القديمة مثل : "المتن الكافي في العروض والقوافي" أو "أهدى سبيل إلى علم الخليل" وغيرها من الكتابات التقليدية التي لم تحاول تبسيط ذلك العلم ألهم في لغة سهلة ميسورة يمكن أن يفهمها ويتمتع بها ويتذوقها الجميع.. وغالباً ما كانت تصيبنا الحيرة والإلتباس كلما توقفنا أمام أحد الأبيات أو المقطوعات الشعرية. ونعجز عن اكتشاف أو التعرف على الوزن الصحيح لمثل هذه المقطوعات.. وظلت مادة العروض مثل الطلاسم لدى جميع الطلاب والتلاميذ الذين يدرسون مثل هذا العلم، كما أصبحت مادة مستغلقة تماماً - على الرغم من أهميتها - لجمهرة غير الدراسين الذين يبغون زيادة سعة معارفهم في شتى أنواع المعرفة.. ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب: " الذي أبداع فيه الأديب الكاتب "عبد الحكيم عبدون" إذ مكنته حصيلته الوفيرة من الأشعار القديمة والحديثة، إضافة إلى حسه اللغوي الموسيقي الخلاق من إبتكار صيغة جديدة للتعامل مع هذا العلم الذي يبدو بألغ التعقيد، بحيث أصبح "علم العروض" في الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ من أيسر العلوم، وأقربها إلى الفهم .. كن ذلك نتيجة للجهد المضني والغير مسبوق الذي بذله الأديب "عبد الحكيم عبدون" في تبويب وتصنيف وترتيب المادة الفنية بالكتاب، حيث لجأ إلى التفرقة بين البحور البسيطة والبحور المركبة، وإبتدأ بالأسهل ثم اتجه إلى الأكثر صعوبة، وتوالت المادة الشعرية التي إعتمد عليها

كشراهد فى بيان أوجه التشابه والإختلاف بين الأبحر الحروضية المختلفة، وأعمد على شواهد شعرية من قصائد حديثة معروفة، سهلة، مألوفة لأسماع الكافة، توغل الأديب "عبد الحكيم عبدون" فى تبسيط مثل هذا العلم الجميل، ببسر وسهولة وعمق دون أى إخلال بالمادة العلمية والأصول المنهجية.. وزاد على ذلك، أنه قد أقدم على سابقة اعتقد أنه لم يسبقها إليه أحد، إذ حاول استخدام - زيادة فى الشرح - أبيات من شعر العامية أو بعض المقطوعات الغنائية الشهيرة للتدليل على نوع البحر الشعرى، وبيان أشكاله وضروره المتنوعة.

لذلك كله فهذا كتاب بالغ الأهمية، يسد نقصا خطيرا فى المكتبة العربية. ويدفعنا إلى الاستمتاع بتلك المادة التى كنا نعتقد أنها عصية على الفهم، فأصبحت فى متناول الجميع.

محمد كشيك

مدير عام النشر

بالهيئة العامة لتصور الثقافة

ونائب رئيس تحرير

مجلة الثقافة الجديدة

مقدمة الكتاب للمؤلف

حين عملت مدرسا للغة العربية بالأزهر الشريف وجدت إعراضا شديدا من مدرسى اللغة العربية سواء القدامى منهم أو المستجدين عن تدريس مادة العروض والقافية، ووجدت إقبالا على تدريس مادتي النحو الصرف ومواد النصوص والأدب والبلاغة، علما بأن أهمية مادة العروض تعدل أهمية هذه المواد، فمثلا المدرس الذي يجهل علم العروض والقافية لا يمكن أن يقرأ ألفية بن مالك قراءة صحيحة حسب الوزن العروضي، ولا يمكن أن يقرأ النصوص الشعرية قراءة صحيحة حسب وزن البحر.

وبعد أن قمت بتدريس مادة العروض والقافية أدركت أن عدم فهم الدارسين للعروض يرجع إلى عدم توافر الأساس السليم لمادة العروض المقررة على طلاب الصف الأول الثانوى الأزهرى، حيث إن كتاب اللباب فى العروض والقافية لا يعطى للدارس الجرعات الأساسية التى تجعله يقف صلبا موزونا فيقبل على البحور الشعرية بشغف وحب، علما بأن صاحب كتاب اللباب يستفيض فى شرح بحور الشعر. بطريقة علمية واضحة، ولكن يفتقد منهجة فى الدروس الأولى الأساسية إلى التنظيم والتوسع فى الشرح والإكثار من الأمثلة^(١) التى تثبت المعلومات الأولية فى العروض. ومن ثم وجدت قصورا فى الأساس العروضي الذى يشرحه المدرس ويقرؤه الطالب.

ولذلك شرعت فى تأليف كتابي "الموسيقى الشافية للبحور الصافية" للصف الأول الثانوى. وركزت على الدروس الأولى فى العروض التى تجعل الدارس يركز الأذن المرسيية التى تحبب إلى نفسه التعرف على بحور الشعر وهو مطمئن الفؤاد هادئ النفس.

(١) فمثلا فى درس التفعيلات ص (١٢،١١) نجده لا يأتى بأى مثال لكل تفعيله من التفعيلات.

وقد اكتفيت بالبحور السبعة الصافية ذات التفعيلة الواحدة المكررة ذلك لأن الدارس حينما يفهم البحور ذات التفعيلة الواحدة المكررة وتثبت في ذهنة موسيقى كل بحر يستطيع بعد ذلك أن يسير في البحور التسعة الباقية ذات التفعيلات المختلفة بسهولة ويسر.

وقد دعمت كل بحر بالأشعار القديمة والحديثة ذات الموسيقى المرتفعة والتي لها جرس موسيقى أخذ يؤثر على الأذن الموسيقية لدى الدارس فيجعلها تستجيب لوزن البحر.

فالشعر ذلك الفن الرفيع الرائع الذي يغذى القلوب والأرواح ويمتّع السمع والعقل له قواعده الخاصة التي سار عليها شعراء كل العصور الماضية ولذلك يجب على كل عربي أن يكون على علم ودراية بعلم العروض والقافية حتى يظل اللسان العربي عذب الألفاظ، صحيح الحروف، واضح الأسلوب.

وإنه ولي التوفيق

عبد الحكيم عبدون عبد المقصود

بالأزهر الشريف

مقدمة فى أهمية علم العروض

نظم العرب الشعر تعبيراً عما يجيش فى صدورهم من عواطف وأحداث وأمال وآلام ولنفعالات، فكان الشاعر حينما تتصارع فى نفسه الأفكار والمعانى يحس أن نفسه تطير به إلى عالم آخر غير هذا العالم المحسوس الذى يعيش فيه، فيظل يحلق ويحلق حتى يتسم عبير هذا العالم الشعري فتخفق أحاسيسه وتتسجم مشاعره لهذا المعنى الذى أثر فيه، فيختار الألفاظ الشاعرية المعبرة الرقيقة، فيضمها إلى بعض لتكون له قوالب موسيقية رثانة تستميل الأذن وتستولى على الأحاسيس.

مستخدماً فى ذلك ألوان البديع التى ترخرف اللفظ وتبدع المعنى، فتجعل المستمع أسيراً لفكر الشاعر وخياله.

فينظم بيتاً منتهياً بقافية تتكرر فى كل أبيات القصيدة لى يجذب انتباه المستمع ويهذب مشاعره إثر توالى التوائى الموسيقية فى الأبيات.

وقد اعتمد على ذلك الشعراء طيلة العصور الجاهلية والعصر الإسلامى إلى أن جاء الخليل بن أحمد الفراهيدى فحفظ الكثير من الشعر فلاحظ أن لكل قصيدة نغماً موسيقياً خاصاً يستحرد على الأذن والمشاعر، فظل يكرر أبيات قصيدة ما فى أذنه فوجد أن كل شطر من البيت يكون قوالب موسيقية تتناسب مع القوالب الموسيقية التى فى الشطر الثانى من نفس البيت فأيقن أن كل قالب موسيقى يتكون من حركات وسكنات تساوى وتوازى الحركات والسكنات التى فى القوالب الموسيقية المجاورة فى نفس البيت أو الشطر الثانى من البيت، فهداه الله إلى أن يقطع هذه القوالب إلى تنغيمات تتساوى فى مركبتها وسكناتها مع هذه القوالب التى تتكون من كلمة فى البيت أو كلمة ونصف أو كلمتين أو ثلاث كلمات فسمى كل قوالب موسيقية (تنغيمات) متشابهة فى الرنين والنغم ببحر معين ووضع علم العروض لحصر هذه

القرالب وضبطها حتى لا يقع الشعراء فى كسرها بزيادة أو نقص وحتى يدرك الشعراء أن لكل قالب موسيقى بحراً خاصاً له ميزان لابد وأن يسير عليه الشاعر حتى يتم قصيدته ويراعى ما يجوز عمله فيها وما يمتنع من ذلك حتى لا يحدث خللاً تمجّه الأذن، ولذلك كانت دراسة علم العروض هامة جداً لكل طالب علم خاصة الشعراء وللأدباء والنقاد للأسباب التالية :

١- دراسة العروض تعين على اكتشاف الكسور التى يقع فيها الشعراء إلقاءً أو الكسور التى تتلقاها الكتب الدينية عن الشعراء فتلوّث الأذن العربية الموسيقية فمثلاً الشعر الدينى الذى جاء فى كتاب الخطبة العصرية فى قول الشاعر فى الهجرة ص ١٧٦. (١)

وحنأ التراب على رءوس أعدائه .: وسرى إلى الصديق عند الموعد

فدارس العروض يحس أن الشاعر كسر قالباً موسيقياً فى الشطر الأول ولذلك لختل الوزن والصواب أن يقول الشاعر: على رءوس عدوه بدلاً من أعدائه حتى يستقيم الوزن.

٢- دراسة العروض تعين على اكتشاف الحروف أو الكلمات المحذوفة التى قد تواجه القارئ أو السامع فمثلاً حرف الواو قد يكمل وزن التفعيلية.

٣- دراسة العروض تعين على إظهار التتوين الذى أهملته بعض الكتب مثل قول الشاعر فى كتاب اللباب ص ٣٥ فى شرح بحر الرجز. (٢)

فى كل دار ناعق يخيط فى .: جنبى وهو خاطب ودادى

فدارس العروض يلحظ أن كلمات دار، ناعق، خاطب مثنوية لغة ووزناً.

(١) الأستاذ كامل السيد شاهين - اللبان فى العروض والقافية - هيئة المطابع الاميرية ص ٣٥ القاهرة.
(٢) الأستاذ إبراهيم محمد الجمل - الخطبة العصرية للجمعة والعينين - مطابع المختار الاسلامية ص ١٧٦ القاهرة.

٤- دراسة علم العروض تعين على التفريق بين النون الخفيفة والنون الثقيلة
لمشددة مثل قول النابغة الذبياني في المدح:

ها إن ذي عذرة إلا تكن نفعت .: فإن صاحبها مشارك النكد

فدارس العروض يتبين أن النون هنا في "إن" نون مشددة ثقيلة.

٥- دراسة العروض تعين على ضبط حروف الكلمة إذ أن هناك الكثير من
الألفاظ الصعبة التي تواجه القارئ وتعرضه إذا لم يكن قد قرأها من قبل حيث إن
عض الكتب تكون حروف كلماتها خالية من الضبط مثل قول الشاعر في كتاب
للإمام ص ٧٢ بحر البسيط.

مالي أراكم نياماً في بلهنية .: وقد ترون شعار الحرب قد سطعا

فدارس علم العروض يتبين الحركات والسكنات في كلمة بلهنية فموقع السكون
على الهاء.

٦- تعين على إكتشاف الحروف المشددة خطأ أو نسياناً أو التي يخيل للقارئ
أنها مشددة فيقع على الصواب مثل الكتب التي أو ردت ونشرت هذا البيت وشددت
كلمة قيب في قول الشاعر :

وقد علم القبائل من معد .: إذا قيب أباطحها بنينا

فالصواب أن كلمة قيب بغير تشديد الباء حتى يستقيم الوزن.

٧- تعين على عدم اللبس في استعمال الشعراء للغات في بعض الألفاظ
ينطقها القارئ كما كتبها الشاعر دون دهشة أو عجب مثل قول عمرو بن كلثوم:

إذا! المثلک سام الناس خسفاً .: أبيناً أن نقر الذل فينا

فدارس العروض يتبين أن كلمة المثلک لغة من اللغات العربية التي استعملها
العرب وقد استعملها الشاعر هنا من أجل الوزن :

٨- دراسة العروض تعين على معرفة أسباب حذف الهمزة من بعض الكلمات بسبب الوزن مثل قول الشاعر :

وإذا ما التام جرحٌ .: جـدبالتذكـار جرح

٩- تعين على فهم الأسباب التي تجعل الشاعر يفصل بين حروف الكلمة الواحدة فيجعل منها حرفاً في نهاية الشطر الأول من البيت والحروف الباقية في أول الشطر الثاني من البيت الواحد مثل قول حافظ إبراهيم :

وبنـاء الأهرام في سالف الدهـ .: مركفونى الكلام عند التحدى

فدارس العروض يتبين أن كلمة الدهر فصلت نصقين فنصل منها حرف الراء من أجل الوزن.

١٠- دراسة العروض تعين على فهم الأسباب في نقص بعض اقوالب الموسيقية (التفعيلات) التي تكون في الحشو بسبب الزحاف أو تكون في العروض الضرب بسبب العلل مثل قول الشاعر :

ونشرب إن وردنا الماء صفواً .: ويشرب غيرنا كدراً وطيناً

١١- تعين السامع والقارئ صاحب الأذن الموسيقية على عدم الحكم على القصيدة أو الأغنية متعددة البحور بأنها غير موزونه بسبب كثرة بحورها فدارس العروض يدرك أن مثل هذه القصائد موزونه على بحور متعددة.

١٢- دراسة العروض تعين على نقض المدرسة الثالثة في الشعر والتي أسماها أصحابها بمدرسة الشعر المنثور المقفى والتي تخلت عن موسيقى الشعر وأوزانه.

١٣- دراسة العروض تحفظ للغة العربية رونقها ورقبها وتميزها عن اللغات الأخرى.

١٤- تصون للشعر العربي مجده ورقبه على باقى الفنون الأدبية.

١٥- دراسة العروض تحين على التفريق بين القوافى الصحيحة والقوافى غير لصحيحة والتي تساعد الموهوبين من الشعراء على تجنب هذه القوافى غير لصحيحة وتسهل لطلاب العلم والنقاد سرعة الحكم عليها.

١٦- بقول صاحب كتاب اللباب فى العروض والقافية فى أهمية دراسة علم لعروض.^(١)

أ- أن بعض القوالب الموسيقية التى يعبرون عنها بالبحور تجده شديد التقارب حتى ليخرج الشاعر من بحر إلى بحر من غير تنبيه، ويتورط فى هذا الخلط كبار الشعراء وصغارهم على السواء، والوازنون من علماء العروض هم الذين يستطيعون أن يردوهم عن هذا الخلط ويمدوهم بالصواب.

ب- على أن كثيراً من التراث الأدبى لا يفهم إلا حيث كان القارئ ملماً باصطلاحات علمى العروض والقافية، مثل قول الشاعر :

وبقلبي من الجفاء مديد .: وبسيط ووافر وطويل

لم أكن عالماً بذلك إلى أن .: قطع القلب بالفراق الخليل

وفى القافية قد يستعمل الشاعر بعض الاصطلاحات التى وضعها العروضيون كما قال المعرى:

بعداً عن الناس خير من لقائهم .: فقر بهم بالحجى والدين إزراء

كالببيت أفرد لا إبطاء يدخله .: ولا سناد ولا بالببيت إقواء

فدارس العروض حينما تقابله هذه الاصطلاحات فى علمى العروض والقافية لا يفزع ولا يدهش.

١٧- أن فهم بحور الشعر وموسيقى كل بحر يعين على إظهار المواهب الشعرية فى الفصحى والعامية ويفتح الأبواب أمام السهوبيين للرنمة والسوفى المجالات الأدبية.

(١) كامل السيد شاهين - اللباب فى العروض والقافية - ص ٨.

١٨- دراسة العروض تعين على فهم الأسباب التي أجبرت الشاعر أن يرتكب مخالفة من المخالفات اللغوية في النحو والصرف ذلك لأن الوزن ألجأه إلى ذلك.

١٩- دراسة العروض تعين على فهم الأسباب التي أدت إلى حذف الجر المكاني مثل حرف الباء الظرفية المكانية في قول الشاعر: (١)

سيروا معاً إنما ميعادكم .: يوم الثلاثاء بطن الوادي

٢٠- تعين على فهم وحفظ ألفية بن مالك أو أي نظم علمي، فالعروض يسهل معرفة موسيقى أبيات الألفية وضبط غير المشكل منها.

٢١- تعين على التفريق بين ياء المتكلم الساكنة والمشددة من أجل الوزن وذلك في الشعر غير المشكل مثل ما جاء في قصيدة الشاعر الأندلس بن دراج القسطلي وداع.

ولما تدانت للوادع وقدهفا .: يصبري منه أنه وزفير

٢٢- تعين على التفريق بين تاء المخاطبة وتاء التأنيث للغائبة مثل قول الشاعر:

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي .: على ورقراق السراب يَمُور
فدارسى العروض يدرك أن التاء في (شاهدتني) تاء تأنيث للغائبة ساكنة.

اختراع علم العروض والتعريف به

لقد أجمع المؤرخون على أن مخترع علم العروض هو العالم الفذ الخليل بن أحمد الفراهيدي من قبيلة الأزدي اليمانية وقد ولد بالبصرة سنة ١٠٠ هـ وكانت وفاته سنة ١٧٠ هـ ويزعم الرواة أن سبب تأليف علم العروض، أن الخليل مر يوماً بسوق النحاسين وكان في ذهنه بيت من الشعر معجب به يقرؤه، فتوافق تتابع حركات

(١) كامل السيد شاهين - نفس المرجع - ص ٧٠.

البيت مع تتابع طرقات النحاسين على أنبتهم، وتوافقت سكناته مع توقف المطارق عن الآتية فاكتشف أن الطرق حركة والتوقف سكون.

فأدرك أن موسيقى البيت إنما جاءت من حركات وسكنات منتظمة وأنا اتفق مع هؤلاء المؤرخين في سبب تأليف علم العروض لأننا نجد ذلك في هذا البيت:

وإذا امرؤ مدح امرءاً لنواله .: وأطال فيه فقد أراد هجاءه

لو أدركنا هذا البيت في رأسنا وطرقتنا باليد على شيء ما لوجدنا أن تتابع طرقات اليد تقابل حركات تفاعيل البيت (متفاعِلن) وسكوت اليد عن الطرق يقابل سكون متفاعِلن الرابع والساكن السابع، وبالمثل أثناء النزول من على السلم بسرعة فالخليل بن أحمد حفظ الكثير من الشعر العربي فلاحظ أن لكل قصيدة نغماً موسيقياً يستحوذ على الأذن، فظل يكرر أبيات قصيدة ما في راسة فوجد أن كل شطر من البيت يكوّن قوالب موسيقية تتناسب مع القوالب الموسيقية التي في الشطر الثاني من نفس البيت فأدرك أن كل قالب موسيقى يتكون من حركات وسكنات تساوى الحركات والسكنات التي في القوالب الموسيقية المجاورة في نفس الشطر من البيت فأيقن أن هذه القوالب يمكن أن تتساوى في حركاتها وسكناتها مع تفعيلات معينة تتكون من كلمة أو كلمتين أو أكثر من نفس الشطر فقابل كل قالب موسيقى بالتفعيلة التي تساوى في النغم والرنين والحركات والسكنات.

فهداه الله إلى : إختراع هذا العلم واستطاع أن يحصر كل أوزان الشعر العربي في تفعيلات تتكون منها البحور.

فمثلاً لو أن الخليل بن أحمد كان يدير هذا البيت في راسة.

صفحنا عن بنى زهلى .: وقلنا القوم إخوان

لوجد أن (صفحنا عن) تكوّن قالباً موسيقياً بتساوى مع القالب (بنى زهلى) فأدرك أن البيت هذا يتكون من أربع قوالب موسيقية متساوية في النغم والرنين فظل يكرر كلمة (صفحنا عن) حتى اختطف عقله الموسيقى كلمة (مفاعيلن) فظل

يقول (صفحنا عن) (مفاعيلن) (بنى زهلر) (مفاعيلن) (وقلنلقو) (مفاعيلن) (مباخوانو) (مفاعيلن) فوجد أن قوالب القصيدة كلها تقابل مفاعيلن فى الحركات والسكنات فأدار فى رأسه قصائد أخرى وقابل قوالبها الموسيقية بتفعيلات متساوية فى النغم والحركات والسكنات حتى وفقه الله وأتم تأليف هذا العلم الكبير.

التعريف بعلم العروض⁽¹⁾

استعملت كلمة العروض فى اللغة فى عدة معان :

من هذه المعانى الطريقة الصعبة، والناقة العسيرة، ومنها مكة المكرمة فقد كانت تسمى بالعروض لاعتراضها وسط البلاد، وقيل إن الخليل بن أحمد كان يسم علم العروض بهذا الإسم تبركاً بمكة لأنه كان مقيماً بها وقت التفكير فى وضع هذا العلم واستعملت كلمة العروض فى اللغة أيضاً بمعنى الخشبة المعترضة وسط البيت من الشعر لأن الخليل شبه بيت الشعر بالبيت من الشعر.

والعروض إصطلاحاً : هو العلم بأوزان الشعر العربى وموسيقاه وما يعتريه من التغيرات التى تسمى الزحافات والعلل.

(1) د. مصطفى عبدالعزيز السنجرى، المدخل فى علم العروض، مكتبة الشباب بالقاهرة.

الوحدات الصوتية

أى كلمة تخرج من الحنجرة تكون وحده صوتيه موسيقية، وهذه الوحدات هي التي تكون تفعيلات البحور الشعرية ولذلك يمكن القول:

إن الوحدات الصوتية هي الحروف والكلمات التي ينطقها الإنسان وتخرج من حنجرته مكونة حركات وسكنات تتركب منها تفعيلات الشعر، ولما رأى العروضيون أنه لا بد للوحدة الصوتية التي ينطقها الإنسان في أبسط صورها من حركة وسكون ورأوا أن الحركة أو أى حرف متحرك سواء كان مفتوحا أو مضموما أو مكسورا تقابلة حركة يرمز لها بالعلامة (/) وأى حرف ساكن تقابلة سكون يرمز لها بالعلامة (o) فنظر العروضيون فى الكلمات باعتبار الحركات والسكنات فقسموا الوحدات الصوتية أقساما.

١- ما تتركب من حركة وسكون، وهو أقل الوحدات /o يسمى سببا حفيفا مثل:

لَمْ ، قَدْ ، عَن ، ذَم ، هَم ، مَن ، كُن ، سِر ، قُل ،

o/ ، o/ ، o/ ، o/ ، o/ ، o/ ، o/ ، o/ ،

٢- ما تتركب من حركتين وسكون //o ويسمى وتدا مجموعا مثل :

نَدَا ، رَضَا ، سَحَرَا ، هَرَبَا ، قَلَمَا ، إِذَا ، عَلِي ، عَلِي ،

//o ، //o ، //o ، //o ، //o ، //o ، //o ، //o ،

٣- ما تتركب من حركتين بينهما ساكن /o/ ويسمى وتدا مفروقا مثل :

كَيْفَ ، لَيْسَ ، قَامَ ، نَعَمْ ، كَانَ ، إِنَّ ، ثَمَّ

/o/ ، /o/ ،

٤- ما تركب من ثلاث حركات وسكون ٥/// ويسمى فاصلة صغرى مثل :

نَجَحْتَ، جَلَسَا، قَلَّمَ (قَلَمَنْ)، سَعَنْتُ، قَهْمُوزٌ، قَلَمَى، أَدْبَى
، ٥/// ، ٥/// ، ٥/// ، ٥/// ، ٥/// ، ٥/// ، ٥/// ، ٥///

٥- ما تركب من أربع حركات وسكون ٥//// ويسمى فاصلة كبرى مثل :

خَلَقْنَا، خَلَقَكُمْ، رَحِمَكُمْ، نَبِذَهُ (نَبِذَهُوَ)، ضَرَبَكَ (ضَرَبَكِي) كَرِهَهَا
، ٥//// ، ٥//// ، ٥//// ، ٥//// ، ٥//// ، ٥//// ، ٥//// ، ٥////

٦- ما تركب من حركتين فقط ويسمى سبباً ثقيلًا // وهو نادر مثل :

لَكَ ، يَكُ ، هُوَ ، هِيَ ،

، // ، // ، // ، //

الخط العروضي^(١)

هناك فروق واضح بين الخط للعروضي والعاذي.

قالخط العروضي : هو ما ينطق من الحروف دون ما يكتب ويمكن أن نتبين

لك من خلال قراءة هذه الأمثلة :

أ- ١- الشجر ، الصور ٢- فوق السطح ، ابتل الثرى

٣- ظهر الحق ، مع التمر ٤- واجتمع القوم

٥- ذهبوا ، صاموا ٦- سمعوا اللغو ، عرفوا الصدق

٧- عمرو ، أولئك

ب- ١- لحب عذره → ٢- محمد مجذ ← قرر الرحيل ، جاء الذي

٣- هذا ، هذان ، الرحمن ، داءود

٤- له ، سره ، به ، بأمره ، عليه

ولا : من خلال قراءة أمثلة المجموعة : (أ)

(أ) يتبين لنا عند كتابتها بالخط العروضي

١- أنه لا عبره باللام الشمسية في كلمة مفردة أو أول الكلام ونكتبها هكذا :

فوق السطح، ابتل الثرى

فوق سُسطح، أبتل ثرى

^(١) لقد اثرتنا أن نكتم شرح الخط للعروضي على تفحيلات الشعر حتى يتمكن الدارسون من فهم ومعرفة المراد منطوقة فيسهل عليهم الاثيان بكلمات على وزن التفعيلات.

٢- ولا عبره بألف اللام القمرية المسبوقة بكلام وتكتب هكذا

ظهر الحق ، مع القمر

ظَهَرَ لِحَق ، مَعَ لِقَمَر

٣- ولا عبره بهمزة الوصل وتكتب هكذا

واجتمع القوم

وَجَمَعَ لِقَوْم

٤- ولا عبره بألف واو الجماعة وتكتب هكذا

ذهبوا ، صاموا

ذَهَبُوا ، صَامُوا

٥- ولا عبره بواو الجماعة ولا ألف اللام القمرية بعدها ولا تكتب الألف واللام

الشمعية بعدها مثل سمعوا اللغو، عرفوا الصدق

سَمِعُوا لَلْغَو ، عَرَفُوا الصِّدْق

٦- تحذف ألف الوصل، في الأسماء في إسم، واثنان واثنان وابن، مثل وسمه محمد،

مقدمة بن خلدون، كان معي رجلان واثنان من نساء، مررت بثلاثين من رجال.

٧- كما تحذف ألف الوصل في الأفعال كما في: انظر واستقم

وتكتب هكذا: إنتبه ونظر إنياء، وسقم كما أمرت

٨- وتحذف الياء والألف من أو آخر الحروف عندما يؤتى بعدها الساكن مثل:

في الكوب، ما الخير؟ لا الطالب ولا الطالبة نجاء، إلى الدار، على

الطريق، وتكتب هكذا

نماء فلکوب، ملخير

لطالب ولطالبة نجاء

تعالى معى إالذار

قابلقو علقطرق

٩- وحقف باء للمقوص علقما بعبا بعدها ساكن نحو :

قأضى الملقنة نكقب هكذا قأضلملقنة

١٠- وحقف ألق المقصور علق ماقلبا حرف ساكن نحو :

فقى الملقرة نكقب فقلملقرة

١١- ولا عبرة بواو عمرو أولقك ونكقب هكذا :

عمر ، أولقك

قأقبا : من قلال قراة الملقوة

(ب) القأقبا بققن لنا علق ققأقبا بالخط العروضى ما قلى :

١- نعقبر القرف المشقق بحرقن أولقما ساكن والقأقبا مقحرك وبققب هكذا

أحبب علق ، قرقر الرققل ، باء القلى

أحبب علق ، قرقر ررققل ، باء للقلى ، ونعقبر الققة بحرقن (١)

أولقما مقحرك والقأقبا ساكن

٢- نعقبر القرف القنون حرقن بققب نكقب القون المققوة كما هى ببوار

القرف العاقى مقلى : مقمق مققق فأن الققون بققب قون ساكنة هكذا :

مقمقن مققذن

(١) نعقبر القرف القلى علق ققة بحرقن الأرق مقحرك والقأقبا ساكن مقلى : مقق نكقب هكذا :
مقق ، مققن
مقق ، مققن

٣- وتكتب الألف المنطوقة مثل الكلمات الآتية :

هذا ، هذان ، هكذا ، الرحمن

هاذا ، هاذان ، هاكذا ، ارحمان

٤- وتكتب الواو المنطوقة مثل داوود

٥- وتعتبر كسرة الهاء في (به) ياء ساكنة وكذلك الهاء في (عليه) فيكتبان هكذا :

بهي ، عليهي ، إليهي ، بأمرهي ،

٦- وتعتبر ضمه الهاء في (له) واو ساكنة وكذلك في : سره ، أمره فتكتب هكذا :

لهو ، سرزهو ، أمرهو ، ياويلهو ،

ومما مضى يسهل على الدارسين كتابة قول كعب بن زهير بالخط العروضي

إن الرسول لنور يستضاء به .: مهتد من سيوف الله مسلول

إن ررسل تنورن يستضاء بهي .: مهتندن من سيوف للاه مسلولو

وقول البوصيري :

النفس كالطفل إن تهمله شب على .: حنب الرضاع وان تفضمه ينفطم

ويكتب عرضاً هكذا :

ونفس كطفل إن تهمله شب على .: حنب ررضاع وإن تفضمه ينفطمي

ويمكن أن نقيس على ذلك في كتابة سُخط العروضي.

تفعيلات بحور الشعر

التفعيلات : هي أجزاء البيت المكررة التي تتكون من الوحدات الصوتية.

(أ) تفعيلات البحور

ثمان منها ست تفعيلات سباعية للحروف ومنها لثنتان خماسية وهما :

١- فَعُولُنْ

٥/٥//

إذا أردنا أن نقطع (فعولن) إلى وحدات صوتية فسنجد أنها تتكون من :

(أ) (فَعُوْ) // ٥ // أى من متحركين وساكن وهو الوند المجموع

(ب) (لن) / ٥ / من متحرك وساكن وهو السبب الخفيف، ويجئ على وزن فعولن

مثل هذه الكلمات :

وقالت	منادى	سواقي	سناها	كتابي	عزيزة	كتابين	عليه	تكلمت
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولِنْ						

ومن الشعر قول أحمد شوقي :

إذا ما نفقت ومات الحمارُ .: أبينك فرقاً وبين الحمار

إذا ما	نفقت	وما تل	حمارُ	أبين	كفرقن	وبينل	حمار
٥//٥	/٥//	٥/٥//	/٥//	/٥//	٥/٥//	٥/٥//	/٥//
فَعُولِنْ							

٢- فاعِلُن

٥//٥//

لو قطعنا فاعلن إلى وحدات صوتية فسنجد أنها عكس فعولن في التركيب

فتتكون من :

(أ) (فا) /٥/ أى من حركة وسكون وهو السبب الخفيف

(ب) (علن) //٥/ من حركتين وسكون وهو الوجد المجموع، ويبنى على وزن فاعلن

هذه الكلمات :

جاءنى	لاثخف	ساحرة	سررتى	ويلها	قد رضى	كلما	يا أخى	أرضنا
٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/
فاعلُن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

ومن الشعر هذا البيت :

جاءنا عامرٌ سالمًا صالحاً . . بعدما كان ما كان من عامر

جاءنا	عامرنا	سالمنا	صالحنا	بعدما	كان ما	كان من	عامرنا
٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن
٥//٥	٥//٥/	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

فعلون في الكلمات العامية

وكما جئنا بكلمات عربية فصيحة على وزن فعلون يمكننا أن نأتي بها في

لكلمات العامية مثل :

عشانك	معانا	يريتك	تجينا	عنيية	بتبكي	محدثش	بيسأل	علينا
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فعلون								

فاعلن في الكلمات العامية

وثني	مش أنا -	يا حسن
٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/
فاعلن	فاعلن	فاعلن

تمرين

س ١ : مما تتكون هاتان التفعيلتان وما الفروق بينهما :

فعلون و فاعلن ؟

س ٢ : هات كلمات على وزن فعلون و فاعلن؟

س ٣ : زن الكلمات الآتية عروضيا وقابل حروفها بالحركات والسكنات؟

مصطفى ، نبيله ، قضايا ، هب لنا ، رحمة ، إلهي ،

حسابي ، أمنه ، برتي ، جوافه ، قاطمه ، أمانى ،

(ب) التفعيلات السباعية

التفعيلات السباعية الحروف ست تفعيلات جاءت في بحور الشعر :

١- مَفَاعِيلُنْ

٥/٥/٥//

عند تقطيع مفاعيلن إلى وحدات صوتية منجد أنها تتكون من :

(أ) (مقا) // من حركتين وسكون وهو الوند المجمع.

(ب) (عى) / من حركة وسكون وهو السبب الخفيف.

(ج) (لن) / حركة وسكون وهو السبب الخفيف اذن مفاعيلن تتكون من

وند مجموع وسببن خفيفين ويجئ على وزنها كلمات مثل :

لقد قالت أغانيها لنا حقلن بنا نمشى علىشاطى نحياتى ألم تسمع أنا شيدى

٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥//

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ومن الشعر قول الفند الزمانى

صفحنا عن بنى زهلى .: وقلنا القوم إخوان

صَفْحَنَا عَن	بَنَى زَهْلَى	وَقَلْنَا قَوْمَ	إِخْوَانِ
---------------	---------------	------------------	-----------

٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
---------	---------	---------	---------

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
---------	---------	---------	---------

مفاعلين في الكلمات العامية

احببنا لو	حتسناي	كلامك مر	ظلمتلحبا	حنثقابل	رحيم يارب
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

٢- مُسْتَفْعِلُنْ

٥//٥/٥/

عندما نقطع مستفعنان إلى وحدات صوتية نجد أنها تتكون من :

(أ) (مُسْ) / حركة وسكون وهو السبب الخفيف

(ب) (تَفْ) / حركة وسكون وهو السبب الخفيف أيضا

(ج) (علن) // حركتين وسكون وهو الوند المجموع

إن مستفعنان تتكون من سببين خفيفين ووند مجموع ويحيى على وزنها كلمات مثل :

ثرتعش	استعلمت	جاء للذي	أرحامنا	عندي كئيب	هل يتشربى	أفكارهم
٥//٥/٥	٥//٥/٥	٥//٥/٥	٥//٥/٥	٥//٥/٥	٥//٥/٥	٥//٥/٥
مستفعنان	مستفعنان	مستفعنان	مستفعنان	مستفعنان	مستفعنان	مستفعنان

ن الشعر قول عمر بن أبي ربيعة :

خودُ يفوح المسك من .∴ أردانها والعنبرُ

خودن يفو	حلمسكن	اردانها	ولعنبرو
٥//٥/٥	٥//٥/٥	٥//٥/٥	٥//٥/٥
مستفعنان	مستفعنان	مستفعنان	مستفعنان

مستفعلن في الكلمات العامية

جالك ولد	أحمد وصل	سيبك بقى	عمر ك جدغ	له تنتظر	شيتخبلاد
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

٣- فاعلاتن

٥/٥//٥/

تقطع فاعلاتن إلى وحدات صوتية كما يلي :

(أ) (فا) / حركة وسكون وهو السبب الخفيف .

(ب) (علا) // حركة وسكون وهو الورد المجموع .

(ج) (تن) (تن) سبب خفيف إذن فاعلاتن من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع

ويجئ على وزنها كلمات مثل :

ذكركى	قد توارت	يا حيبى	لست أنسى	ذكرياتى
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

كن إنيئا	كلل يومى	لا تلمنى	قاتلونها
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

الشعر قول شوقي :

إسألوا أسطول روما : هل أذقناه الدمار

إسألوا أس	طول روما	هل أذقنا	هُدّد مارو
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

فاعلاتن في الكلمات العامية

روني	لوحكينا	إفتكرني	أوعى تنسى	لبتسامة	عمرتاني	عش معايا
٥/٥//	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
علاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٤- مُفَاعَلَتُنْ

٥//٥//

عند تقطيع مفاعلتن إلى وحدات صوتية نجد أنها تتركب من :

(أ) (مفا) // ٥ حركتين وسكون وهو الوند المجموع.

(ب) (علتن) /// ٥ ثلاث حركات وسكون وهي الفاصلة الصغرى

إذن مفاعلتن تتركب من وند مجموع وفاصلة صغرى ومن أمثلتها التي بوزنها.

أعابها	لقد هربت	بهى ورقن	لنا شجرن	تعارضنى
○//○//	○//○//	○//○//	○//○//	○//○//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

وكنت إذا لما لعبو معى قلمى

○//○// ○//○// ○//○//

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

ومن الشعر قول الشاعر :

أعابها وأمرها .: فتغضبني وتعصيني

أعابها	وَأَمْرُهَا	فَتَغْضِبُنِي	وَتَعْصِينِي
○//○//	○//○//	○//○//	○//○//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

ومفاعلتن في الكلمات العامية

حبة أمل	هنا عملى	حدانا عسل	وغمز بصل	تعالى معى
○//○//	○//○//	○//○//	○//○//	○//○//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

٥- مُتَفَاعِلُنْ

٥//٥///

عند تقطيع متفاعِلن إلى وحدات صوتية نجد أنها تتركب من :

(أ) (متفا) ٥/// فاصلةً صغرى (وعلن) ٥// وتد مجموع ونأتى لها بأمثلة :

كلماتنا	ولد لهدى	ولنا هرم	لقتالهي	عرف لهدوى	مدح ندى	أخذ ررضا
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

من الشعر قول عنترة بن شداد :

وإذا صحت فما أقصر عن ندى .: وكما علمت شمائلى وتكرمى

وإذا أردنا أن نقطعه فكما يلى :

وإذا صحو	تقما أقصر	صرعن ندى	وكما علم	تشمائلى	وتكرمى
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

ومتفاعِلن فى الكلمات العامية

يا حبيبى جن	فرح لعربا	جرى ونكسر	بلد لبلح	متكلمه
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

٦- مفعولات

/٥/٥/٥/

عند تقطيع مفعولات إلى وحدات صوتية نجد أنها تتركب من :

(أ) مفعراً /٥/٥/ سببين خفيفين.

(ب) (لات) /٥/ حركتين بينهما ساكن وهو الوند المفروق .

إذن مفعولات تتكون من سببين خفيفين ووند مفروق ويجى من أمثلتها :

مستورون	لن تنسأك	من يخشأك	جفف لجرأ	جاء لفضل	يأستأر
/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/
مفعولات	مفعولات	مفعولات	مفعولات	مفعولات	مفعولات

ومفعولات ولا يوجد لها بحر معين فى الشعر العربى ولكن تأتى مصاحبة لتفعيلات أخرى فى بعض البحور وأيضاً مفعولات تأتى نادرة جداً فى الكلمات العامية ذلك لأن الكلمات العامية تنتهى بحرف ساكن ومفعولات تنتهى بحرف متحرك.

تمرين

س ١ : إقرأ هذه الآية القرآنية ثم أتبِع الآتى :

(أ) استخرج مما تحته خط.

(ب) أكتبه بالخط العروضى.

(ج) استخرج الوحدات الصوتية من كل.

(د) ركب هذه الوحدات ثم انسبها إلى تفعيلاتها.

قال تعالى : ((أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شئ قدير".

س ٢ : أكتب هذا البيت بالخط العروضى ثم استخرج الوحدات الصوتية والتفعيلات :

فمالي حيلة إلا رجائى .: لعفوك إن عفوت وحسن ظنى

س ٣ : هات كلمات على وزن هذه التفعيلات :

متفاعلن - فاعلاتن - مفاعلتن - فعولن - مستفعلن

س ٤ : زن الكلمات الأتية عروضياً ثم قابل حروفها بالحركات والسكنات؟

القرآن، يتساءلوا، جمعناهم، سنايلها؟

بحور الشعر

سمى علماء العروض أوزان الشعر العربي بالبحور ذلك لأن كلمة البحر توحى بالعمق والإتساع، والبحور التي وضعها الخليل بن أحمد خمسة عشر بحراً ثم جاء تلميذه الأخفش الأوسط فزاد بحراً هو المتدارك، فصار مجموعها ستة عشر ويتركب كل بحر منها من إحدى التفعيلات السابقة مكررة مرة أو أكثر في كل شطر وحينما يتركب البحر من تفعيلة واحدة مكررة تسمى بحراً صافياً وإذا تركب البحر من تفعتلين مختلفتين يسمى بحراً مركباً.

أولاً: البحور الصافية كما يلي:

أ- والبحور منها ما يتركب من ثمانى تفعيلات حيث تتكرر التفعيلة في كل شطر أربع مرات وهما بحران :

١- المتقارب ووزنة :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

٢- المتدارك ووزنة :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ب- ومن البحور ما يتركب من ست تفعيلات حيث تتكرر التفعيلة ثلاث مرات في كل شطر هي :

١ - الكامل ويتركب من :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن في كل شطر

٢ - الرجز ويتركب من :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن في كل شطر

٣- الرمل ويتركب من :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن في كل شطر

٤- الوافر ويتركب من :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

ج- من البحور الصافية ما يتركب من أربع تفعيلات فقط حيث تتكرر

تفعيلته مرتين في كل شطر وهو يجر الهزج ويتركب من :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ثانياً : البحور المركبة وهي كما يلي :

أ- من هذه البحور ما يتركب من ثمانى تفعيلات حيث يتركب الشطر من

أربع تفعيلات كل تفعيلتين مكررتين وهما بحران :

١- الطويل ويتركب من :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

٢- البسيط ويتركب من :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن في كل شطر

ب- ومن هذه البحور المركبة ما يتركب من ست تفعيلات حيث يتركب كل

شطر من ثلاث تفعيلات. وهي نوعان :

أولاً : أن تكون التفعيلة غير المكررة وسطاً بين التفعيلتين وذلك في أربعة أبحر

١- الخفيف ويتركب من :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

٢- المديد ويتركب من :

فاعلتين فاعلتين في كل شطر:

المنسرح ووزنه في الأصل من :

مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن في كل شطر:

المضارع ويتركب في الأصل من :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن في كل شطر:

الثاني : أن تكون التفعلية غير المكررة في آخر كل شطر وذلك في بحر واحد

وهو السريع : ويتركب حسب الاستعمال من :

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

أو من مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ في كل شطر

ج- ومن البحور المركبة ما يتركب من أربع تفعيلات حيث يتركب كل شطر

من تفعيلتين بحيث تكون التفعيلة الأولى مدتلفة عن الثانية وهما بحران.

١- المجثث ووزنه :

مستفعلن فاعلتين مستفعلن فاعلتين

٢- المتقضب ويتركب من :

مفعولاتُ مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن

الشعراء الذين ساروا في العصور الماضية على أوزان هذه البحور أو الذين

يسيروا في هذا العصر عليها يسمون بشعراء الشعر العمودي.

أما الشعراء الذين يستخدمون هذه التفعيلات ولكن بصورة مختلفة عن صور

البحور التي ذكرناها يُسمون بشعراء التفعيلة أو شعراء الحر الذي يلتزم بالوزن و

يلتزم بالقافية وهم بعض شعراء العصر الحديث.

شعر التفعيلة (الحر)

شعر التفعيلة استحدث في هذا العصر ويتخذ من التفعيلة الواحدة لامن أو زان البحر وتركيب شطره من التفعيلات، دون التقيد بقافية ودون التقيد بعدد محدد من التفعيلة التي يستخدمها الشاعر لكي يكرره في كل سطر. فقد يكون السطر في الشعر التفعيلي تفعيلة واحدة أو تفعيلتين أو ثلاثة أو أربعة.

وقد يكون السطر عدداً من التفعيلات وجزءاً من تفعيلة تأتي بقيتها في السطر التالي : فالشاعر الحر لا يلتزم بعدد معين من التفعيلات في كل سطر ذلك لأن هذا الفن متخلص من نظام الشطرتين المتقابلتين المتساويتين في القوالب الموسيقية ولذا حذف العروض وبقي الضرب وتجرى عليه الزحافات والعلل.

وكثيراً ما يسكن شعراء التفعيلة روى الضرب

ومن الشعر التفعيلي قول نزار قباني في قصيدة شؤون صغيرة :

شؤون صغيرة

فعولن فعولن

تمر بها أنت دون التفات

فعولن فعولن فعولن فعولن

تساوى لدى حياتي

جميع حياتي

فعولن فعولن

فحين تدخن أجشو أمامك

كَتَبْتَكَ الطَّيْبَةَ

أَلَا حَقَّ مَرْهُوَةٌ مَعْجِبَةٌ

خَيْوُطُ الدِّخَانِ

تُوزَعُهَا فِي زَوَايَا الْمَكَانِ

دَوَائِرُ

فَعُولُنِ

دَوَائِرُ

فَعُولُنِ

العروض والضرب

العروض : هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول من البيت

الضرب : هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت

الحشو : هو ما بقى من تفعيلات البيت بعد العروض والضرب

التدوير : اشتراك شطري البيت في كلمة واحدة مثل قول حافظ إبراهيم

وبناة الأهرام في سالف الدهد .: سر كفونى الكلام عند التحدى

واضح أن كلمة الدهر مقسمة بين الشطرين كما ترى

والتدوير في شعر التفعيلة : اشتراك السطرين المتتاليين في كلمة واحدة بمعنى أن لا ينتهي وزن السطر الشعري بإنهاء الكلمة، بل يكمل أول السطر الثاني التفعيلة التي يسير عليها الشاعر^(١) مثل قول فاروق شوشة من قصيدته "في حمى رامتان" في ذكرى الدكتور طه حسين.

لمحت الذين أحبوك جاءوا

وكيف العبور إلى شاطئك وأنت الرحيب المدى

فعولن فعولن فعول فعولن فعولن فعول

شاخص كالعلامة

شا خصن كل علامة

لن فعولن فعولن

ومن أمثلة العروض والضرب في الشعر العمودي قول عنتره

يا دار عبلة بالجواء تكلمى وعمى صباحاً دار عبلة واسلمى

تتوسلمى تتكلمى

متفاعلن متفاعلن

واضح أن التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول (ع تكلمى) هي العروض وما قبلها يسمى حشواً، بالضرب هو التفعيلة الأخيرة من البيت (لتوسلمى) وما قبلها من تفعيلات هو الحشو.

(١) دكتور/ عبدالعزيز نوري - الإطار الموسيقي للشعر، ملامحه وأصنافه الصادر لخدمات الطباعة سنة ١٩٨٢م - ص ٢٦.

أشكال بحور الشعر

أشكال بحور الشعر : أى الصورة التى يكون عليها وزن البحر كأن يكون تاماً أو مجزؤاً أو مشطوراً أو منهدكاً أو غير ذلك مما أستحدثه الشعراء أثناء كتابتهم للتصيدة ولذا فإن بحور الشعر لها عدة أشكال :

التام : هو البحر الذى يبنى على جميع تفعيلاته التى وضعها علماء العروض وسار عليها الشعراء قديماً وحديثاً :

فمثلاً بحر المتقارب يتركب من أربع تفعيلات فى كل شطر ويسمى حينئذ بحر المتقارب التام. مثال ذلك قول محمود غنيم

وأطيب ساع الحياة لدياً .: عشية أخلو إلى ولدياً

وأطبأ	بساعل	حياة	لديأ	عشيبأ	تأخلو	إلى و	لديأ
فعلول							

١- المجزؤء : هو البحر الذى يحذف من تفعيلاته الأصلية تفعليه واحدة من كل شطر وينبى على التفعيلات الباقية، بمعنى أن تحذف ثلث التفعيلات وتبقى الثلثين فى كل شطر إذا كان البحر يتركب من ثلاث تفعيلات فى كل شطر فى الأصل أو تحذف ربع التفعيلات وتبقى ثلاثة أرباع التفعيلات فى كل شطر إذا كان البحر يتركب من أربع تفعيلات فى كل شطر فى الأصل.

فمثلاً المتقارب التام يتركب من أربع تفعيلات فى كل شطر فإذا جاء مجزؤءاً يكون على هذه الصورة.

فعلول فعلول فعلول فعلول فعلول فعلول

وبحر الكامل التام يتركب من ثلاث تفعيلات في كل شطر فإذا جاء مجزوءاً
يكون على هذه الصورة

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

المشطور : هو البحر الذي يحذف من تفعيلاته الأصلية شطر كامل من البيت
ويبقى البيت على شطر واحد فقط ويكون عروضه وضربه في التفعيلة الأخيرة من
الشطرين وبقى التفعيلات هي الحشو.

فمثلاً الرجز التام يتركب من ثلاث تفعيلات في كل شطر فإذا جاء مشطوراً
فإنه يحذف شطر كامل ويبقى البيت على شطر واحد مكون من ثلاث تفعيلات مثل
قول الشاعر :

قد شمّرت عن ساقها فشدوا

قد شمّرت	عن ساقها	فشدوا
مستفعلن	مستفعلن	متفعلن

ف نجد أن العروض والضرب في التفعيلة الأخيرة الثالثة وقد أصابتها العلة
فتغيرت.

المنهوك : هو البحر الذي يحذف من تفعيلاته الأصلية ثلثا
التفعيلات ويبقى الثلث في شطر واحد فقط يكون عروضه وضربه في
التفعيلة الأخيرة.

فمثلاً الرجز التام يتركب من ثلاث تفعيلات في كل شطر فإذا جاء
منهوكاً فإنه يحذف تفعيلة واحدة ويبقى الشطر على تفتيلتين فقط هما البيت
مثل قول الشاعر:

يا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعُ	
يا لَيْتَنِي	فِيهَا جَذَعُ
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/
مستعلن	مستعلن

نجد أن العروض والضرب في النغمة الأخيرة من البيت وهي (فينا جزع).

كيفية تقطيع الشعر

إذا قابلك بيت من الشعر وأردت أن تنطعه إلى تفعيلات موسيقية فاتبع الخطوات التالية :

- ١- أن تقرأ البيت قراءة صحيحة مع مراعاة قواعد اللغة أثناء القراءة.
- ٢- أن يكتب البيت بالخط العروضي كتابة صحيحة.
- ٣- أن تقابل الحركات في البيت بحركات وتُرْمِز للحركة أياً كانت فتحه أو ضمه أو كسرة بالعلامة (/) وتقابل سكنات البيت بسكنات وترمز للسكون بالعلامة (٥).
- ٤- أن نكتب في الهامش أو في ورقة متصلة تفعيلات البحور الثمانية بحيث تبدأ بالتفعيلات الخماسية للحروف وهي فاعلن وفعلن ثم نكتب بعدها التفعيلات السباعية الحروف وهي فاعلن مستعلن مفاعلتن مفاعلن مفاعلين مفعولات.
- ٥- أن ننظر إلى حركات وسكنات الشطر الأول ونكوّن منها مجموعات متماثلة في الشكل والعدد فإما أن تكون هذه المجموعات خماسية العدد في الحركات والسكنات أو سباعية العدد إلا أن يدخلها الزحاف أو العلة فيكون عدد بعضها رباعياً أو سداسياً.

٦- أن نجرب هذه المجموعات للمتماثلة في الشكل والعدد على تفعيلاته بحور الشعر الثمانية حتى نتأكد أن هذه المجموعات تساوي تفعيلة معينة من تفعيلات بحور الشعر.

٧- يسهل أن نطبق هذه الخطوات على الشطر الثاني من البيت ذلك لأن الشطر الثاني يساوي الشطر الأول في الوزن والتفعيلات.

هذه الخطوات السبع لا بد وأن يسير عليها دراس العروض الذي في أول عهده بكيفية تقطيع الشعر، أما الذي مضت عليه فترة في دراسة العروض وتمكن من حفظ تفعيلات بحور الشعر الثمانية وكون أذنا موسيقية فإنه بمجرد قراءة البيت مرة أو مرتين فإنه يدرك على الفور أن هذا البيت يتركب من تفعيلة كذا، هذه الإذن الموسيقية يمكن أن يكونها الدارس من خلال النظر في تقطيع أمثلة الزحافات والعلل^(١) أثناء شرحها.

تطبيق على كيفية تقطيع الشعر

قال الشاعر:

عرف الحبيب مكانه فتدللا .: وقنعت منه بموعدن فتعللا

أولاً: بعد قراءة البيت قراءة صحيحة نقوم بكتابة بالخط العروضي كما يلي:

عرفل حبيب	مكانهو	فتدللا	وقنعت منه	بموعدن	فتعللا
○ ○ ○	○ ○ ○ ○	○ ○ ○ ○	○ / ○ ○ ○	○ ○ ○ ○	○ ○ ○ ○
عرفلحبي	بمكانهو	فتدللا	وقنعتن	هيموعن	فتعللا
متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن

(١) في الأبيات التي جئنا بها وقطعناها في درس الزحافات والعلل - أنظر الصفحة القادمة.

٢- فاعلن	١- فعولن	ثانياً: نكتب فى الهامش تفعيلات بحور الشعر للثمانية كما يلى
٥//٥/	٥/٥//	فننظر إلى حركات وسكنات الشطر الأول ونكوّن منها مجموعات متماثلة فى الشكل والعدد فإما أن تكون خماسية أو سباعية
٥//٥/٥/	٥/٥//٥/	ثالثاً : بعد أن أتضح أن هذه المجموعات المتماثلة سباعية
٥///٥//	٥/٥//٥/	العدد نبدأ بتجريبها على التفعيلات السباعية التي أمامنا فى الهامش حتى نعثّر على تفعيلة منهم تساويها فى الشكل والعدد.
١٥/٥/٥/	٥//٥///	رابعاً : بعد أن وجدنا المجموعة المتماثلة تتساوى مع متفاعلن
		فى الشكل والعدد نبدأ بفصل كلمات الخط العروضى عن بعضها بحيث تزن كل كلمة منفصلة متفاعلن ونقابلهما ببعض كما فى السطر الثالث والرابع من تقطيع البيت.

بعد ذلك يقوم دارس العروض بتطبيق هذه الطريقة على عدة أبيات حتى يثبت فى ذهنه الوزن يقطع الأبيات بطريقة أسرع كما فى الصفحات الماضية و ينبغى ألا يفرع حينما تقابله بعض الاختلافات فى المجموعات فربما كان فيها زيادة أو نقص بسبب الزحاف أو العلل، ولذلك فإن دراسة الزحافات والعلل قبل دراسة أوزان البحور الصافية أمر فى غاية الأهمية.

أهمية الأمثلة للزحافات والعلل وتقطيعها

لقد أثرت أن آتى بآيات شعرية للزحافات والعلل وقمت بتقطيع كل مثال واستخراج الشاهد منه لعدة أسباب :

١- أن الدارس يحتار ويجد صعوبة عند قراءة زحاف من الزحافات دون مثال ينطبق على ما قرأه ولذلك يسأل المعلم أن يأتي له بمثال تطبيقي حتى يثبت معلوماته، ومن ثم فإن المثال يزيل حيرته ويحقق طلبته.

٢- أن الإتيان بأمثلة تطبيقية لكل من الزحافات والعلل يسهل على الدارس حفظها والمقارنة بينهما.

٣- أن تقطيع أمثلة الزحافات والعلل يعلم الدارس كيفية تقطيع الشعر وخاصة إذا كان به زحاف أو علة.

٤- أن تقطيع الشعر يكون للدارس أدنا موسيقية تسهل عليه تقطيع الشعر فيما بعد عند دراسة بحور الشعر وخاصة لأن الدارس قليل الخبرة بكيفية تقطيع الشعر.

د- أن الإتيان بأمثلة وتقطيعها في الزحافات والعلل يعين الدارس على التعرف على أشكال البحور الشعرية حينما يدخلها زحافات أو علل قبل التعمق في دراستها فيسهل عليه دراستها بعد ذلك.

الزحافات والعلل

عرفنا أن لكل بحر من بحور الشعر وزناً خاصاً وتفعيلات خاصة، وأزحافات كل بحر عند التنظيم الشعري ليست صحيحة سالمة خماسية أو سباعية، إذ تعثرى بعضها أو كلها تغييرات متعددة بنقص بعض الحروف أو زيادتها وقد تدخل هذه التغييرات الحشو أو العروض أو الضرب أو جميعهم ولهذه التغييرات أسماء. وتنقسم إلى ثلاث أنواع :

١- الزحافات ٢- العلل ٣- العلل الجارية مجرى الزحافات

١- الزحاف^(١)

الزحاف : تغيير يعثرى الحرف الثانى للسبب سواء كان السبب خفيفاً أم ثقيلًا ويجول فى البيت كله فيدخل العروض والضرب والصدر والحشو وهو غالباً لا يلزم وقوعه فى بقية الأبيات بل يطراً ويزول.

والزحاف نوعان :

(أ) زحاف مفردة : وهو ما طرأ على سبب واحد من التفعيلة ينقسم إلى ما يلى :

١- الخين : وهو حذف الثانى الساكن مثل :

فاعلن تصير : فعلن

مستفعلن تصير : متفعلن

وفاعلتن تصير : فعلاتن

معولات تصير : فعولات نحو قول الشاعر أحمد شوقى

(١) الزحاف عندنا : هو تغييرات تعرض لتانى السبب الخفيف والحروف والفاصلة الصغرى ويجول فى البيت فيدخل العروض والضرب والحشو والصدر وهو يطرأ أو يزول.

ما بال العاذل يفتح لي .: باب السلوان وأوصده

مابا	لعا	ذليف	تحلى	بابس	سلوا	نواو	صدهو
فاعل	فاعل	فعلن	فعلن	فاعل	فاعل	فعلن	فعلن

٢- الطي : حذف الرابع الساكن مثل :

مستفعلن تصير : مستعلن.

مفعولات تصير : مفعلات. نحر قول ابن دريد

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما .: راح به الواعظ يوماً أو غداً

من لم يحظ	حدد هرلم	ينفعيما	راحابهل	واعظيو	من أوغدا
مستعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستعلن	مستفعلن

٣- القبض : حذف الخامس الساكن مثل :

فعلون تصير : فعول

مفاعيلن تصير : مفاعلن نحو قول أبي الطيب المتنبي :

فما لك تقبل زور الكلاب .: وقدر الشهادة قدر الشهود

فما لك	كنقب	لزورل	كلام	وقدرش	شهاد	تقدرش	شهود
نحزل	فعلون	فعلولي	فعلون	فعلون	فعلون	فعلولي	فعلون

٤- القبض : حذف السابع الساكن مثل :

فاعلاتن تصير : فاعلات

ومفاعيلن تصير : مفاعيل

مستفعلن تصير : مستفعلن، وذلك مثل قول إيليا أري

ماضي في قصيدة لست أدري

كيف جئت؟ كيف أبصرت صري

كيف جئت كيف أبصر تطريتي

فاعلاتُ فاعلاتن فاعلتن

٥- الوقص : حذف الثاني المتحرك مثل :

متفاعِلن تصير : مفاعلن وهو نادر.

٦- العقل : حذف الخامس المتحرك مثل :

مفاعِلتن تصير : مفاعتن وهو نادر.

٧- الإضمار : تسكين الثاني المتحرك مثل :

متفاعِلن تصير: متفاعِلن نحو قول الرصافي

يا قوم لا تتكلموا .: أن الكلام محرم

يا قوم ملا	تتكلموا	إثكلا	محمورمو
مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن

٨- العصب : تسكين الخامس المتحرك مثل :

مفاعِلتن تصير : مفاعِلتن مثل قول شوقي

وكنت إذا سألت القلب يوماً .: تولى الدمع عن قلبي الجوابا

وكنت اذا سألتقل بيومن تولذذم عن قلب الجوابا

مفاعِلتن مفاعِلتن مفاعل مفاعِلتن مفاعِلتن مفاعل

ب) الزحاف : المركب (المزدوج) عرقه بعض العلماء بأنه ^(١) ما طرأ على سببين من التفعيلة والزحاف المركب هو ما طرأ على سببين أو سبب وفاصلة من التفعيلة وينقسم إلى :

١- الخبل : هو إجتماع الخبن مع الطى فى تفعيلة مثل :

مستعلن تصير : متعلن

ومفعولات تصير : فعلات وهو نارد

٢- الشكل : إجتماع الخبن مع الكف مثل :

فاعلاتن تصير : فعلات

٣- !! نزل : إجتماع الطى مع الإضمار مثل :

مفاعلتن تصير : متعلن

٤- النقص : إجتماع الكف مع العصب مثل :

مفاعلتن تصير : مفاعلت

مما مضى يتضح أن الزحاف يعترى الحرف الثانى للسبب الحفيف ويعترى حروف الفاصلة الصغرى ///٥، ولكن العلماء قالوا إنه لا يعترى إلا الأسباب سواء كان خفيفا /٥ وذلك مثل مستعلن /٥/٥ فتصير مستعلن بحذف الرابع الساكن، أو كان سببا ثقيلًا // مثل مفاعلتن ///٥/٥ فإنها فى رأيهم تتركب من سبب ثقيل وسبب خفيف ووتد مجموع، ولكن الرأى عندنا أنها (مفاعلتن) تتركب من فاصلة صغرى ///٥ ووتد مجموع // ومثلها مفاعلتن وتد مجموع وفاصلة صغرى ولذلك فإن الزحاف يدخل بعض الفاصلة الصغرى.

^(١) نكتور / عبدالعزيز تبرى- الإطار الموسيقى للشعر، ملامحة وقضاياها- مطبعة النصر- القاهرة سنة ١٩٨٢ ص ٢١٥.

٢- العلل

اتضح أن الزحاف يطراً و يزول يجئ ويذهب ولا يلزم، يمكن أن نجده في البيت الأول فقط ولا نجده في باقى الأبيات أو يمكن أن نجده في البيت الثانى أو الثالث ثم فى الأخير ويمكن أن لا نجده فى القصيدة كلها فمثلا الزحاف يشبه المرض الخفيف الذى يصيب الإنسان ثم يزوال عنه وذلك مثل الصداع الخفيف الذى ما يلبث أن يزوال ومثل "مرض الانفلونزا" الذى يطراً ثم يزوال ولكن العلة عكس الزحاف ذلك لأنها لاتزول مثل الذى يأيته العمى فإنه لا يزوال عنه طوال حياته أو الإنسان الذى يبتر جزء من جسمه فإنه يسمى عله ذلك لأنها لا تزول.

واللعل : تغييرات تنال لأسباب والأوتاد جميعاً ولكنها تلزم ولا تبرح العروض والضرب وتكون بالزيادة أو النقص.

أ- علل الزيادة : وتجئ فى مجزوءآت البحور وهى نوعان :

أما زيادة ساكن أو زيادة سبب خفيف فى آخر التفعلية وتنقسم إلى ما يلى :

١- الترقييل : زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع وبها.

فاعلن تصير : فاعلاتن ومتفاعلن تصير

متفاعلاتن مثل قول بشار

وكان رجح حديثها .: قطع الرياض كسين زهرا

وكأثرج	عحديثها	قطر ريا	ضكسين زهرا
--------	---------	---------	------------

متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن
---------	---------	---------	-----------

٢- التزييل : زيادة حرف ساكن على ما أخره وتد مجموع وبها

تصير فاعلن : فاعلان

وأيضاً متفاعلن تصير : متفاعلان نحو قول حافظ إبراهيم

وإذا علتْ فكدعوة الـ .: مظلوم تخترق الستار

وإذا علتْ	فكدعوتل	مظلوم تخ	ترقسثاره
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

٣- التسبيغ : زيادة حرف ساكن على ما أخره سبب خفيف مثل :

فاعلاتن تصير : فاعلاتان وجاء ذلك في قول عدى بن دريد

وكما انتم كنا .: وكما نحن تكونون

وكما أن تم كئنا وكما نح نوئكونون

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ب - علل النقص وهي على النحو التالي :

١- الكف : حذف السابع المتحرك مثل :

مفعولات تصير : مفعولا مثل قول سالم بن داره

إلى متى نرضى بعيش الدل

إلى متى نرضى بعى شذلى

متعلن مستعلن مفعولا

٢- الحذف : حذف السبب الخفيف مثل :

فاعلاتن تصير : فاعلا نحول قول بن حمد يس

كل حسن كامل في خلقها .: ليتها تنجو من العين بعاب

كلال حسن كاملن في خلقها ليتها تنجو من العين بعاب

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

٣- الصلم : حذف الوند المفروق مثل :

مفعولات تصير : مفعو نحو قول الشاعر

ووردة جاء بهاشادن .: في كفة اليمنى فحيانا

ووردتن جاء بها شادنن في كتيل يمى فحى يانا

متعلن مستعلن مفعلا مستعلن مستعلن مستعلن مستعلن

ج- علل النقص مع الاسكان وهي أربعة أقسام :

١- القصر : حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله مثل :

فاعلاتن تصير : فاعلاتن مثل كلمة نعباب على وزن

فاعلاتن فى قول بن حمد يس السابق

٢- القطع : حذف ساكن الوند المجردع وإسكان ما قبله مثل :

متفاعلن تصير : متفاعلن وذلك نحو قول شوقى

أمرى وأمرى فى الهوى بيد الهوى .: لو أنه بيدى فككت إسارى

أمرى وأم ركنلهوى بيد الهوى لو أنهبو بيدى فكك تبسارى

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

٣- التطف : حذف السبب الخفيف وإسكان الخامس المتحرك، مثل :

مفاعلاتن تصير : مفاعلن مثل قول قطرى بن الفجاءه

فصبراً في مجال الموت صبراً .: فما نيل الخلود بمستطاع

تطاعى	مجالمو	تصيرن	فما نيلن	خلود بمسن	مفاعلتن
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

٤- الحذف : حذف الوند المجموع مثل :

متفاعلتن تصير : متفا نحو قول بشار .

عسر النساء إلى مياسرة .: والصعب يمكن بعدما جمجا

سرتن جمحا

متفا : متفا

٥- البتر : حذف السبب الخفيف، مع حذف ساكن، الوند المجموع

راسكان ما قبله مثل :

فعلون تصير : به إلى فع نحو ما قاله الشاعر

تعفف ولا تبتئس .: فما يقضى يأتيكا

تتعفنا	ولا تبتئس	تتسن	فما يق	ضياتي	كا
فعلون	فعلون	فعو	فعلون	فعلون	فع

٦- علل الاسكان فقط :

وهو نوع واحد هو الوقف : وهو إسكان السابع المتحرك مثل :

مفعولات تصير : مفعولات مثل قول هند بنت عتبة

صبراً بنى عبد الدار

صبرن بنى عبد ددار

مستفعلن مفعولات

٣- العلل الجارية مجرى الزحاف

لقد عرفت أن العلل إذا جاءت فى العروض أو الضرب فإنها تلزم ولا تزول حتى آخر بيت من القصيدة ولكن هناك علل تأخذ صفة الزحاف فى عدم اللزوم، فإذا عرضت جاز للشاعر تركها والرجوع إلى الأصل وهذه العلل تجرى مجرى الزحاف بمعنى أن هذه العلل مثل الزحاف فى المجئ والذهاب واللزوم والترك ومنها:

١- التشعيب : وهو حذف أول الوبد المجموع (العين) فى فاعلاتن فى بحر الخفيف وفاعلن فى - ر المتدارك ويجئ فى الإضرب والأعاريض مثل قول أبى سيبب المتنبى :

ذل من يغبط الدليل بعيش .: رب عيشٍ أخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه .: ما لجرح بميت إيلام

انظر إلى تقطيع هذين البيتين ولاحظ العلة التى ستجرى مجرى الزحاف التشعيب :

ذل من يغبط الدليل بعيش .:	رب عيشٍ أخف منه الحمام
ذلل من يغ بطذ ذلى لبعيشن	ربب عيشن أخفمن الحمامو
فاعلاتن متفعلن فاعلاتن	فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

والبيت الثانى :

من يهن يسهل الهوان عليه .:	ما الجرح عيت إيلام
من يهن يس هالهوا نعليهى	مالجرحن بميتن ايلامو
فاعلاتن متفعلن فاعلاتن	فاعلاتن متفعلن فالاتن

عند تقطيع البيت الأول وجدنا عروضه وضربه صحيحين.

ولكن عند تقطيع البيت الثاني من نفس القصيدة وجدنا ضربه تحول إلى فالأتن
 بمعنى أنه قد حذفت العين من أول الوند المجموعة (علا) وبقي (لا) فقط وهذا هو
 التشعيب العلة غير اللازمة في بحر الخفيف ونجده أيضا في بحر المتدارك مثل قول
 الشاعر (أحمد شوقي)

ما بال العاذل يفتح لي ∴ باب السلوان وأوصده
 ويقول تكاد تجن به ∴ فأقول وأوشك أعبده

لو قطعنا البيت الأول ونظرنا إلى العروض والضرب والحشو هكذا

باب السلوان وأوصده	∴	ما بال العاذل يفتح لي
بابس سلوا نوأو صدهو		مابا للعا ذليف تحلى
قالن فالن فعلن فعلن		قالن فعلن فعلن فعلن

والبيت الثاني :

فأقول وأوشك أعبده	∴	ويقول تكاد تجن به
فأقو لوأر شكاع بدهو		ويقو لتكا د تجن بنهى
فعلن فعلن فعلن فعلن		فعلن فعلن فعلن فعلن

بمقارنة البيت الأول بالثاني نجد أن التشعيب قد دخل حشو البيت الأول
 حيث حذف الحرف الأول (العين) من فاعلن فبقيت التفعيلة على فالن ثم يتحول
 إلى فعلن أو فاعلن.

أما البيت الثاني فقد فارقه التشعيب وهكذا فالتشعيب يجيء ويذهب وبذلك يتبين
 أن التشعيب يدخل على العروض والضرب ويدخل في الحشو ثم يزول لأنه
 كالزحاف.

٢- الحذف : حذف السبب الخفيف من عروض بحر المتقارب

هذا مثل قول حافظ إبراهيم عاتيا على مصر :

حطمت اليراع فلا تعجبي .: وعفت البيان فلا تعتبي

فما أنت يا مصر دار الأديب .: ولا أنت بالبلد الطيب

وبتقطيع البيت الأول نرى ما يلي :

حطمت اليراع فلا تعجبي .: وعفت البيان فلا تعتبي

حطمتل	يراع	فلاتع	جبي	وعفتل	بيان	فلاتع	تبي
فعرلن							

والبيت الثاني هكذا :

فما أنت يا مصر دار الأديب .: ولا أنت بالبلد الطيب

فما أن	تيامص	ردارل	أديب	ولا أن	تباب	لدططي	تبي
فعرلن	فعرلن	فعرلن	فعرلن	فعرلن	فعرلن	فعرلن	فعرلن

بمقارنة البيت الأول بالثاني نجد أن عروض الأول جاءت فمو وحذف (لن) السبب الخفيف والحذف علة أساسها اللزوم ولكنها في هذا البحر لا تلزم وتكون مثل الزحاف والدليل أن عروض البيت الثاني جاء فعول بحذف الخامس الساكن فقط وهو القبض والقبض زحاف وليس علة ولذلك فإن العلة في هذا البحر (وهي الحذف) مثل الزحاف ذلك لأن الحذف يمكن أن نجده في بيت ولا نجده في الآخر.. قال بعض علماء العروض إن هناك علة أخرى تجرى مجرى الزحاف مثل: (١)

(١) الأستاذ كامل السيد شاهين- الباب في العروض والقافية - صفحة ص ١١٣ هيئة المطابع الأميرية .

الخزم : وهو زيادة حرف إلى التفعيلة التي تتركب من أربعة أحرف في صدر الشطر الأول من البيت، أو حرف أو حرفين في أول العجز مثل قول امرئ القيس.

وكان شيراً في عرائن وبله .: كبيراً ناس في بجاد مزمل

زعم العروضيون أن كلمة كأن التي وزنها فعول زيدت قبلها الواو وهذا الخزم الذي عرّفوه، والرأى عندي أن الواو جاءت إما من خطأ الزواه وأما من خطأ المطابع التي نشرت هذه الأبيات ذلك لأن الأذن الموسيقية الشاعرة لا يمكنها بأى حال من الأحوال أن تستريح لكلمة (وكان) ولذلك لا تصدق أن شاعراً قد قالها هكذا لأن بحر هذه القصيدة يسير على فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن في كل شطر (الطويل).

ب- الخزم : وهو سقوط أول الوند المجموع من تفعيلة فعولن في صدر أبيات بحر الطويل فتكون تفعيلته الأولى (عولن) بدل فعولن مثل قول الشاعر: (1)

شأقتك أحداج لسلمي بعائل .: فعينالك للبين تجودان بالدمع

شأقت	كأحداجن	لسلمي	بعائلن	فينا	كلابيني	تجودا	نبدد دمعى
فاعل	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

التفعيلة الأولى فاعل أصلها فعولن سقط أول الوند المجموع (الفاء) فتبقى

عولن ثم تحولت إلى فاعل وهذا هو الخزم فهو عله تجرى مجرى الزحاف.

(1) الأستاذ محمود مصطفى - أذى سبيل إلى علمي الخليل العروض والغافية ص 40 دا الكتب العلمية ببيروت.

تطبيقات

- س ١ : ما أهمية دراسة علم العروض والقافية ؟
- س ٢ : اقرأ هذه القطعة، ثم استخراج الكلمات التي تحتها خط واثبع الآتى :
- أولاً : اكتبها بالخط العروضى ؟
- ثانياً : قابل كل كلمة بالحركات والسكنات التي فيها ؟
- ثالثاً : استخراج من كل كلمة الوحدات الصوتية التي تكونت فيها ؟

من موضوع "إتحاد وقوة"

وعلم الرسول أتباعه أن يكونوا يداً واحدة، وقلباً واحداً فى ماديّاتهم ومعنويّاتهم، وحركاتهم وسكناتهم، حتى يروى أن الصحابة كانوا فى أول أمرهم إذا نزلوا منزلاً فى أثناء سفرهم توزعوا فى انشعاب والأودية، فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم : "إن تفرقكم هذا من الشيطان" فصاروا لا ينزلون بعد هذا منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض.

- س ٣ : ما الفرق بين الشعر العمودى والشعر الحر مع التمثيل ؟
- س ٤ : الكلمات التالية جاءت على وزن تفعيلات بحور الشعر، زن كل كلمه حسب التفعيلة المناسبة لها؟
- كتابى، لنا زرع، لا ترتعش، لا تخافى، يا فتاتى، جاعنى، سناها لقد نججت،
لن نساك، لما تلهو؟
- س ٥ : ما الاشكال التي تجئ عليها بحور الشعر مع التمثيل؟

٦٤: كيف تَنطع البيت الأتى

لقد منيت أسطولى .: لدى أسطولك النصرا

٧: ما الفرق بين الزحافات والعلل، والزحاف المفرد والمزدوج، مع التمثيل؟

٨: استخراج الزحافات والعلل مع بيان نوع كل، من هذه الأبيات :

وكنت إذا سألت القلب يوماً .: تولى الدمع عن عيني الجوابا

حيران القلب معذبة .: مقروح الجفن مسهده

ليت هندأ انجزتنا ما تعدّ .: وشفيت انفسنا مما نجد

٩: ماهى العلل التى تجرى مجرى الزحاف، مع التمثيل ؟

١٠: عرف المصطلحات الآتية مع بيان نوع كل مصطلح من حيث الزحافات أو العلل؟

الخبين	القبض	الحذف	التشعيب
الصلم	النقص	الطى	الكف
الاضمار	القطع	الحذف	الضرب
البتر	العصب	العروض	

بحر الهزج

وزن البحر: يتركب هذا البحر من (مفاعيلن) مرتين فى كل شطر والغالب منه يأتى مجزوءاً ولا يأتى تاماً إلا شذوذاً ولذلك يكون وزنه المستعمل كما يلى :

مفاعيلن مفاعيلن

ولبحر الهزج عروضه صحيحة وضريان :

١- ضرب صحيح مثل العروض الصحيحة مثل قول الفند الزمانى^(١)

صفحناعن بنى ذهل .: وقلنا القوم إخوان
ويمكن أن نقتطعة كما يلى :

صفحناعن	بنى ذهلن	<u>وقلنا</u>	مإخوانو
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

إذن العروض (بنى ذهلن) صحيحة والضرب (مإخوانو) صحيح لم يحدث فيهما أى تغيير وعلى هذا النحو جاء قول أحمد شوقى على لسان أنطونيو مخاطباً كليوباترا.

وبى من صبرك الواهى .: جراح الامس لم تبرا

وبى من صب	ركلواهى	جرا حلام	سلم تبرا
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

^(١) شرح ديوان العماسة - ص ٢٢ .

لقد منيت أسطولي .: لدى أسطوك النصر
 حليفُ كنت أرجو أن .: سأشتد به أزرا
 وقد كانا الجناحين .: وقد كنت أنا النسرا
 وأجرى الفلك أكتافيو .: فأجريت كما أجرى
 صففناها وأرسلنا .: بها نقتحم الجمرا
 كالنا مارس الحرب .: وعانى الكرّ والفرّ
 وعلى هذا النحو جاء قول صالح جودت^(١)

أجل ظمآن ياليلي .: وماء الحب فى نهرك
 أجل ظمنا نياليلي وماء الحب بفى نهرك
 ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥//
 مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

٢- عروض صحيحة وضرب محذوف مثل :

جميل الوجه أخلانى .: من الصبر الجميل
 حملت الضيم فيه من .: حسود أو عزول
 جميلوج هأخلانى منصبرل جميلى
 ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥/٥//
 مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

إذن العروض (هأخلانى) جاءت صحيحة على وزن مفاعيلن أما الضرب وهو (جميلى) جاء على وزن (مفاعى) حيث حذف منه (لن) وهو السبب الخفيف

(١) صالح جودت - ديوان الله والنيل والحب - ص ٩٣.

وحذف السبب الخفيف يسمى حذفاً فالضرب محذوف وهذا الوزن نادر، نكاد لا نجد له مثلاً آخر في الشعر العربي ذلك لأن الأذن الموسيقية عند الشعراء لا تستريح إلى الكتابة عليه، وربما يكون صناعة عروضية.

النتيجة:

أن بحر الهزج يكون مجزوءاً دائماً وأن عروضه صحيحة دائماً وأما ضريبة فيددر بين الصحة والحذف.

من وزن الهزج هذه الأبيات

قال صالح جودت^(١)

خديني في ذراعيك .: وضميني إلى صدرك
دعيني أشرب النور اللذي .: ينساب من شعرك
وروي لهفه الظمآ .: ن بالقبلة من ثغرك
هبي لي ليلة أثم .: ل باليلاي من خمرك
تقولين جمعت السح .: ريا ظمآن في شعرك
وأنت القصة الكبرى .: وهذا الشعر من سحرك
كأني راهب الفتد .: ة يستشهد في ديرك
على أنني عرفت الل .: ه لكن حرت في أمرك

قال أبو الفتاهية :

أيا واهأ لذكر الل .: ه يا واهاله واهنا
لقد طيبَ ذكر الل .: ه بالتسبيح أفواها

^(١) ديوان الله والنيل والحب - للشاعر صالح جودت - ص ٩٢ .

وفى قصيدة أخرى قال أبو العتاهية :

تعلقت بآمال طـوأل أى آمال :.
وأقبلت على الدنيا :.
أيا هذا تجهز :.
فلا بد من الموت :.
على حال من الحال

ومثاله قول الفند الزمانى :

عسى الأيام أن يرجع :.
فلما صرح الشر :.
شددنا شدة الليث :.
بضرب فيه توجيع :.
وطعن كغم الرق :.
وبعض الحلم عند الجهه :.
وفى الشر نجاة حيه :.
من لا ينجيك احسان

الهزج فى الأغانى العامية

أغنية محمد قنديل جميل واسمر

جميل واسمر شغل قلبى بكام نظرة	:.	بيتمخطر	
جميل واسمر	شغل قلبى	بكم نظرة	بيتمخطر
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

تقول أسكر من السكرتين مرة

جميل وسمر لك قاسى :.
ولا بيرحم ولا يواسى :.
بيسقينى مرار كاسى :.
ولا بيعدر ولا يقدر

بحر الوافر

أولاً: تام الوافر

وزن البحر : يتركب هذا البحر من (مفاعلتن) ثلاث مرات في كل شطر

فيكون وزنه كما يلي :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

وهذا البحر لم يرد صحيحاً أبداً في العروض والضرب بل لا بد من قطف

عروضه وضربه

أ- فأما الحشو فيجئ سالم التفعيلات كما في قول امرئ القيس^(١)

لنا غنم نسوقها غزاراً .: كأن قرون جلتها عيصياً

لنا غنم	نسوقها	غزارن	كأنقرو	نجلتها	عصياً
٥///٥//	٥///٥//	٥/٥//	٥///٥//	٥///٥//	٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعل	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعل

واضح من هذا التقطيع أن تفعيلات الحشو سليمة لم يدخلها أي زحاف أما العروض والضرب فإن مفاعلتن قد تغيرت في كل منهما إلى مفاعل فكيف تم ذلك؟

أصل التفعيلة مفاعلتن : حذف أولاتن وهو السبب الخفيف وحذف السبب

الخفيف يسمى حذفاً فتحولت التفعيلة إلى = مفاعل بتحرك الحرف الخامس.

ثانياً: سكن الخامس المتحرك (اللام) وتسكين الخامس المتحرك يسمى العصب

فتحولت التفعيلة إلى مفاعل بعد أن دخلها الحذف والعصب، واجتماع الحذف

والعصب يسمى قطفاً، فالعروضة مقطوفة والضرب مثلها مقطوف.

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٣٦.

وقبل الحرب حربٌ منك كانت ∴ نتائجها لنا ظهرت وبانت
أنت الحادثات بها فلانت ∴ وغادرت القياصر حائرنا
جمعت لنا الممالك والشعوبا ∴ وكانت في سياستها ضروباً

ح- نادراً أن نجد التدوير في عروض بحر الوافر التام، ذلك لأن تدوير العروض في أى بيت من البحر يفقده الجرس الموسيقى، ومن نادر هذا الاستعمال ما استشهد به الدكتور عبد العزيز نبوى^(١) لشاعر سوري اسمه محمد خليفة حيث قال :

أحبك طفلة تاريخها في الـ ∴ هوى طفل على الأوراد يحبو

أحبك مقلة عفوية لم ∴ يزل في هديها ريش وزغبٌ

أحبيكطف	لتن تارئ	خهاقل	هوى طفلن	علا ورا	ديحبو
٥///٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعل	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعل

واضح التدوير في البيت الأول حيث انقسمت كلمة الهوى قسمين . الألف واللام ضمن عروض البيت وهوى في أول الشطر الثاني ولذلك ضعفت الموسيقى وهذا نادر.

النتيجة:

أن الوافر التام عروضه وضربه مقطوفان

من وزن الوافر هذه الأبيات

قال محمد البرعى في قصيدة بعنوان لن أنساها^(٢)

(١) دكتور عبد العزيز نبوى - الإطار الموسيقى للشعر، ملامحة وقضاياها ص ١٤٤.

(٢) محمد البرعى - ديوان دموع وشموع ص ٣٢.

- سأذكرها ولن أنسى هواها .: فليس بخاطري ذكرى سواها
شغفت بها وقلبي سوف يحيا .: شغوفاً شيقاً يرجو لقاءها
وقالوا في غدٍ يطوى زمانُ .: لها ذكرى فكم ذكرى طواها
ولكنى إذا ما ذقت منها .: صدوداً ما رغبت سوى رضاها
نسيت بها شقاء العيش حتى .: رشفت من السعادة منتهاها
هي الدنيا التي ما زلت أحيأ .: بها حلما يرف على رباها
هي الحب الذي قدست فيه .: جمالاً فيه معنى من صباها
هي الخمر التي رويت منها .: غراماً هام في قلبي وتاها
سأذكرها ولو طالت علينا .: ليالي الدهر ما دارت رحاها
سأذكرها حييت لها عهداً .: قطعناها فمن منا رعاها ؟

ثانياً : مجزوء بحر الوافر

يتركب من مفاعلتين مرتين في كل شطر فيكون وزنه بهذه الصورة :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

أما حال عروضه وضربه فيجئ كما يلي :

١- قد تكون العروض صحيحة والضرب مثلها صحيحاً مثل قول الشاعر :

غداً يتجدد الألمُ : إذا رحلوا كما زعموا

غدن يتجد	دلالمو	إذا رحلو	كما زعموا
○//○//	○//○//	○//○//	○//○//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

واضح أن العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح والحشو كذلك سالم
على هذا النحو انشد ابن رشيقي^(١)

أقبله على جزع .: كسرب الطائر الفزع
رأى ماءً فوافقة .: وخاف عواقب الطمع

٢- قد تجئ العروض صحيحة والضرب معصوبا حيث يسكن الخادم
السّحرك (اللام) فتحول التفعيلة إلى مفاعلتن كما في قول الشاعر^(٢)

أعاتبها وأمرها .:		فتغضبني وتعصيني	
أعاتبها	وأمراها	فتغضبني	وتعصيني
ه///ه//	ه///ه//	ه///ه//	ه/ه/ه//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

٣- قد تجئ العروض معصوبة وأكثها تكون صحيحة برغم العصب ذلك
يطراً ويزول عنها ويحجى معها الضرب معصوبا ويلزم في كل الأبيات ولا يزول :
على هذا النحو جاء قول فاروق جويدة في قصيدة بعنوان بين العمر والأمان^(٣)

إذا دارت بنا الدنيا .: وخاتبتنا أمانينا
وأحرقنا قصائدنا .: وأسكتنا أغانينا
ولم نعرف لنا بيتاً .: من الأحزان يؤوينا
وصار العمر أشلاءً .: ودمر كل ما فينا
وصار عبيرنا كاساً .: نحطمه بأيدينا

(١) لم يشب لقائل معين - كتاب الكافي في العروض والقوافي - للخطيب التبريزي ص ٥٢.
(٢) الغامزة للنمائي ص ٦٧ - نفس المرجع ص ٥٣.
(٣) فاروق جويدة - ديوان وللشراق عودة .

سيبقى الحب وأحتنا .: إذا ضاقت ليالينا
وعاد الشعر عصفوراً .: إلى دنيای مشتاقاً
وقال بأننا ذبنا .: مع الأيام اشواقاً

نقطع البيت الأول والثاني ولنقارن بين العروض في كل منهما :

إذا دارت	بنددثيا	وخانتنا	أما نينا
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

وأحرقنا	قصائدنا	وأسكتنا	أغائنا
٥///٥//	٥///٥//	٥///٥//	٥/٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

عروض البيت الأول هي (بنددثيا) حيث جاءت مصعوبة، والضرب (أما نينا) فقد جاء معصوباً، والبيت الثاني نجد العروض (قصائدنا) فقد جاءت صحيحة علماً بأنها في البيت الأول كانت معصوبة ومع ذلك تسمى صحيحة برغم العصب ذلك لأن العصب هنا يطرأ ويزول مثل الزحاف ولكن العصب في الضرب يلزم في كل الأبيات ولا يزوال.

٤- التشابه بين مجزوء الوافر المعصوب وبين بحر الهزج

وإذا دخل العصب كل تفعيلات مجزوء بحر الوافر وسكن الخامس المتحرك فيها بحيث تكون التفعيلة (مفاعلتن) فإن المستمع أو القارئ يمكن أن يحس ويقول بأن هذا من وزن بحر الهزج حيث يمكن نطق التفعيلة مفاعيلن ٥/٥/٥// بنفس حركات وسكنات الوافر المجزوء المعصوب.

والتمييز بين هذين البحرين اليزج ومجزوء الوافر المعصوب. يعتمد على وجود تفعيلة الوافر سالمة أى مفاعلتنّ دون عصب فى القصيدة كلها، فإذا كانت جميع تفعيلات القصيدة معصوبة ماعدا تفعيلة واحدة سالمة من العصب فالقصيدة أيضا من مجزوء الوافر، وإذا جاءت جميع تفعيلات القصيدة كلها معصوبة فالقصيدة من بحر اليزج (مفاعيلنّ)

النتيجة :

أن مجزوء بحر الوافر يأتى بها تين الصورتين :

أ- عروضه صحيحة، وضربه صحيح.

ب- عروضه صحيحة، وضربه معصوب.

ثالثاً : بحر الوافر فى الشعر الحر

يستخدم شعراء الشعر الحر كثيرا بحر الوافر المجزوء، بمعنى أنهم يعتمدون على تكرير (مفاعلتن) وحدها دون ذكر التفعيلة (مفاعل) ومن الشعراء من لا يدخل على هذه التفعيلة (مفاعلتن) سوى التخيير الشائع فى هذا البحر وهو العصب مثل قول نزار قبائى فى قصيدة بعنوان خمس رسائل إلى أمى^(١)

صباح الخير .: يا حـلـوه

صباح انخير .: يا قديستى الحلوة

صباحلى رباحلوة

٥/٥/٥/// ٥/٥/٥///

مفاعلتن مفاعلتن

(١) نزار قبائى - ديوان أحلى فساندى - ص ١٢٦ - منشورات نزار قبائى - بيروت .

مضى عامان يا أمى

على الولد الذى أبحرُ

برحلته الخرافية

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
وخبأ فى حقائبه

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
صباح بلاده الأخضرُ

أنجمها، وانهرها، وكل شقيقها الأحمر : مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن
أنا وحدى

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
دخان سجائرى يضجرُ

ومنى مقعدى يضجر

ومن الشعراء التفعيليين من يدخل التذييل على هذه التفعيلة بحيث تتحول مفاعلتن

ى مفاعلتان فى بعض أبيات القصيدة مثل قول فدوى طوقان فى قصيدة لن أبكى :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
على أبواب يافيا أحبائى

مفاعلتن
وفى فوضى حطام الدور

بين الردم والشوك

مفاعلتن مفاعلتان
وقفت وقلت للعينين

قفانبك

على أطلال من رحلوا و فاتوها

بناهدارُ
تنادى من بناها الدارُ

مفاعلتان
وتنعى من بناها الدارُ

رابعاً: الوافر فى الأغاني العامية

أغنية أم كلثوم بعيد عنك شعر مأمون الشناوى

نسيت النوم وأحلامه نسيت ليالية وأيامه

بعيد عنك حياتى عذاب متبعدينش بعيد عنك

نسيتنم	وأحلامه	نسبت ليله	وأيامه
o/دزه/o	o/o/o//	o///o//	o/o/o//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن
بعيد عنك	حياتعذب	متبعدينش	بعد عنك
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

مليش غير الدموع أحباب معاهها بعيش بعيد عنك

غلبنى الشوق وغلبنى وليل السجد دوبرنى

ومهما الشوق يسهرنى ومها البعد حيرنى

لا نار الشوق تغيرتى ولا الأيام بتبعدننى

بعيد عنك

الأغاني العامية تجئ كثيرة على هذه الوزن وأيضاً أغاني القصص الشعبية.

تطبيقات

١ : قَطع الأبيات الأتية مع بيان حال العروض والضرب وانسبها إلى بحرهما؟

قال شوقي في ذكرى مولد الرسول (ص) :

سلوا قلبي غداة سلا وتابا	لعل على الجمال له عتابا
ويسأل في الحوادث ذوصواب	فهل ترك الجمال له ضوابا
وكنت إذا سألت القلب يوماً	تولى الدمع عن قلبي الجوابا
ولى بين الضلوع دم ولحم	هما الواهى الذى تكل الشبابا
تسرب فى الدموع فقلت ولى	وصفق فى الضلوع فقلت ثابا
ولو خلقت قلوب من حديد	لما حملت كما حمل العذابا

٢ : قَطع هذه الأبيات وتعرف على بحرهما أمن الهمز أم من مجزوء الوافر مع بيان السبب ؟

(أ) قال فاروق جريدة فى قصيدة أين أيامك :

سيمحو الموج أقدامى	كما يغتال أقدامك
ويدفن بيننا حلمى	رفاتاً بين أحلامك
وتبقى بعدنا ذكرى	تساءل أين أيامك ؟

(ب) يقول عمر بن أبى ربيعة :

وهيفاء كما تجوى	تريك القدو الخدأ
فيا لله ما أحلى	وما أشهى وما أندى

(ج) قال بشار بن برد :

من المشهور بالحب
سلام الله ذى العرش
فأما بعد يا قسر
ويا نفسى التى تسك
لقد أنكرت يا عيد
أعن ذنب ؟ فلا والله
(د) قال على محمود طه :

هناك على ربا الوادى
يلف الصمت روحينا
لنا مهد من العشب
ويشدو بلبل الحب

س٣: ما اجزاء بحر الوافر التام مع التمثيل ؟

س٤: قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب، ثم أنسبها إلى بحرها
مبيئا نوع الشعر :

(أ) قال شوقي فى نكبة دمشق^(١)

سلام من صبا بردى أرق
ومعدرة البراعة والقرافى
وذكرى من خواطرها لقلبي
وبى مما رمتك بد الليالى
وخلتك والأصيل له أئتلاف
وتحت جناك الأنهار تجرى
وحولى فتية غر صباح

ودمع لا يكتف يا دمشق
جلال الزرع عن وصف يدق
إليك تلفت أبداً وخفق
جراحات لها فى القلب عمق
ووجهك ضاحك القسمات طلق
وملء رباك أوراق وودق
لهم فى الفضل غايات وسبق

(١) ديوان شعر - الجزء الأول - ص ٢٤٨ .

على لهواتهم شعراء لسنُ
وفى اعطافهم خطباء شدقُ
رواة قصائدى فاعجب لشعر
بكل محلة يرويه خلقُ

(ب) يقول نزاز قباني فى قصيدة الحب والبتروى (١)

متى تفهم؟
متى ياسيدى تفهم؟
بأنى لست واحدة
لغيرى من صديقاتك
ولا فتحةً نسانياً
يضاف إلى فتوحاتك
ولا رقماً من الأرقام يعبر فى سجلاتك
متى تفهم؟
أيا جملاً من الصحراء لم يلجم ...
ويا من يأكل الجدرى منك الوجه والمعصم
فأنى لن أكون هنا
رماداً فى سجاتك

(ج) جاء فى بداية قصة شعبية

باسم الله أنا أبدأ كلامى
على باهى وأمير وحكيم ودره
أبوهم كان غنى له قصر عالى
فتحلوا مضيفة للخلق مرسى
مع اللحن الجديد وحقول حكايا
حكاية إسمعوها للنهائة
لكنو فى العطا يعطى الكفايا
وفيهما كل أصناف الهدايا

(١) نزاز قباني - ديوان لحنى قصائدى - ص ١٢٠.

أولاً: بحر الكامل التام

وزن البحر: يتركب من متفاعلن مكررة ثلاث مرات في كل شطر كما يلي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

أما حال عروضه وضربية فيجئ كما يلي :

١- قد تجئ العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول عنترة بن شداد:

ولقد ذكرتك والرماح نواهلُ مثنى وييض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ولقد ذكر	تكورزما	حنواهلن	مثنى وبى	ضلهندتق	طرمندى
○//○///	○//○///	○//○///	○//○///	○//○/○	○//○///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
فوددت تق	بيلسسيو	فلانها	لمعت كبا	رقنخر كل	متبسمى
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

واضح أن تفعيلات الحشو جاءت سالمة فى الشطر الأول من البيت الأول. وفى الشطر الثانى من البيت الثانى ولكن قد تجئ التفعيلات سالمة من الأضمار وهو (تسكين الثانى المتحرك) فى البيت كله مثل قول عنترة فى نفس القصيدة :

وإذا صحت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرمى

وإذا صحو	تفما أقص	صرعن ندى	وكما علم	تشمائلى	وتكرمى
○//○///	○//○///	○//○///	○//○///	○//○///	○//○///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

وعلى هذا الوزن جاء قول فاروق جريدة في قصيدة عندما يغفوا القدر^(١)

ورجعت أذكر في الربيع بسحرها .: أيام صغناها عبيراً للزهر
والأغنيات الحالمات بسحرها .: سكر الزمان بخمرها وغفا القدر
والليل يجمع في الصباح ثيابة .: واللحن مشتاقاً يعانقه الوتر
العمر ما أحلاه عند صفائه .: يوم بقربك كان عندي بالعمُر
إنى دعوت الله دعوة عاشق .: ألا تفرقنا الحياة ولا البشرية

قد تجئ العروض صحيحة والضرب مقطوعاً حيث يحذف ساكن الوند
المجموع ويسكن ما قبله (اللام) فتتحول التفعيلة إلى متفاعلاً ومتى كان الضرب
مقداوعاً جاز للشاعر أن يأتي بعروض البيت الأول من القصيدة مقطوعة كذلك وهو
ما يسمى بالتصريع ثم يعود بعد ذلك في سائر أعاريض القصيدة إلى العروض
الصحيحة وذلك مثل :

قول شوقي في مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم)

ولدى لهدى فالكائنات ضياءً .: وفم الزمان تبسمٌ وثناءً
الروح والملا الملائك حوله .: للدين والدنيا به بشراء

ولد لهدى	فلكائنا	تضياء و	وفمزما	نتبسمُن	وثناء و
متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن
أرروحول	ملائلا	نكحولهو	لذدينود	دنياهي	بشراءو
متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن

^(١) ديوان فاروق جريدة للاشواق عودة ص ١٢٤.

٣- وقد تجئ العروض مضمرة حيث يسكن الثاني المتحرك لكنها توصف بالصحة لأن الإضمار في عروض الكامل يعد زحافاً ويجئ مضمراً بالضرب معها مقطوعاً مضراً لكن الإضمار يعد في ضرب الكامل زحافاً يطرأ ويزول، ومن ثمّ يمكن القول أن عروض البحر الكامل أو ضربه هو الجزء الأخير من التفعيلة، أما الجزء الأول فيها فيمكن أن نعهده منها الحشو ولذا فإضماره زحاف.

مثل قول أحمد محرم في قصيدة رحلة عابسة :

عصف الهوى بجوانح المشتاق .: وهفا الحنين بقبلة الخفّاق

عصفلهوى	بجوانحل	مشتاقى	وهفلحنى	نقبليهل	حففاقى
٥//٥///	٥//٥///	٥/٥/٥/	٥//٥///	٥//٥///	٥/٥/٥/
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

ما يصنع القلب الطروب إذا هوى .: بلغ القرار وجمال فى الأعماق
يا صاحبي فيم المقام على الأذى .: سر فالبلاذ فسيحة الأفاق
ماذا تظن بنا المدائن والقرى .: الركب ركبي والرفاق رفاقي
وأنا الذى أحببتها وجعلتها .: دار الهوى ومحلة المشتاق
ولكم سقيت ربوعها من أدمعى .: والباقيات جوامد الآماق
لإذت بأروقة البيان فلم تجد .: فى الحادثات النكر مثل رواقى

وأضح أن العروض فى البيت الأول (مشتاقى) جاءت مضمرة لكن الإضمار زال عنها فى الأبيات التى جاءت بعدها ولذلك كانت صحيحة وأيضاً جاء الضرب (خفّاقى) مضمراً مقطوعاً لكن الإضمار زال عنه وبقي القطع فى كل الأبيات، وقد يعود الإضمار ولكنه يزول ولذلك كان الضرب مقطوعاً فقط.

٤- قد تجى العروض صحيحة ويجى الضرب أحذا مضمرأ كتول الجمحى :

عقم النساء فما يلدن شبيهه .: إن النساء بمثله عقم

عقمتسا	ءفما يلد	نشبييهو	إثتسا	ءبمئلهى	عقمو
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥//٥/٥/	٥//٥///	٥/٥/
متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفاعن	متفا

واضح أن العروض صحيحة أما الضرب (عقمو) فجاء على وزن (متفا) يث حذف الوند المجموع (علن) وهذا يسمى حذفا فصارت التفعيلة (متفا) ثم سكن ثانى المتحرك وهذا يسمى إضمارا فأصبحت التفعيلة (متفا) فالضرب قد دخله حذو والاضمار وهذا نوع نادر فى الشعر العربى ومنه قول عمر بن أبى ربيعة :

ولقد حصيت ذوى القراة فيكم .: طراً وأهل الود والصهوا

قال أيضا فى قصيدة أخرى:

أحببتها إن المحب مكلف .: فدعى العتاب وأحدثى بدلا

٥- قد تجى العروض حذاء والضرب أحذا ، مثل قول عمر بن أبى ربيعة :

قال الخليط غدا تصدعنا .: أو بعده أفلا تشيعنا

قاللخلى	طغدن تصد	دعنا	أو بعد هو	أفلا تشى	يعنا
٥//٥/٥/	٥//٥///	٥///	٥//٥/٥/	٥//٥///	٥///
متفاعن	متفاعن	متفا	متفاعن	متفاعن	متفا

أما الرحيل فدون بعد غد .: فمتى تقول الدار تجمعنا

لتشوقنا هند وقد علمت .: علما بأن البين يفزعنا

عجباً لموقفنا وموقفها .: سمع تربيتها تراجعنا
ومقالها سر ليلة معنا .: نعهد فإن البين فاجعنا
قلت العيون كثيرة معكم .: وأظن أن السير ما نعنا
٦- قد تجى العروض حذاء والضرب أحذاً مضمرأ مثل قول الشريف الرضى
ولقد مررت على ديارهمو .: وطلولها بيذا لبلى نهبُ
وتلقتت عيني فمد خفيت .: عنى الطلول تلفت القلبُ

وتقطيع البيت لمعرفة العروض والضرب كما يلي :

نهبو	بيدلبلى	وظلولاها	رهمو	تعلى ديا	ولقد مرر
٥/٥/	٥//٥///	٥//٥///	٥///	٥//٥///	٥//٥///
متفا	متفاعلن	متفاعلن	متفا	متفاعلن	متفاعلن

إذن العروض حذاء (رهمو) والضرب (نهبو) احذ مضمر

النتيجة :

أن الكامل التام له عروضان

١- عروض صحيحة . ولها ضربان :

أ- ضرب صحيح مثلها.

ب- أو مقطوع.

٢- عروض حذاء . ولها ضربان :

أ- ضرب أحذ مثلها.

ب- أو أحذاً مضمرأ.

ثانياً: مجزوء الكامل

يتركب مجزوء الكامل من متاعلن مرتين في كل شطر كما يلي :

متاعلن متاعلن متاعلن متاعلن

ويجوز إضمار أى تفعيله من البيت كما هو الحال فى الكامل التام أما حال عروضه وضربه :

١- قد تجئ للعروضة صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول الرصافي^(١)

يا قوم لا تتكلموا .: إن الكلام محرمٌ

ودعوا التفهم جانباً .: فالخير ألا تفهموا

يا قوم لا	نتكلموا	إنتكلا	محرزمو
٥//٥/٥/	٥//٥///	٥//٥/٥/	٥//٥///
متاعلن	متاعلن	متاعلن	متاعلن

إذن العروض (نتكلموا) صحيحة والضرب (محرزمو) مثلها صحيح ويجوز إضماره ويوصف بالصحة.

٢- قد تجئ العروض صحيحة والضرب مذيلاً ويجوز إضماره أو تركه،

وقد جاء على ذلك قول حافظ إبراهيم فى قصيدة الجمعية الخيرية الإسلامية^(٢)

قضيت عهد حدثتى .: ما بين ذل واغترابٌ

قضيتعه	حدثتى	ما بينذ	لن واغترابٌ
٥//٥/٥/	٥//٥///	٥//٥/٥/	٥٥//٥/٥/
متاعلن	متاعلن	متاعلن	متاعلن

(١) كامل السيد شاهين - اللباب فى العروض والقافية - ص ٢٩.

(٢) ديوان حافظ إبراهيم - الجزء الأول - شرحه وحققه أحمد أمين ولخراش - ص ٣٠٢.

واضح أن العروض (أحداثي) صحيحة أما الضرب (إن اغتراب) جاء على وزن (متفاعلان) فكيف تم عمل ذلك؟ الضرب أصله متفاعلان زيد عليه حرف ساكن فصار (متفاعلان) والتقاء الساكنين يعسر النطق به فحولت النون الأولى ألفاً فصارت (متفاعلان) فقد استبدل ساكن بساكن ليسهل نطق التفعيلة، فالذي حدث هو زيادة حرف ساكن على ما أخره وتد مجموع وهذا يسمى (تدييلاً) فالضرب إذن مزيل ثم يقول حافظ إبراهيم بعد هذا البيت :

لم يغن عني بين مش .: رقيها ومغربها اضطرابُ
صفرت يدي فحوى لها .: رأسى وجوفى والوطابُ
وأنا ابن عشر ليس في .: طوقى مكافحة الصعاب
لم يبق من أهلى سوى .: ذكرتنا ساه الصحابُ
أمشى يرئحنى الأسى .: والبؤس ترئح الشرابُ
فلكم ظلمت على طوى .: يومى وبت على يبابُ
والجوع فرأس له .: ظفريصول به ونابُ
فكانه فى سهجتي .: نصلُ تغلغل للنصابُ

وإذا قارنا بين الضرب المزيل والضرب الصحيح سنجد أن الجرس الموسيقى فيهما شديد التقارب وهذا واضح بمقارنة هذه الأبيات الماضية بقو أبي فراس :

ياسيندى أراكما .: لاتذكران اخاكما
أوجدتما بدلاً له .: بينى سماء علاكما

٣- قد تجئ العروض صحيحة ويجئ الضرب مرقلا مثل قول عقبة بن الوليد^(١)

فإذا سُئِلتَ تقول لا .: وإذا سألت تقول هات

فإذا سئل	تقوللا	وإذا سأل	تقولها تي
٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥/٥///٥///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن

واضح أن العروض (تقوللا) صحيحة أما الضرب (تقولها تي) فأصله (متفاعلن) زيد عليه سبب خفيف /٥ متحرك وساكن فصار (متفاعلن تن) ولعسر النطق بها ولكي تنطق تفعيلة واحدة جعلت النون الأولى ألفاً أى ساكن مكان ساكن فصارت التفعيلة (متفاعلاتن) بزيادة سبب، خفيف عليها وزيادة سبب الخفيف على ما آخره وتد مجموع يسمى ترفيلاً فالضرب مرفلاً والعروض صحيحة ويقول عقبة بن الوليد بعد هذه الأبيات :

تأبى فعال الخير لا .: تروى وأنت على الفرائ

أفلا تميل إلي نعم .: أو ترك لاحتى الممات

٤- قد تجئ العروض صحيحة ويجئ الضرب مقطوعاً وهو نوع نادر

لمجزوء للكامل وأهل العروض يمثلون له بيت واحد لا ندرى قائله^(٢)

وإذا همم ذكر والإسا .: عة أكثروا الحسنات

وإذا همو	ذكر وإسا	عناكثرل	حسناتي
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

(١) الأستاذ الدكتور محمود مصطفى - شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية - ص ٧٧.

(٢) كامل السيد شاهين - الثياب في العروض القافية - ص ٣١.

النتيجة :

أن مجزوء الكامل له عروض صحيحة
أما ضربة فيجئ :

- ١- إما صحيحاً.
- ٢- أو مزجلاً.
- ٣- أو مرقلاً.
- ٤- أو مقطوعاً وهو نادر.

ثالثاً : مشطور الكامل في الشعر المعاصر

مشطور الكامل هو ما تركيب من ثلاث تفعيلات في البيت الواحد، بمعنى
أن البيت في المشطور جاء على وزن شطر البيت التام مع اتحاد الأبيات في
القافية كما يلي:

متفاعن متفاعن متفاعن

الجدير بالذكر أن هذا اللون من استعمالات بحر الكامن لم يشر إليه كتب
العروض إلا حديثاً في كتاب الدكتور عبدالعزيز نبوي^(١) وهذا دليل أنه استعمال
متأخر ومثاله قول هاشم الرفاعي :

أنا يا بني غداً سيطويني الخسق

أنا يا بني يغدن سيط وينلغسق

○//○// ○//○// ○//○//

متفاعن متفاعن متفاعن

(١) دكتور عبدالعزيز نبوي - الاطار الموسيقي للشعر - ملامحه وقضاياها ص ٧٠ .

لم يبق من ظل الحياة سوى رمي
وحطام قلب عاش مشحوب القلق
قد أشرق المصباح يوماً واحترق
جفت به آماله حتى أختنق

وأضح أن مشطور الكامل جاء عروضه وضربه في (وينلغسق) مضميرين
ولذلك يجوز إضمارهما ويجوز أن يأتيا مزيلين مثل قول الشاعر في نفس
القصيدة :

مأساتنا مأساة ناس أبرياء سن أبرياء
وحكاية يغلى بأسطرها الشفاء متفاعلان

واضح أن العروض والضرب هما (سن أبرياء) حيث جاء مزيلين أى دخلهما
التذييل فصارت التفعيلة (متفاعلان) ويجوز أن يدخل الترفيل (العروض والضرب)
فتتحول التفعيلة في مشطور الكامل إلى متفاعلتين وهذا نادر.

النتيجة :

أن مشطور بحر الكامل يجئ عروضه وضربه

١- صحيحين.

٢- أو مزيلين.

٣- أو مرفلين نادراً.

رابعاً: بحر الكامل في الشعر الحر

الشعراء التفعيليون استخدموا بحر الكامل في كتاباتهم الشعرية حيث أنهم استعملوا تفعيلاته (متفاعن) على جميع أشكالها التي استخدمها شعراء الشعر العمودي، ومن ثم كان من شعراء الشعر الحر من استخدمها (متفاعن) صحيحة ومنهم استخدمها مزيلة (متفاعن) ومنهم من استخدمها مرقلة (متفاعلتن) وعلى ذلك جاء قول فاروق جويدة في قصيدة بعنوان السفر في الليالي^(١)

(تدوير)	وغداً تسافر
	والأمانى حولنا
متفاعن (الضرب مذيّل)	حيرى تدوب
متفاعن متفاعن (صحيح)	والشوق في أعماقنا
	يدمى جوانحنا
	ويعصف بالقلوب
	لم يبق شئ في ظلالك
	غير أطياف ابتسامه
	ظلت على وجهي تواسيه
	وتدعو بالسلامة

(١) فاروق جويدة - ديران وللاشواق. عودة - ص ٧٢.

وعلى هذا النحو جاء قول محمود حسن إسماعيل في قصيدة إلتزام^(١)

متلازمان ... متعانقان

في كل آونةٍ وأن

كالظل في كبد الغدير يهومان

كالوهم حين تروع حيتته بأغصان الشعور يداهما

كالهلم يخلق من خريف النفس اجنحة تطير يرفرفان

وعلى هذا النحو جاء قول نزار قباني حيث ينوع الضرب مراعيًا التدوير في بعض

التفعيلات^(٢)

يا سيدي الجمهور إنى مستقيل (الضرب مذيّل)

إن الرواية لاتناسبنى، واثوابي مرقعة (تدوير)

ودوري مسـتـحيل (مذيّل)

يا سيدي الجمهور سامحني (تدوير)

إذا ضيعت ذاكرتي، وضيعت الكتابة والأصابع (مرقل)

ونسيت أسماء الشوارع

خامساً: الكامل في الأغاني العامية

استخدم شعراء الأغنية العامية تفعيلة بحر الكامل كثيراً وبكل أنواعها حيث

استخدموها (متفاعلتين) أو متفاعلتين أو (متفاعلتين) ومن النوع الأخير أغنية للشاعر

مرسى جميل عزيز غناها عبدالحليم حافظ :

(١) محمود حسن إسماعيل - ديوان نهر الحقيقة - ص ١٨.

(٢) نزار قباني + الأعمال السياسية الكاملة من المقطع العاشر قصيدة جريمة شرف أمام المحاكم العربية.

مالك ومالى .: يا بوقلب خالى

ريحت بالك .: وشغلت بالى

إذا أردنا أن نقطع هذه الأبيات العامية كما يلي :

	مالك ومالى	يبقلبخالى
مرقلة	٥/٥//٥/٥/	٥/٥//٥//
	متفاعلتن	متفاعلتن
	ريحتبالك	وشغلتبالى
	٥/٥//٥/٥/	/٥/٥//٥//
	متفاعلتن	متفاعلتن
	أيام بتبعد	وأيام بتوعد
	ولا بعد يغنى	ولا وعد يسعد
	قلبك غدربى	وناقلبى حبك
	مالوهش غالى	يا بوقلب خالى

تطبيقات

س ١ : قطع الأبيات الأتية مع بيان حال العروضة والضرب وشكل البحر مما يأتي:

أ- قال شوقي في قصيدة النيل^(١)

- من أى عهد فى القرى تتدفقُ : وبأى كفرٍ فى المدائن تغدقُ
 وهن السماء نزلت أم فجرت من : عليا الجنان جذاولاً تترققُ
 وبأى عين أم بأية مزنة : أم أى طوفان تفيض وتفهقُ
 وبأى نول أنت ناسج برودةٍ : للضفتين جديدها لا يخلقُ
 تسود ديباجاً إذا فارقتي : فإذا حضرت اخضوضر الاستبرقُ
 فى كل آونه تبدل صبغة : عجباً وأنت الصابغ المتأنقُ
 أنت الدهورُ عليك مهدك مترعُ : وحياصنك الشرق الشهية دفقُ
 تسقى وتطعم لا إناؤك ضائق : بالسواردين ولاخوانك ينفقُ
 والماء تسكبه فيسبك عسجداً : والأرض تغرقها فيحيا المغرقُ

ب- قال حافظ إبراهيم فى قصيدة مدرسة بنات بورسعيد^(٢)

- كم ذا يكابد عاشقٍ ويلاقى : فى حب مصر كثيرة العشاقِ
 إنى لأحمل فى هواك صباية : يامصر قد خرجت من الأطواقِ
 لهفى عليك متى أراك طليقةً : يحمى كريم حماك شعبٌ راقى
 كلف بمحمود الخلال متيم : بالبدل بين يديك والإنفاقِ

(١) ديوان شوقي - الجزء الأول - ص ٢٣ - توثيق وشرح وتعليق أحمد محمد الحرنقى.

(٢) ديوان حافظ إبراهيم - الجزء الأول - ص ٢٧٩ - شرح وضبط أحمد أمين وآخران.

إنى لتطربنى الخلال كريمة .: طرب الغريب بأوبه وتلاقى
وتهزنى ذكرى المروءة والندى .: بين الشمائل هزّة المشتاق
جـ- يقول حافظ إبراهيم فى تأييد حسن عبدالرازق باشا وإسماعيل زهدى بك^(١)

علمان من أعلام مصر .: رعدا الردى فطواهما
(حسن) و (زهدى) لم يمتد .: مع بالشباب كلاهما
سلكا سبيل الحق ما .: عاشا وما أولاهما
داس الاثيم حماهما .: تحت الدجى ودهاهما
فرمى النهى والفضل مج .: تتمعين حين رماهما
إن تذكر واهمم الرجا .: ل فقدمو ذكراهما
أو تسألونى عن شهيد .: دى مبدإ فهما هما

د- يقول محمود حسن إسماعيل فى قصيدة إلترام :

فإذا بكيتُ فدمعتانُ
وإذا ضحكتُ فبسمتان
وإذا أنتشيتُ فطائران محلقاتُ
بالدمع قد يتسمانُ
بالصفو قد يتناوحان
وعلى المدى المسكوب من قدح الزمان يهاجرانُ
فى الجوع من سبيل البيادر يشبعان
وعلى السلاسل فى رقاب الدلُ عشهما أمان
يتأملان ويصغيان

^(١) ديوان حافظ إبراهيم - الجزء الثانى من ٢٠٧.

د- ويقول مصطفي عبدالرحمن في قصيدة عائدة النيل^(١)

ما صوتها بعث الحياة بخافقي .: وسرى ينور لي دجى أيامي
 غنى فأنساني صباباتي التي .: نرفت دماى وعطلت أنغامي
 وأعادلى أمل الحياة وردنى .: لبشائرى لصبابتي لغرامي
 النور كل النور ملأ جوانحي .: والحب والأفراح تملأ جامي
 ياليلة نسي الزمان صباحها .: واسيت فيها جرح قلب دأمي
 وسكبت أنغام الحياة رقيقة .: بدمي ونورت الوجود أمامي

س ٢ : وفي أغنية لمحمد ثروت

خليك فكرنا .: ماتنسناش
 أصل إحنا بردو .: ما نستغناش
 وإن قلت رحنا .: مانعزهاش

(ح) يقول الشاعر محمد على أحمد في قصيدة أحن إليك غناها عبداللطيم حافظ

أحن إليك تقوللى عليك .: دموع عيني
 وأقول انساك ألقى هواك .: يناديني

س ٣ : هل الأاغنيتان الماضيتان من بحر واحد ؟ ولماذا ؟

س ٤ : قطع بيت الاتشى ميمون الآتى، وبين حال عروضه وضربه وانسبه إلى بحره؟

بانث لتحزنا عفارهُ .: يا جارتاً ما انتِ جاره

(١) مصطفي عبدالرحمن - ديوان أغنيات قلب - ص ٣٠.

بحر الرجز

أولاً: الرجز التام

وزن البحر : يتركب هذا البحر من (مستعلن) مكررة ثلاث مرات في كل

شطر كما يلي :

مستعلن مستعلن مستعلن .: مستعلن مستعلن مستعلن

أما الأشكال التي يجئ عليها هذا البحر وحال عروضه وضربه كما يلي :

١- قد تجئ العروض صحيحة والضرب صحيح مثلها مثل قول ابن دريد

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما .: راح به الواعظ يوماً أو غدا

من لم يعظ	هذّهر لم	ينفعهما	راح به	واعظ	يوماً أو غدا
مستعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن
○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○

من لم تفده عبراً أيامه .: كان العمى أولى به من الهدى

وعلى هذا النحو جاء نَظْم ابن مالك في الألفية^(١) مشيراً إلى الفاعل

الفاعل الذي كمر فوعى أتى .: زيدٌ منيراً وجهه نعم القتي

الفاعل	لذي كمر	فوعى أتى	زيدن مني	رن وجهه	نعم القتي
مستعلن	متعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن
○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○

(١) كتاب شرح بن عقيل لألفية بن مالك في النحو - المقرر على طلاب الثانوى بالأزهر (باب الفاعل).

٢- وقد تجئ العروض مخبونة أو مطوية ولكنها توصف بالصحة ذلك لأنهما لان عنها في هذا البحر وأيضاً يجئ معها الضرب مخبوناً أو مطويًا لكنه يسمى حياً لزوالهما عنه مثال ذلك قول شوقي على لسان أو لمبوس في مسرحية مرع كليوباترا :

مولاي مهلاً في الظنون وأتند .: إن من الظن اتهاماً وأذى
 مولايمه | لن فظظنو | نوئتند | اثمنظ | ظنننها | من وأذى
 مستعلن | مستعلن | متعلن | مستعلن | مستعلن | مستعلن

أنت على مالك من مروءة .: رميت بالغدر أحب من وفي
 انت على | مالك من | مروءتن | رميتل | غدر أحب | بمن وفي
 مستعلن | مستعلن | متعلن | متعلن | مستعلن | متعلن

واضح من التقطيع أن العروض في البيت الأول مخبونة وفي البيت الثاني بئرنة أيضاً ولكنها تسمى صحيحة وجاء الضرب في البيت الأول مطويًا وفي الثاني جاء مخبوناً ومع ذلك كان صحيحاً.

٣- قد تجئ العروض صحيحة والضرب مقطوعاً مثل قول مهيار

في كل دار ناعقٌ يخبط في .: جنبي وهو خاطبٌ ودادي
 وحالم لي فإذا استسعدته .: في يوم روع مال بالرقاد
 في كلدا | رتنا عتن | يخبظفي | جنبيوه | وخاطين | ودادي
 ٥//٥/٥ | ٥//٥/٥ | ٥///٥/ | ٥//٥/٥ | ٥//٥// | ٥/٥//
 مستعلن | مستعلن | متعلن | مستعلن | متعلن | متعلن

واضح أن العروض (يخبطقى) على وزن مستعلن حيث حذف الرابع الساكن وهو الطى ولكنه لا يلزم ولذلك كانت صحيحة، وجاء الضرب (ودادى) على وزن (متفعل) حيث حذف ساكن الوند المجموع وسكن ما قبله (اللام) وهو القطع ولذلك كان الضرب مقطوعاً ولم يعتد بحذف الثانى فيه وعلى هذا النحو جاء قول مبيار.

كالشمس من جمرة عبدشمس .: غضبى سخت نفسى لها بنفس
ما طله غريمها لا يفضى .: ديونه ودينها لا ينسى
وعلى هذا النحو جاء قول شوقى فى قصيدة ياليلة^(١)

ياليلة سميتها ليلتى .: لأنها بالناس ما فرت
أذكرها والموت فى ذكرها .: على سبيل البث والعبرة
لتعلم الغافل ما أمسه .: ما يومه ما منتهى العيشة
نبهنى المقدور فى جنحها .: وكنت بين النوم واليقظة

ومن الشكل الثانى والثالث لهذا البحر جاء قول شوقى فى قصيدة أمينة وكلبها
الصغير^(٢)

يا حبذا أمينة وكلبها .: تحبه جداً كما يحبها
أمينة تحبو إلى الحولين .: وكلبها يناهز الشهرين

النتيجة:

أن تام بحر الرجز لا بد وأن تكون عروضه صحيحة أما ضربه فيجبرى عليه
الصحة القطع.

(١) ديوان شوقى - الجزء الثانى - ص ٢٢٩.

(٢) المرجع - ص ٢٢٦.

من وزن بحر الرجز التام

قال ابن الهبارية^(١)

صبراً على أحوالها ولا ضجرٌ .: وربما فاز الفتى إذا صبر
فالحر للعبء الثقيل يحمل .: والصبر عند النائبات أجمل
ليس الفتى إلا الذى إن طرّقه .: خطب تلقاه بصبر وثقة
والموت لا يكون إلا مرة .: والموت أحلى من حياة مرّة
وفى الخطوب تظهر الجواهرُ .: ما يغلب الأيام إلا الصابرُ

- قال صالح جودت^(٢)

عصفورتى بالله يا عصفورة .: ما سرّ هذى السنة المكسورة
وأين راحت ندفه البلورة .: هل كسرتها فكرة موتورة
أم أكلتها شفه مسعورة .: أم شربتها قبلةً مخمورة

ثانياً: مجزوء الرجز

يتركب من مستعلن مرتين فى كل شطر كما يلى :

مستعلن مستعلن .: مستعلن مستعلن

أما حال عروضه وضربه فيجئ على النحو التالى :

^(١) ديوانه - الصارح والباع - جاء فى كتاب الاطار الموسيقى للشعر - ص ٩٢.

^(٢) صالح جودت - ديوان الله والنيل والحب ص ٩٥.

تجئ عروض مجزوء الرجز دائما صحيحة أما ضربه فيجى مثلها صحيحاً
مثل قول عمر بن أبي ربيعة :

خودد يفوح المسك من .: أردانها والعنبرُ

يضيق عن أردافها .: إذا بلاث السمئزر

خودن يفو	حلمسكن	أردانها	ولعنبرو
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/
مستعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن

إذن العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح، وعلى هذا النحو قول ابنز
أبي ربيعة :

فيهن هند ليتنى .: ما عمّرت أعمرُ

حتى إذا ما جاءها .: حتف أتانى القدرُ

وعلى هذا النحو جاء قول كشاجم^(١)

والبدر فوق دجلة .: والصبح لماً يشرق

كحلية من ذهب .: على رداء أزرق

ولبدرفو	قد جلتن	وصصبحلم	ما يشرقى
مستعلن	متعلن	مستعلن	مستعلن

النتيجة:

أن عروض مجزوء الرجز دائما صحيحة وضربها مثلها صحيح.

(١) شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض القافية - ص ٨٨.

ثالثاً : مشطور الرجز

يتركب مشطور بحر الرجز من مستعلن ثلاث مرات فى البيت الواحد مع
اد الأبيات فى القافية ويجئ الوزن كما يلى :

مستعلن مستعلن مستعلن

أما حال عروضه وضربه فيأتى على صورتين :

١- قد تجئ العروض والضرب صحيحين مثل قول شوقي فى توت عنخ
رن والنيل :

قم سابق الساعة واسبق وعدها؛

الأرض ضاقت عنك فاصدع غمدها

وامألاً رماحاً غورها .. ونجدها

ونقطع البيت الأول لتتعرف على حال عروضه وضربه مجتمعين فى تفعيلته كما يلى:

بقوعدها	ساعتوس	قم سابقس
o//o/o/	o///o/	o//o/o/
مستعلن	مستعلن	سن

واضح أن العروض والضرب التفعيلة (بقوعدها) جاء صحيحين ويقول شوقي أيضا :

وافتح أصول النيل واستردها

شلالها، وعنبها، ووعددها

واصرف إلينا جزرها . ومددها

تلك الوجوه لا شكونا فقددها

وعلى هذا النحو جاء قول الحطيئة^(١)

الشعر صعبٌ وطويلٌ سَلْمَةٌ

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمة

تريد أن يعرّبه فيعجمه

قد يجىء الضرب مقطوعاً مثل قول الشاعر^(٢)

قد شمرت عن ساقها فشددو

وجدت الحرب بكم فجددوا

فشدو

عن ساقها

قد شمرت

٥/٥//

٥//٥/٥/

٥//٥/٥/

متنعلن

مستنعلن

مستنعلن

من خلال التقطيع تبين أن الضرب هو (فشدو) على وزن متنعلن حيث ح ساكن الوند المجموع وسكن ما قبله وهو القطع فالضرب مقطوع.

النتيجة:

أن مشطور بحر الرجز يجىء على صورتين :

١- إما أن يجىء الضرب صحيحاً.

٢- أو يجىء الضرب مقطوعاً.

(١) كتاب اهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية ص ٨٩.
(٢) جاء في كتاب اللباب في العروض والقافية ص ٢٧ ولم أعرف قائلها.

رابعاً: منهوك الرجز

يتركب منهوك بحر الرجز من تفعيلتين (مستفعلن) فقط في البيت الواحد مع إتحاد القافية بمعنى أنه يتركب من نصف تفعيلات مجزوء الرجز كما يلي :

مستفعلن مستفعلن

من منهوك الرجز قول دريد بن الصمة^(١)

ياليتنى فيها جذعُ

أخبَ فيها وأضع

يا ليتنى

فيها جذعُ

مستفعلن

مستفعلن

واضح أن العروض والضرب في التفعيلة الأخيرة (فيها جذع) بوزن (مستفعلن) حيث جاء الضرب صحيحاً ولذلك فالمتهوك عروضه وضربه صحيحان وعلى هذا النحو جاء قول أبي نواس :

إلهنا ما أعبدكُ

ملك كل من ملكُ

لبيك قد لبيت لكُ

ما خاب عبدُ سألكُ

أنن له حيث سلكُ

لولاك يارب هلكُ

(١) كتاب اللباب في العروض والقافية ص ٤٢ - لم أعرف قائلها.

وعلى هذا النحو جاء قول الشاعر^(١) منوعاً في القوافي

من ذا الذي ما ساء قط

ومن له الحسنى فقط

إن البعير يكره الخشاشا

لكنه في انفه ما عاشا

النتيجة:

أن منبوك الرجز يجئ ضربه صحيحاً مع تنوع القوافي (ويشذ أن يجئ الضرب مقطوعاً لأنه يחדش الأذن الموسيقية).^(٢)

التشابة بين الرجز والكامل

عرفنا أن تفعيله بحر الكامل (متفاعلن) رحينما يسكن الثاني المتحرك وهو ما يسمى بالاضمار فتصير (متفاعلن) أى تساوى: تفعيله بحر الرجز (مستفعلن) سببين خفيفين ورتد مجموع، ومعنى ذلك أنه لو جاءت أبيات بهذه الصورة يمكن أن تكون التفعيلات من بحر الكامل أو بحر الرجز مثل قول شوقي:

قم في فم الدنيا وحي الأزهرأ .: . وانثر على سمع الزمان الجوهرأ

ولكى نحسم هذه القضية وحتى لا يلتبس الكامل بالرجز علينا أن نتتبع سائر أبيات القصيدة التي تتركب تفعيلاتها من سببين خفيفين فرتد مجموع / ٥//٥/٥ فإذا وجدنا تفعيله واحدة تحرك فيها الحرف الثاني (متفاعلن / ٥//٥///) فالقصيدة من بحر الكامل وإذا لم نجد أى تفعيله كذلك فالقصيدة من بحر الرجز.

(١) كتاب الكافي في العروض والقوافي - للخطيب التبريزي - ص ٧٩.

(٢) قد جاء في كتاب الإطار الموسيقي للشعر أبيات نسبت إلى يزيد بن عبد الملك ومنها يادار دوريني.

خامساً: الرجز فى الشعر الحر

استخدم الشعراء المحدثون بحر الرجز فى الشعر الحر أى شعر التفعيلة الواحدة وقد جاء على هذا البحر قول الشاعر أحمد عبدالمعطى حجازى فى قصيدة مقتل صبى^(١):

الموت فى الميدان طن

الموتفل | ميذا نطن

مستفعلن | مستفعلن

الصمت خط كالكفن
وأقبلت ذبابة خضراء
جاءت من المقابر الريفية الحزينة
ولولبت جناحها على صبي مات فى المدينة
فما بكيت عليه عين

وعلى هذا النحو جاء قول صلاح عبدالصبور فى قصيدة بغداد^(٢)

لو ألهمتني طيف صوتٍ من صدى التاريخ حول بابها
أو وسعتني بسناً من سجدة النور على قبابها
أو ساكبتني بيد الوحي رحيق الخلد من عبابها
أو فاعمتني بعبير المجد فى ترابها

(١) دكتور عبدالعزيز نبوى - الإطار الموسيقى للشعر - ص ٨٩.

(٢) صلاح عبدالصبور - ديوان لآبد - ص ٤٧ - لشدها فى مهرجان الشعر السادس ببنداد يوم ٢١ فبراير ١٩٦٥.

ورشفة من وهلة الإيمان في أهدابها
ومن جلال الشرق من ضحاه في رحابها
لجئتها بسيكب من مهجتي من الغنا ولم تره
وسقتها ملاحماً للشعر، من تاريخها معطرة
نقص ألف ليلة جديدة لألفها

سادساً: الرجز في الأغاني العامية

بحر الرجز من البحور التي كتب فيها الكثير من شعراء الأغنية العامية والموال:

١- من مجزوء الرجز أغنية للشاعر فؤاد حداد غناها فهد بلان
روح يا نسيم لأرضها .: سلم لي ع اللي أبجيتها
واشرح لها عن حالتي روحى عليه ابجيتها
ونقطع البيت الأول هكذا

رحيا نسي	ملا أرضها	سلمتل	لنجينها
مستعلن	مستعلن	مستعلن	مستعلن

٢- ومن مشطور الرجز أغنية (شيخ البلد) غناها شفيق جلال

شيخ البلد خلف ولد يا فرحتو
قلبو انشرح عامل فرح لخلفتو

ونقطع البيت الأول هكذا

شيخبلد	خلف ولد	يا فرحتو
مستعلن	مستعلن	مستعلن

رب إن كانت لخير جعلت .: فاجعل الخير يناديها لزاماً

فاملاً الجوع عليها رحماً .: رحمة منك وعدلاً وانتقاماً

٢- قد تجى العروض محذوفة ويجى الضرب معها محذوفاً مثل قول حافظ

إبراهيم فى قصيدة شهداء العلم^(١)

علمونا الصبر يطفى ما استعر .: إنما الأجر لمجموع صبر

علمونص	صبر يطفى	مستعر	اثملايج	رلمجمو	عنصبر
٥/٥///٥/	٥/٥///٥/	٥///٥/	٥/٥///٥/	٥/٥///	٥///٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

واضح أن العروض (مستعر) جاءت على وزن (فاعلا) حيث حذف للسبب

الخفيف (تن) وهذا يسمى حذفاً والضرب (عنصبر) فاعلا جاء محذوفاً مثل العروض.

ويقول حافظ بعد ذلك فى نفس القصيدة :

ما اصطدام النجم بالنجم على .: ساكنى الأرض بأدهى وأمر

قطف الموت بواكير النوى .: فجنى أجمل طاقات الزهر

وعدا الموت على أقمارنا .: فتها ووقمراً بعد قمر

فى سبيل النيل والعلم وفى .: ذمة الله قضى الإثنا عشر

أى بدور الشرق ماذا نابكم .: فى مسار الغرب من صرف الغير

نبأ قطع أوصال المنى .: وأصم السمع منار والبصر

(١) نيران حافظ إبراهيم - الجزء الثانى - حققه أمين أمين وأخران من ٢٥٩٠.

وعلى هذا النحو جاء قول جليظة بنت مرة البكرية :

يا أبنة الأقبام إن شئت فلا .: تعجلى باللوم حتى تسألى

يبنتلأق	وامانشء	تيفلا	تعجليل	لومحتى	تسألى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

فإذا أنتِ تبنييت الذى .: يوجب اللوم فلومى وأعدلى

إن تكن أخت امرئ يمى على .: سقى منها عليه فافعلى

جل عندى فعل جساس فىا .: حسرتى عما انجلت أو تجلى

فعل جساس على وجدى به .: قاصم ظهري ومدن أجلى

يا قتيلا قوس الدهر به .: سقف بيتى جميعاً من على

هدم البيت الذى استحدثته .: وانثنى فى هدم بيتى الأول

٤- قد تجى العروض محذوفة ويجى معها الضرب مقصوراً مثل قول حافظ

إبراهيم يصف الشمس وقصه نبي الله إبراهيم معها^(١)

لاح منها حاجت للناظرين .: فنسؤوا بالليل وضاح الجبين

قال ذاربي فلما أقلت .: قال إنى لأحب الأقلين

قا ذارب	ييفلمنا	أقلت	قالئى	لا لأخيل	عقلين
٥/٥//٥	٥/٥//٥	٥//	٥/٥//٥	٥/٥//٥	٥٥//٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(١) ديوان حافظ إبراهيم ٢٠٧- والعروض فى البيت الأول (ناظرين) وزن (فاعلاتن) لصابها للتصر لكتها صحيحة لأنها جاءت فى التصريح لى مطلع القصيدة .

(د) قال الحطينة :

قد كنت أحياناً شديد المعتمد
وكننت ذا غرْبٍ على الخصم ألدُّ
فَوَرَدتْ نَفْسِي وما كادت تَرُدُّ

(هـ) قال شوقي على لسان كليوباترا وهى تخاطب انطونيو :

ليس العبوس سنة .: لوجهك الطلق الندى
ولست من يغضب فى .: ليل الشراب والبدو
ولست للكأس على .: شاربها بمفسد
قلبك كنز الحب والر .: حمة والتودد

(و) وقال الشاعر إمام الصفاوى، فى أغنية يا عاشقين غناها عبدالحليم حافظ :

يا مغرمين يا عاشقين .: مين ذى مين يا مغرمين
حببت جميل مالوش مثال .: فى رقبتيه
رمشه كحيل ولا الغزال .: فى نظرتيه
وجبينو نور ولا البدور .: وشعر وليل لكن جميل
دا فرحتى وقمستى من الحياه .: وجنتى فى دنيتى طول الحياه

س ٢ : قطع هذه الأبيات وتعرف على بحرهما أمن الرجز؟ أم من الكامل؟ ولماذا؟

(أ) قال شوقي فى الأزهر الشريف :

وأذكره بعد المسجدين معظماً .: لمساجد الله الثلاثة مكبرا
يا معهداً أفنى القرون جداره .: وطوى الليالى ركنه والأعصرا

(ب) وقال شوقي فى مطلع قصيدة الثعلب والأرنب فى السفينة :

أتى نبي الله يوماً ثعلبُ .: فقال يا مولاي إني مذنبُ

بحر الرمل

أولاً : قام الرمل

وزن البحر : يتركب هذا البحر من (فاعلاتن) مكررة ثلاث مرات في كل

شطر كما يلي :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن .: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

أما حال عروضه وضربه فيجى كما يلي :

١- قد تجى العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول مصطفى

عبدالرحمن^(١)

يا رمال الشط بالله أجيبى .: أين غاب اليوم عن عيني حبيبي

يارمالش:	شَطَطَبَلَلَا	هَى أَجِيبِى	أَيْنَغَابِلْ	يَوْمَعَنْ عَى	نَى حَبِيبِى
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

واضح أن العروض (هى أجيبى) بوزن فاعلاتن فجاءت صحيحة، وجاء

الضرب (نى حيبى) فاعلاتن جاء صحيحاً مثلها ويقول مصطفى عبدالرحمن فى

نفس القصيدة.

أيها الرمل إذا مرّ حبيبي .: كالندى فى ومضة الفجر الرطيب

(١) مصطفى عبدالرحمن - نيران أغنيات قلب - ص ٧٨.

سله عن أمسى وحدثت عن نصيبى .: واروعن أشواق خفاق غريب

قال علماء العروض إنه يندر أن تجئ العروض صحيحة في هذا البحر مع ربها الصحيح وخاصة في الشعر القديم وساقوا لنا هذه الأبيات منها بيت لأبي نوح البستي^(١)

يا خليلي أعذراني إنني من .: حب سلمي في انتحاب وأكتئاب

قال الشاعر:

أسيات ناعمات راميات .: قابلات بالعيون الغامزات

رب ليل أغمد الأنوار إلا .: نور ثغر أو مدام أو ندام

قد نعمنا بدياجيه إلى أن .: سل سيف الصبح من غمد الظلام

وقال الشاعر:^(٢)

أضحت الدار قفراً موحوشات .: عافيات دراسات خاليات

ومن الشعر الحديث جاء على هذا النحو قول علي محمود طه^(٣) في قصيدة

حن من فيينا :

يا فيننا سلسلي الأنغام سحراً .: في حنايا النفس لاجو المكان

يا فيننا	سلسلأن	غامسحرا	في حناين	نفسلاجو	ولمكاني
٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(١) طه محمد الذيني - السهل الرائي في العروض والتوائى - ص ١١١.

(٢) الخطيب التبريزي - السهل الكافي في العروض والتوائى - ص ٨٤.

(٣) علي محمود طه - ديوان شرق وغرب، ص ١٠.

أَوْحَقَّ أَنْتَ أُمَّ أَنْتِ لِي ذَكَرِي .: أُم رُوِي تَمْرِحُ فِي دُنْيَا الْإِغَانِي

وَبِنَاتٍ هَزَّتِ الْأَوْتَارَ سَكْرِي .: أُم شَفَاهُ لَمَسَتْ رُوحَ الزَّمَانِ

وعلى هذا جاء قول المتنبي⁽¹⁾

إنما بدرُ بن عمار سحابُ .: هَطَلُ فِيهِ ثَوَابٌ وَعَقَابُ

إنما بدرُ رزايا وعطايا .: وَمَنَايَا وَطَعَانَ وَضْرَابُ

٢- قد تجئ العروض محذوفة ويجئ الضرب صحيحا مثل قول شوقي⁽¹⁾

يصف طائرة.

ذَهَبَتْ تَسْمُو فَكَانَتْ أَعْقَبًا .: فَنَسُورًا فَصَقُورًا فَحَمَامًا

ذَهَبَتْ	تَسْمُو	فَكَانَتْ	أَعْقَبًا	فَنَسُورًا	فَصَقُورًا	فَحَمَامًا
هـ/هـ/هـ	هـ/هـ/هـ/هـ	هـ/هـ/هـ/هـ	هـ/هـ/هـ	هـ/هـ/هـ	هـ/هـ/هـ	هـ/هـ/هـ
فعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فعلاتن	فعلاتن	فعلاتن	فعلاتن

واضح أن العروض (أعقبا) بوزن (فاعلا) جاءت محذوفة، والضرب

(فحماما) بوزن (فعلاتن) حذف منه الثاني الساكن وهو الخبز ولكنه في هذا البحر

يلزم ولذلك كان الضرب صحيحا وفي نفس القصيدة يقول شوقي :

تَنْبَرِي فِي زُورِقِ الْأَفْقِ كَمَا .: سَبَحَ الْحَوْتَ بَدَامَاءَ وَعَامَاءَ

بَعْضُهَا فِي طَلَبِ الْبَعْضِ كَمَا .: طَارِدَ النَّسْرَ عَلَى الْجَوِّ الْقَطَامَا

(1) ديوان المتنبي - ص ١٢٢.

(2) ديوان شوقي.

تطبيقات

س ١ : قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب، ثم انسبها إلى بحرهما مبيناً نوع الشعر :

أ- قال شوقي هيكل^(١)

- يامولد الرسول طبت مولدا .: ودمت مبعث السلام والهدى
قد يذكر التاريخ ألف مولد .: وأنت في التاريخ تبقى أو حداً
يامولد المعجزة الكبرى ترا .: عت في الأناسي كمالاً مفرداً
بوركت بالوليد صار في الأنا .: م أمة وفي الوجود فر قدا
وصار في الدين ختام الأنبياء .: المرسلين .. بل تجاوز المدى
لم يرث النبوة التي توا .: رث النبيون ومات هودا
لقد رأى الله الكمال الأدمى .: ي في الوري فخصه محمداً
فإنه أكمل خلق الله صو .: رة وأقواهم بناء موجوداً

ب- قال شوقي على لسان الجن وهم ينشدون :

نحن بنوحهنما
نغلي كما تغلي دما
نشور في الأرض كما
ثار أبونا في السما
نحن الرعود القاصفة

(١) شوقي على هيكل - ديوان ظلال وعيون - ص ٨.

نحن الرياح العاصفةُ
والظلمات الزاحفةُ
عمرماً عمرماً
إننا وما لنا صوّرُ
نرى ونسمع البشرُ
ولا يرون من حضر
منا ومن تكلمنا

(ح) قال أمل دنقل في قصيدة البكاء بين يد زرقاء اليمامة^(١)

أيتها العرافة المقدسة
ماذا تفيد الكلمات البائسة
قلت لهم ما قلت من قوافل الغبارِ
فاتهوا عينيك يازرقاء بالبواري
قلت لهم ما قلت عن مسيرة الأشجارِ
فاسنضحكوا من وهمك الثرثارِ
وحين فوجئوا بحد السيف قايضوا بنا
والتسموا النجاة والفرارَ
ونحن جرحى القلبِ
جرحى الروح والسفمِ
لم يبق إلا الموت
والحطام والدمار

(١) أمل دنقل - ديوانه - ص ٧٢.

للعروضة (أقلت) بوزن (فعلا) حيث جاءت محذوفة، والضرب (ءاقلين) بوزن
فاعلات) حيث حذف ساكن السبب الخفيف وسكن ما قبله (التاء) وهذا يسمى قصراً
الضرب متصور، وقال حافظ أيضاً في نفس القصيدة

ودعا القوم إلى خالقها .: وأتى القوم بسلطان مبين

ربي إن الناس ضلوا وغوو .: ورأوا في الشمس رأى الخاسرين

خشغت ابصارهم لما بدت .: وإلى الاذقان خرّوا ساحدين

نظروا آياتها مبصرة .: فعصوا فيها كلام المرسلين

نظروا بدر الدجى مرأتها .: فتجلى فيه حيناً بعد حين

وعلى هذا للتحجاء قول شوقي في قصيدة أم المحسنين

أخلعي الألقاب إلا لقباً .: عبقرياً هو أم المحسنين

ودعى المال يسر سنته .: يمضى عن قوم لا يدي آخرين

واقذ في بالهم في وجه الثرى .: واطرحي من خالق عبء السنين

واسخري من شأنى أو شامت .: ليس بالمخطئ يوم الشامتين

وتعزى عن عوادى دولي .: لم تدم في ولد أوفى قرين

وازهدى في موكب لو شتته .: لتغطي وجهها بالدار عين

٥- قد يأتي العروض والضرب بهذه الأشكال الماضية في قصيدة واحدة في الشعر المعاصر مثل قصيدة العودة لإبراهيم ناجي حيث يقول في أولها. (١)

هذه الكعبة كنا طائفها .: والمصلين صباحاً ومساءً

كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها .: كيف بالله رجعنا غرباء

ثم يقول في مقطع آخر من نفس القصيدة مغيراً حال العروض والضرب :

يا فؤادي لا تسل أين الهوى .: كان صرحاً من خيال فهوى

اسقني واشرب على أطلاله .: وأروعني طالما الدمع روى

ثم يقول في مقطع آخر من القصيدة :

اعطني حررتي اطلق يديا .: إنني أعطيت ما استبقيت شياً

ثم يقول ناجي في مقطع آخر منها :

: أين من عيني حبيب ساحرٌ .: فيه حسنٌ وجلالٌ وحياءٌ

النتيجة:

أن بحر الرمل التام يجئ بهذه الأحوال

١- أن عروضه قد تكون صحيحة والضرب مثلها صحيح.

٢- قد تكون العروض محذوفة ويجئ الضرب معها:

أ- إما صحيحاً.

ب- وإما محذوفاً مثلها:

ج- وإما مقصوراً.

(١) إبراهيم ناجي - ديوان شعر وراء الغمام ص ٢٠.

ثانياً: مجزوء بحر الرمل

وزن البحر: يتركب هذا البحر (مجزوء الرمل) من (فاعلاتن) مكررة مرتين
، شطر كما يلي :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

أما حال عروضه وضربه فيجئ على النحو التالي :

١- قد تجئ العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول الشاعر: (١)

مقفراتُ دارساتُ .: مثل آيات الزبور

مقفراتن	دارساتن	مثلء ايا	تذنبورى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

وعلى هذا النحو جاء قول شوقي على لسان أنشو:

تلك والله قضية .: أصبح الراعى رعية

تلكولا	مقضية	أصبحررا	عى رعية
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

حكم الحب على قيد .: صر والحب بلية

صار كالشعب وساوى .: همج الاسكندرية

، فى العروض والنوالى ص ٨٦.

ويقول شوقي على هذا النحو :

منك يا هاجر دائي .: وبكفيك دوائى

يا منى روحى ودنيا .: ي وسؤلى ورجائى

انت إن شئت نعيمى .: وإذا شئت شقائى

ليس من عمرى يوم .: لا ترى فيه لقائى

وحياتى فى التدانى .: ومماتى فى التنائى

العروض فى الإبيات الماضية كلها صحيحة برغم الخبن الذى دخلها فهو يلزم والضرب مثلها صحيح.

٢- قد تجئ العروض صحيحة وبعي الضرب محذوفاً مثل قول الزهاوى^(١)

لا تخافى لا تراعى .: يا فتاة العرب

أنا أفديك بنفسى .: وبأمى وأبى

إذا قطعنا البيت الأول كما يلى :

لا تخافى	لا تراعى .:	يا فتاتل	عربى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فعلا

جاء الضرب (عربى) بوزن (فعلا) حيث حذف الثانى الساكن وهو الخبن وغيب لازم، وحذف السبب الخفيف وهو ما يسمى بالحذف فالضرب محذوف وهذا نادراً فى الشعر العربى، والغالب أن تكون عروضه محذوفة مثل ضربه فى قول أم السليك:

(١) فى كتاب الباب فى العروض والقافية ص ٤٦.

طاف يبغى نخوة .: من هلاك فيلك

ليت شعري ضلة .: أى شئ قتلك

أمريض لم تعد .: أم عدوختلك

أم تولى بك ما .: غال فى الليل السلك

قد تجئ العروض صحيحة ويجب الضرب مقصورا مثل قول أبى القاسم
شأبى فى قصيدة من أغاني الرعاة^(١)

أقبل الصبح جميلا .: يمالأ الأفق بهاء

أقبلصصب	حجميلن	يملا لاف	قبياه
٥/٥///٥/	٥/٥///	٥/٥///٥/	٥٥///
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

جاء الضرب (قبياه) بوزن (فاعلاتن) حيث حذف ساكن السبب الخفيف النوز،
سكن ما قبله (التاء) وهو ما يسمى بالقصر فالضرب مقصور، وعلى هذا يقول أبو
قاسم الشأبى :

فتمطى الزهر والطيب .: ر وأمواج المياهُ

قد أفاق العالم الحي .: سى وغنى للحياه

فأفيقى يا خرافى .: وهلمى يا شياهُ

^(١) أبو القاسم الشأبى - ديوان أغاني الحياة - ص ١٤٤.

واتبعينى يا شياهى .: بين أسراب الطيور
وأملئى الوادى ثغاءً .: ومراحاً وحبوراً
واسمعى همس السواقى .: وانشقى عطر الزهور

وعلى هذا النحو جاء قول مصطفى عبدالرحمن فى قصيدة والتينا :

والتقينا بعد ليلٍ .: طال من عمر الزمان
نسيته طلعة الفجر .: روجاً فاه الحنان
لم عدنا والتقينا .: بعد أن فات الأوان
بعد أن لم يبق من أم .: سى سوى كنا وكان

النتيجة:

أن حال عروض وضرب مجزوء الرمل كما يلى :
تجئ العروض دائماً صحيحة أما الضرب فيجئ معها :

١- صحيحاً مثلها.

٢- أو محذوفاً.

٣- وإما مقصوراً.

ثالثاً : مشطور الرمل

لم يكتب الشعراء القدامى على وزن مشطور بحر الرمل ولذلك أهمل العروضيون الحديث عن مشطوره في كتب العروض التي قرأتها وهذا أغلب الظن، ولكن الشعراء المعاصرين كتبوا فيه وقد جاء بهذا التركيب فاعلاتن مكررة ثلاث مرات في البيت الواحد كما يلي :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وجاء على هذا الوزن قول مصطفى عبدالرحمن في قصيدة أنت: (١)

انت نورٌ لاح للعين سناه

وسرت أحلى الأمانى فى سراه

ملاً الدنيا ابتساماً ومنى

وأشاع النور فى تلك الحياة

ظَلَلتني بشرىاتٌ من نداء

وحبابا عطف قلبى ورعا

وسقانى أملاً أنعشنى

ثمَلت روحى وهامت فى سماه

ويقول أيضاً فى قصيدة بعنوان خمره النيل: (٢)

ليلة النيل التى فاض سناها

وحبابها الصفو سحراً وسقاها

(١) مصطفى عبدالرحمن - ديوان أغنيات قلب - ص ٧٤.

(٢) مصطفى عبدالرحمن - ديوان أغنيات قلب - ص ١٠٤.

فرشفنا وسكرنا من طلاها
هل لعيني في صفاء أن تراها
نقطف الأمال قد طاب جناها

واضح أن الشاعر جاء بالضرب على الأشكال الجائزة له في هذا البحر حيث جاء به مقصوراً وتارة محذوفاً كما في القصيدة الأولى، وجاء في القصيدة الثانية صحيحاً.

رابعاً: الرمل في الشعر الحر

الشعراء التفعيليون (الشعر الحر) استخدموا بحر الرمل كثيراً في كتاباتهم حيث إنهم استعملوا تفعيلته (فاعلاتن) على جميع أشكالها وأحوالها التي استخدمها شعراء الشعر العمودي، ولذلك كان ممن استخدم (فاعلاتن) صحيحة أو محذوفة أو مقصورة، أو استخدمها بهذا الأحوال في قصيدة واحدة مع مراعاة التدوير فيها الشاعر محمود حسن إسماعيل في قصيدة مأتم الطبيعة.⁽¹⁾

أطرق الطير على هام الغضون
كذ بيح ، نفرت فيه الكلام
ودجا الكون وسجاه السكون
بدثار الموت والموت ظلام
أى خطبٍ قد دهاه
وأسى أطبق فاه
أترى سَامَ النجنان
حمدت فيهما الحياه

(1) محمود حسن إسماعيل - نهر الحقيقة - ص ٨٠.

فبكى ؟

أم رأى ملك الكناز

هامداً فوق الكتب ؟

ومزامير الهزاز

مثل عيدان الحطب

فاشتكى

في مقطع آخر في نفس القصيدة يقول الشاعر :

كللوا النعش بريحان أنرياض

والورود

ليضوع الطيب من أردانه فيها

حياةً ومماتا

أنشدوا والعنبر في نخل الرثاء

كل صبح ، ومساءً

وعلى هذا النحو جاء قول نزار قباني في قصيدة لوليتا: (1)

صار عمري

خمس عشرة

صرت أحلى ألف مرة

ألف مرة

(1) نزار قباني - ديوان أحلى قصائدني - ص: ٥٥.

ربّما من سنتين
 لم تكن تهتم في وجهى المدور
 كان حسنى بين بين
 وفساتينى تغطى الركبتين
 كنت آتيك بثوبى المدرسى
 وشريطى القرمزى
 كان يكفينى بأن تُهدى إلى
 دُمِيَّة
 قطعة سكر
 لم أكن أطلب أكثر

✧ مسأ: الرمل فى الشعر العامى

استخدم شعراء العامية بحر الرمل فى نياتهم ولذلك جاء هذا الوزن كثيرا فى الزجل والأغنية العامية نظرا لارتفاع موسيقى تفعيلته (فاعلاتن).

١- من مجزوء الرمل جاءت قصيدة الشاعر الزجال محمد إبراهيم مصطفى أبو سعاد بعنوان (رسالة طفل القاهرة إلى طفل القرية)^(١)

باسم رب الكون أقول لك .: ع الحقيقة اللي أحنا فيها

بسمرييل	كنا قولك	علحقيل	أحقييا
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(١) محمد إبراهيم مصطفى أبو سعاد - سكرتير جمعية الزجلالين بالقاهرة - جريدة الجهورية عام ٨٤.

قعدتك بين كل أهلك .: نحسدك والله عليها
أما إحنا فاستحاله .: فى الغيطان بتلاقى رزقك
متلاقيش واحد يزقغك .: أو زحام أو كوم زبالة
عندنا السيماتلاهى .: والملاهى شئ عجيب
يحفظك منها إلهى .: دى العقول منها تخيب

أما عيد الطفل عتدى .: فى الشوارع إعلانات
فبركه وأونطه من دى .: وإحنا تهنا فى الحارات
المدارس كتله ضخمة .: والعلوم هيه السكات
والمذاكره فى أرض عتمه .: غير كلام الراديوهات
غير طابور العيش بها صحى .: واللبن غشوه بميه
ليه أدارى كتير وخيبى .: دى الحمول ثقلت عليه
والشيكات جوه المكاتب .: باسمنا تصرف قوام
والتعاد فوق المصاطب .: عندكم آخر.. تمام

٢ - وجاءت أغنية فكرونى للشاعر عبدالوهاب محمد كلها من بحر الرمل

غنتها أم كلثوم :

كلمونى تانى عنك فكرونى

صحو نار الشوق فى قلبى وف عيونى

رجعوا لى الماضى بنعيمه وهنا وته
 بحلاوته وبعذابه وبشقاوته
 وافتكرت فرحت وياك قد ايه
 وافتكرت كمان يا روحى بعدنا ليه
 بعدما صدقت انى قدرت انسى
 بعدما قلبى قدر يسلك ويقسى
 جم بهمسه وغيرونى
 كانوا ليه بييفكرونى

٣ - وجاءت أغنية قول لى حاجه للشاعر حسين السيد كلها من مجزوء

الرملى غناها عبدالحميد حافظ :

قول لى حاجه اى حاجه .: قول يحبك قول كرهتك

قوللى شايزك قوللى يعتك .: يس قوللى اى حاجه

قول وما يهكش حاجه

لوفى قلبك شكوى منى .: ايشكى منى لوم على

وان لقيت الحق عندى .: ادهولك من عينى

وانت قلبى وانت املى .: قولى هالك ساكت ليه

قول يا قلبى قول يا املى .: قول مخبى على ايه

تطبيقات

: قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب، ثم انسبها إلى بحرها
مبيناً نوع الشعر ؟

(أ) يقول حافظ إبراهيم في قصيدة إلى بانى الهرم: (١)

سخر العلم ليبنى أية .: فوق شط النيل تبدو كالعلم
هى ذكر خالد لكنه .: عابس الوجه إذا الذكر ابتسم
كل ما فيها على أعجازها .: أنها قبر لجبار حطم
ليته سخر ما فى عهده .: من قوى فى غير تقديس الرحم
من فنون أعجزت أطواقنا .: وعلوم عندها الفكر وجم
وبنات مبدعات صورت .: أوجه العذر لعباد الصنم
أبدعت ما أبدعت ثم انطوت .: وعلى أسرارها الدهر ختم

(ب) يقول جبران خليل جبران فى قصيدة المراكب: (٢)

ليس فى الغابات راعٍ .: لا ولا فيها القطيع
فالشتا يمشى ولكن .: لا يجاربه الربيع
خلق الناس عبداً .: للذى يأبى الخضوع
وإذا ما هب يوماً .: سائراً سار الجميع
أعطني الناي وغن .: فالغنا يرعى العقول

ديوان حافظ - ص ٢٥٣.
جبران خليل جبران - ديوان المراكب.

وانين الناي أبقى .: من مجيد وذليل
ليس في الغابات حزن .: لا ولا فيهما الهموم
فإذا هب نسيم .: لم تجئ معه السموم
ليس حزن النفس إلا .: ظل وهم لا يدوم
وغيوم النفس تبدو .: من ثناياها النجوم
(ج) وقال فاروق جريدة في قصيدة :

ما الذي قدمنا
كل ما قد كان مات
كان في عينيك حلم
خانني وسط الطريق
كيف صار الموج وحشاً
لم يعد يرحم أنات الغريق



كيف صار البحر قبراً؟
كيف صار الموج في عينيك
شيناً كالرفات؟
كيف مات الطهر فينا
كيف صرنا
كالأماني الساقطات؟

(د) ويقول مصطفى عبدالرحمن فى قصيدة أين أنت :

آه من لهفة روحى واشتياقى

ولهيب ترتوى منه المآقى

طال بى شوقى لأيام التلاقى

فمتى ترحمنى مما ألقى

(هـ) قال شوقى هيكل^(١) فى قصيدة قالت وقلت :

غادة حسناء فاقت كل حسن .: . عينها النرجس تسبى كل عين

ومحياها الصباح البكر صاح .: . مشرق البشرة فى أجمل لون

شعرها الأسود مثل الليل ساج .: . ناعم الملمس زاهى المفرقين

وجنتاها لا تقل كالورد لكن .: . قد حكى الورد حياء الوجنتين

ثغرها الضاحك لا يغتر إلا .: . عن جلال وابتهاج وتمن

(و) يقول مصطفى عبدالرحمن فى قصيدة شعب أفريقيا :

هب للمجد وصار .: . لأمانيه الكبار

لا نطلاق وانتصار .: . عزمه نور ونار



شعب أفريقيا العريق .: . شق للمجد الطريق

هو بالنصر خليق .: . هو للدنيا منار



(١) شرقى على هيكل - ديوان كبرياء - ص ٤٧.

فى حياة مشرقة .: كالأمانى مورقة

ليس فيها تفرقة .: ولها الحب شعار



سوف نحبنا كلنا .: أرض أفريقيا لنا

وستبقى أمانا .: وهى للأحرار دار

(هـ) قال عبدالفتاح مصطفى فى أغنية لسه فاكر غنتها أم كلثوم :

لسه فاكر قلبى يدريك أمان .: ولا فاكر كلمه حتعيد اللى كان

ولا نظره توصل الشوق بالحنان .: لسه فاكر كان زمان

كانت الأيام فى قلبى دموع بتجرى .: وانت تحلالك دموعى وهى عمري

ياما هانت لك وكانت كل مره .: تمحى كلمة من أمانى فىك وعبرى

كلمه كلمه لما راح .: الهوى وبنا الجراح

واللى قاسيتوفى ليلى .: انتسى وبنا الصباح

النهارده الحب سيره كان وكان .: لما تسألنى أقولك كان زمان

بحر المتقارب

أولاً: المتقارب التام

وزن البحر: يتركب هذا البحر من (فَعُولُن) مكررة أربع مرات في كل شطر كما يلي:

فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُن

أما حال العروض والضرب وأشكال التفعيلات فيجئ البحر بهذه الأحوال :

(١) قد تجئ العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح ويجئ الحشو سالم التفعيلات مثل قول بشر بن أبي خازم^(١)

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بِنُ مُرٌّ .: فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رُو بِي نِيَامَا

فَأَمَّا	تَمِيمٌ	تَمِيمٌ	بِنُ	مُرٌّ	فَأَلْفَا	هَمَلَقُوا	مَرُو بِي	نِيَامَا
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فَعُولُن	فَعُولُن	فَعُولُن	فَعُولُن	فَعُولُن	فَعُولُن	فَعُولُن	فَعُولُن	فَعُولُن

من خلال التقطيع تبين لنا أن العروض (نمرزن) بوزن (فَعُولُن) صحيحة وكذلك الضرب (نياما) بوزن فَعُولُن صحيح وكذلك جاء الحشو سالم التفعيلات وهذا نادر في الشعر العربي إذ أن الغالب أن يجئ الحشو في بعض التفعيلات مقبوضاً بمعنى أن يحذف من التفعيلة (فَعُولُن) الخامس الساكن فتبقى على (فَعُولُ) فتكون مقبوضة. مثل قول الحطيئة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب :

تَحَنُّنٌ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكُ .: فَإِن لِّكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا

(١) للكافي في العروض والنثراني - ص ١٢٩ - البيت من ديوانه - ص ١٩٠.

ولا تأخذنى بقول الوشاة .:				فإن لكل زمان رجالا			
نَحْنَنْ	عَلَيْ	هَذَا	مَلِكُو	فَائِنَ	لِكُلِّ	مَقَامِنَ	مَقَالَا
٥/٥//	١٥//	٥/٥//	٥/٥//	١٥//	١٥//	٥/٥//	٥/٥//
فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُول	فَعُول	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ

وعلى هذا النحو جاء قول عبد الجواد طائيل في قصيدة جحود: (١)

كأنك بالأمس لا..لم تحبى .: ولم تذكرى أن عينيك حسبي
 ولم ترفلى فى نعيم مقيم .: خلال ضلوعى وفى ركن قلبى
 ولم تقصدىنى ولم تتبعينى .: ولم تقرئى فى الهوى كل كتبى
 ولم تخضعى إن أشار بنانى .: إليك ولم تهرعى كى قلبى
 ولم تستعذى باسمى وجسمى .: وتعتصمى كل يوم بحبى
 كأنك مثل جميع النساء .: صلاة ببعدي وكفر بقربى

(٢) قد يجئ الضرب صحيحاً وتجيئ معه العروض محذوفة لكنها توصف بالصحة برغم الحذف وذلك لأن الحذف فى عروض بحر المتقالب يعتد علة مفارقة لا تلزم لأنها تطراً وتزول وتستريح إليها الأذن الموسيقية مث قول محمود غنيم :

وأطيب ساع الحياة لدياً .: عشية أخلو إلى ولدياً

العروض (الدياً) بوزن (فعلون) جاءت صحيحةً وحينما نتبع العروض فسوف نجدها محذوفة فى البيت الثالث (نبي) بوزن (فعو) ولذلك تعتبر صحيحةً.

إذا أنا أقبلت يهتف باسمى ال .: فطيم ويحبو الرضيع إلياً

فأجلس هذا إلى... جانبى .: وأجلس ذاك على ركبتيأ

(١) عبد الجواد طائيل - ديوان ولكنى أحبك - ص ٤٦.

وأغدو الشتاء بموقد فحم .: وأبسط من فوقه راحتياً
هنالك أنسى متاعب يومي .: كأنى لم ألق في اليوم شيئاً
وعلى هذا النحو جاء قول طاهر أبو فاشا في قصيدة عرفت الهوى :

عرفت الهوى مذ عرفت هواكا .: وأغلقت قلبي عمّن سواكا
وقمت أناجيك يا من ترى .: خفايا القلوب ولسنا نراكا
أحبك حبين حب الهوى .: وحباً لأنك أهل لداكا
فأما الذى هو حب الهوى .: فشغلى بذكرك عمّن سواكا
فأما الذى أنت أهل له .: فكشفك لى الحجب حتى أراكا
فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى .: ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

(٣) قد يجئ الضرب مقصوراً مع العروض الصحيحة مثل قول شوقي فى
قصيدة الهلال :

سنون	تعاد	ودهون	يعيد	لعمرك	ما فى	الليالى	جديد
ستونن	تعاد	ودهون	يعيد	لعمر	كما فى	ليالى	جديد
٥/٥//	/٥//	٥/٥//	٥٥//	/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥٥//
فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون	فعلون

العروضة (يعيد) بوزن (فعلون) حذف منها الخامس الساكن من السبب الخفيف
وهو القصر ولكنها صحيحة ذلك لأنها جاءت فى التصريح، أما الضرب (جديد)
بوزن (فعلون) حذف منه ساكن السبب الخفيف وسكن ما قبله وهو القصر فكان
الضرب مقصوراً:

ويقول شوقي فى نفس القصيدة :

أضاء لآدم هذا الهلال .: فكيف نقول الهلال الوليد
نعدُّ عليه الزمان القريب .: ويمضى علينا الزمان البعيد

- على صفحته حديث القرى .: وأيام عادٍ ودنيا ثمودُ
وطيبة آهلة بالملوك .: وطيبة مقفرة بالصعيدُ
يزول ببعض سنائه الصفا .: ويغنى ببعض سنائه الحديدُ
ومن عجب وهو حدّ الليالي .: يبيد اللياليَ فيما يبيدُ
يقولون يا عام قد عدت لي .: فياليت شعري بماذا تعود ؟

وعلى هذا النحو جاء قول صالح جودت في قصيدة في رحاب الكعبة^(١)

- رحاب الهدى يا منار الضياء .: سمعتك في ساعة من صفاءُ
تقول : أنا البيت ظل الإله .: وركن الخليل أبي الأنبياءُ
أنا البيت قبلتكم للصلاة .: أنا البيت كعبتكم للرجاءُ
فضموا القلوب ، وولوا الوجوه .: إلى مشرق النور عند الدعاءُ
وسيروا إلى هدفٍ واحدٍ .: وقوموا إلى دعوة للبناءُ
يزكى بها الله إيمانكم .: ويرفع هاماتكم للسماءُ
(٤) قد يجئ الضرب محذوفاً مع العروض الصحيحة مثل قول شوقي في تمثال،
نهضة مصر^(٢)

- جعلت حلاها وتمثالها .: عيون القوافي وأمثالها
وأرسلتها في سماء الخيال .: تجرّ على النجم ... أذيالها
وإني لغريد هدى البطاح .: تغذى جناها وسلسالها

(١) صالح جودت - ديوان الله والنيل والحب - ص ٥.

(٢) ديوان شوقي - الجزء الأول - ص ١٢٩.

فماذا أتيت من الياقات .: وهذا شبابي ضياعاً ذهباً
 عملت لقومي جيد المقل .: على أنه عمل مقتضب
 فلم يغن شيئاً ولم يجدهم .: ولم يبق إلا بقاء الحبيب
 وهل أنا إلا امرئ شاعر .: كثير الأمانى قليل النشب
 يقول ويطرب أتراه .: ويقنع منهم بذاك الطرب

(٥) قد يجئ الضرب أبترًا (تقع) مع العروض الصحيحة مثل قول الشاعر^(١)

خلت من سليمانى ومن مية							
خلت من سليمانى ومن مية							
خلت من سليمانى ومن مية							
خلت من سليمانى ومن مية							

الضرب (ية) بوزن (فع) حيث حذف السبب الخفيف ثم حذف ساكن الورد المجموع

وسكن ما قبله وهذا يسمى بترًا فالضرب أبتر، وعلى هذا النحو جاء قول المتنبي:

معاذ ملاذ لزوروه .: ولا جار اكروم من جاره
 كأن الحطيم على يابه .: وزمزم والبيت فى دارة

النتيجة:

أن حال عروض وضرب بحر المتقارب كما يلي:

- ١- عروضه صحيحة وضرب صحيح
- ٢- عروضه صحيحة وضرب مقصور
- ٣- عروضه صحيحة وضرب محذوف
- ٤- عروضه صحيحة وضرب أبتر

(١) جاء فى الكافى للعروض والنقوى للتبريزى فى ص ١٢٢ وفى انغامزة للذميينى - والمدف الفردى واللسان.

ثانياً: مجزوء المتقارب

وزن البحر: يتركب مجزوء المتقارب من فعولن مكررة ثلاث مرات في كل شطر كما يلي :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

أما حال عروضه وضربه فيجئ كما يلي :

(١) تجئ العروض صحيحة برغم الحذف مع الضرب المحذوف مثل قول إبراهيم الصوالي: (١)

لفضل بن سهل يدُ			∴	تقاصر عنها المثلُ		
لفضاب	نسبلن	يدو		تقاص	رغبل	مثل
٥/٥//	٥/٥//	٥//		٥/٥//	٥/٥//	٥//
فعولن	فعولن	فعو		فعولُ	فعولن	فعو

الضرب (مثل) بوزن (فعو) حيث حذف منه السبب الخفيف وهو الحذف ولذلك كان محذوفاً وعلى هذا النحو جاء قول أبي فراس الحمداني الذي يترد في كتب العروض ذلك لندرة هذا النوع :

وكم لي على بلدتي ∴ بكاءً ومستعبرُ
ففي حلبٍ عدتي ∴ وعزميَ والمفخرُ
وفى منبجٍ من رضا ∴ ه أنفس ما أذخرُ

وعلى هذا النحو النادر الوجود في هذا البحر جاء قول الشاعر :

دعاني لحيني النظر ∴ فصار لباسي الضرُ

(١) في كتاب اللباب في العروض والقافية - لكامل السيد شاهين - ص ٥٢.

(٢) قد يجئ الضرب أبتراً وهذا نادر جداً في هذا البحر مثل قول الشاعر :

تعفّف ولا تبتنسْ .: فما يقض يأتىكا

ولا تحرصن واقتصدْ .: فما الحرص مغنيكا

كا	ضياتى	فمايقُ	تنبسْ	ولا تبْ	تعفّفْ
ه/	ه/ه//	ه/ه//	ه//	ه/ه//	ه/ه//
فغ	فعلون	فعلون	فغو	فعلون	فعلون

واضح أن الضرب (كا) بوزن (فغ) حيث حذف أولاً السبب الخفيف وهو الحذف، ثم حذف ساكن الورد المجموع (الواو) وسكن ما قبله (العين) وهو القطع فاجتمع الحذف مع القطع هذا يسمى بئراً وهذا نادر جداً في هذا البحر.

النتيجة:

أن مجزوء المتقارب :

١- إما أن يكون ضربه محذوفاً.

٢- أو يكون الضرب ابتراً وهذا نادر جداً.

ثالثاً: المتقارب في الشعر الحر

لقد استخدم الشعراء التفعيليون بحر المتقارب، وتفعيلته (فعولن) في الكثير من كتاباتهم الشعرية ولذلك نجد أن أغلب شعراء الشعر الحر برعوا في استخدام وتكرير التفعيلية (فعولن) بكل أحوالها وأشكالها في هذا البحر، فقد يستخدم الشاعر (فعولن) صحيحة في بعض أبيات القصيدة ثم يستخدمها مقبوضة في البعض الآخر، ثم يستخدمها مقصورة في بعض الأبيات، ثم يستخدمها محذوفة في البعض الآخر مع مراعاة التدوير في السطور الشعرية.

ومن الشعراء الذين برعوا في استخدام هذا البحر الشاعر محمود حسن إسماعيل في قصيدة مع الله^(١)

فاعولن فاعولن	إِلَهِي رَأَيْتُكَ
فاعولن فاعولن فاعولن فاعولن	إِلَهِي وَفِي كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُكَ
	إِلَهِي سَمِعْتُكَ
	إِلَهِي وَفِي كُلِّ شَيْءٍ سَمِعْتُكَ
فاعولن فاعولن فاعو	رَأَيْتُكَ فِي كُلِّ حَيْءٍ
	سَمِعْتُكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
	وَفِي كُلِّ أَفَقٍ بَرُوحِي شَهِدْتُكَ



تعاليت لم يبدُ شَيْءٌ لِعَيْنِي
تعاليت لم يهف صوت بأذني

(١) محمود حسن إسماعيل - نهر الحقيقة - ص ٨٩.

ولكن نوراً بقلبي يطلُّ
ومن طيفه كل نور يهلُّ
هو الحب في كل خطوى أراه
وأسمع في كل همس صداه

وعلى هذا النحو جاء قول نزار قباني في قصيدة شئون صغيرة^(١)

شؤون صغيرة
تمر بها أنت ... دون النفاتِ
تساوى لدى حياتي
جميع حياتي
حوادث قد لا يثير اهتمامكُ
أعمر منها قصورُ
وأحيا عليها شهورُ
وأغزل منها حكايا كثيرة
وألف سماءِ
وألف جزيرة
شؤون ... شؤونك تلك الصغيرة



وحيث أكون مريضة

(١) نزار قباني - ديوان أحلى قصائد ص ٢٢.

وتحمل أزهارك الغالية
 صديقي إلى
 وتجعل بين يديك يدي
 يعود لي اللون والعافية
 وتلتصق الشمس في وجنتي
 وأبكي ...
 وأبكي ...
 بغير إرادة

رابعاً: المتقارب في الشعر العامي

كتب شعراء العامية على وزن بحر المتقارب كثيراً مثل قول الشاعر الزجال⁽¹⁾

ضرورة الخناقة		∴	ما تقنع وتسكت	
خناقة	ضرور		وتسكت	متقنع
o/o//	o/o//		o/o//	o/o//
فعولن	فعولن		فعولن	فعولن

وجاء بعد هذا البيت في نفس القصيدة :

ولازم تأبلس ∴ عوايدك زمان فعولن فعولن فعولن فعول

شغلت الدواير ∴ شغلت الصحافة

شغلت الخلايق ولسه كمان

(1) الإطار الموسيقي للشعر ملامحه وقضاياها - ص 27 - وجاء في كتاب موسيقى الشعر ص 4 ولم يثبت لقائل.

وهذا الزجل السابق جاء على وزن المتقارب التام.

وجاءت أغنية خساره للشاعر مأمون الشناوى أغلبها من مجزوء المتقارب

غناها عبداللطيم حافظ :

خساره خساره فراقك يا جاره +^٢ عنيه بتبكي .: عليكى بمراره

فعولن فعولن فعولن فعولن +^٢ فعولن فعولن .: فعولن فعولن

يا سامع ندايا .: حبايبى فباتونى

لهمى وأساي .: وحيرة عيونى

ما بين سهدى تاره .: وبين دمعى تاره

عينه بتبكي .: عليكى بمراره

تطبيقات

س ١ : قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب ، ثم انسبها إلى بحرهما مبيناً نوع الشعر

أ- قال مصطفى عبدالرحمن في قصيدة إلى الشاطىء :

أتيتك تسبقنى فرحتى .: وبي مثل ما بك من لهفة
 ظمئت وطال بقلبي الحنين .: وطالت على حرها علتي
 فخذنى إليك على زورق .: بعيداً بعيداً عن الضفة
 يباركه الحب أنى يسير .: ويحميه من عاصف اللجة
 أتيتك يا بحر يا قبلتى .: أعيش لديك سنى صحتى
 أطالع فيك سطور الحياة .: وأقرأ فى طيها قصتى
 أروح إلى أول الصفحة .: وأمضى إلى آخر الصفحة
 وأرجع أقرؤها من جديد .: وأصبح هيمان فى نشوتى

ب- قال عباس محمود العقاد فى قصيدة يخاطب النوم :

أيا ملكاً عرشه فى العيون .: يظل دنيا الكرى بالجنح
 ضممت عليك جفوناً تراك .: أبربها من وجوه الملاح
 تلم بأهدابها فى الظلام .: فتنس جبين الزمان الوقاح
 وتدنى إلينا بعيد الرجاء .: إذا الدهر ما طلنا بالسماح
 أراك خلقت لنا هدنة .: تعاودنا فى مجال الكفاح

ج- قال عبدالجواد طایل فى قصيدة ذات الرداء الأسود^(١)

وعينيك ماسر هذا الرداء .: وذاك التبتل كالأنبياء

(١) عبدالجواد طایل - ديوان ولكنى أحبك - ص ٢٦.

وما سرُّ هذى العيون اللواتى :: تكحلن بالعطر والكبرياء
شفافية كانبلاج الصباح :: وصفو الغدير وصمت المساء
وديباجة لبت شعري ونور :: غزير وقورُ وقار السماء
فإما مشيت حواليك رحى :: أعلل نفس بنيل اللقاء
لعلى أحد ثكم عن هيامى :: فأدنو وأر تد خوف الجفاء

د- ويقول نزار قباني فى قصيدة شؤون صغيرة :

ويوم أجيئ إليك
لكى استعير كتاب
لأزعم أنى أتيت
لكى استعير كتاب
تمدَّ أصابعك المتعبة
إلى المكتبة
وأبقى أنا فى ضباب الضباب
كأنى سؤالٌ بغير جواب
أحدق فىك وفى المكتبة
كما تفعل القطة الطيبة
تراك أكتشفت ؟
تراك عرفت ؟
كأنى جئت لغير الكتاب
وأنى لست سوى كاذبة

بحر المتدارك

أولاً: التام

وزن البحر: يتركب البحر المتدارك من (فاعلن) مكررة أربع مرات في كل شطر كما يلي:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

أما حال عروضه وضربه والأشكال التي تجيء عليها تفعيلات الأبيات كما يلي:

(١) عروض صحيحة وضرب صحيح مثل قول الشاعر :

جاءنا عامرٌ سالماً صالحاً .: بعد ما كان ما كان من عامرٍ

جاءنا	عامرٌ	سالماً	صالحاً	بعدما	كان ما	كان ما	كان من	عامرٍ
o//o/	o//o/	o//o/	o//o/	o//o/	o//o/	o//o/	o//o/	o//o//
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

العروض (صالحن) بوزن (فاعلن) صحيحة والضرب (عامري) بوزن (فاعلن) صحيح.

(٢) قد تجيء العروض مخبونه ويجيء معها الضرب مخبوناً مثل قول شوقي: (١)

ما بال العاذل يفتح لي .: باب السلوان وأوصده

ما بال	العاذل	يفتح لي	باب السلوان	وأوصده
مابا	للعاء	ذليف	تحلى	بابس
o//o/	o//o/	o//o/	o//o/	o//o/
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

(١) ديوان شوقي - الجزء الثاني - ص ١١٢.

العروض (تحلى) بوزن (فعلن) حيث حذف منها الثانى اساكن وهو الخبز
 فى مخبونة والضرب مثلها مخبون وهو (صدهو) بوزن (فعلن) ونجد ذلك فى كل
 أبيات القصيدة كما يلى:

مضناك جفاه مرقده .: وبكاه ورحم عوده
 حيران القلب معذبه .: مقروح الجفن مسهده
 أودى حرقاً إلا رمقاً .: يبقيه عليك وتنغده
 يستهوى الورق تأوّهه .: ويذيب الصخر تنهده
 ويناجى النجم ويتعبه .: ويقيم الليل ويقعده
 ويعلم كل مطوقة .: شجناً فى الدوح تودده

٣- وقد تجى العروض مقطوعة ويجى معها الضرب مقطوعاً مثل قول شوقى

تحيا روما يحيا قيصر .: روما العظمى أبداً تنصر

تحيا	روما	يحيا	قيصر	روما	عظمى	أبدن	تنصر
٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	١٥///	٥/٥/
فاعل	فاعل						

تبين من التقطيع أن العروض (قيصر) بوزن (فاعل) حيث حذف ساكن الوا
 المجموع وسكن ما قبله وهو القطع فالعروض مقطوعة والضرب مثلها مقطوع، و
 لاحظنا أن الحشو فى تفعيلاته الثلاثة مقطوع علماً بأن القطع عليه ولا يصح
 يدخل تفعيلات الحشو فهو يختص بالعروض والضرب فجاءت الأجوبة م
 العروضيين فمنهم من قال إن ذلك شذوذاً عن القاعدة والرأى الثانى قال إن ذل
 تشعيت حيث تحذف عين فاعلن فتصير (فالن) والتشعيت عليه تجرى مجر
 الزحاف، والرأى الثالث الذى نميل إليه هو أن الذى حدث فى الحشو ليس قطعاً ؛

. دخل (فاعلن) الخبن أولاً فصارت (فعلن) ثم دخلها ثانياً الإضمار بتسكين الثانى متحرك فصارت (فعلن) ونلاحظ أن (فعلن) جرسها الموسيقى أعلى من جرس (فاعلن) ونتبين ذلك من خلال قراءة هذه الأبيات لأحد الشعراء: (١)

إن الدنيا قد غرّتنا .: واستهوتنا واستلّهتنا

هتأ	وستل	وتأ	وستة	رتنا	قد غرّ	دتياً	إثذ
٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/
فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن

يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً .: زن ما تآتى وزنا وزناً

ما من يوم يمضى عنّا .: إلا أوهى مناركنّا

ويحكى أن علياً رضى الله عنه سمع صوت الناقوس حيث مرّ براهب وهو يضربه فقال لمن معه من أصحابه اتدرى ما يقول هذا الناقوس؟ فقال؟ الله ورسوله أعلم، وابن عمه أعلم، فقال إن علمى من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن علم رسول الله من علم جبريل ، وإن علم جبريل من علم الله تعالى هذا الناقوس يقول (٢)

حقاً حقاً حقاً .: صدقاً صدقاً صدقاً

يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً .: إن الدنيا قد غرّتنا

يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً .: لسنا ندرى ما قرّطنا

ما من يوم يمضى عنّا .: إلا أوهى مناركنّا

ما من يوم يمضى عنّا .: إلا أمضى منا قرّنا

(١) لم يعرف قائلها - كتاب الكافي فى العروض والقوافى - ص ١٢٦.
(٢) نفس المرجع السابق.

وعلى هذا النحو جاء قول نزار قباني في قصيدة نهر الأحزان^(١)

سفنى فى المرفأ باكية .: تتمزق فوق الخلجان
ومصيرى الأصفر حطمنى .: حطم فى صدرى إيمانى
أسافر دونك ليلكتى .: يا ظل الله بأجفانى
يا صيفى الأخضر يا شمسى .: يا أجمل أجمل ألوانى
هل أرحل عنك وقصتنا .: أحلى من عودة نيسان
أحلى من زهرة غارد ينيا .: فى عتمة شعر إسبانى
يا حبى الأوحى لا تبكى .: فدموعك تحفر وجدانى
إنى لا أملك فى الدنيا .: إلا عينيك وأحزانى

النتيجة:

- ١- عروض المتدارك صحيحة وضربه مثلها.
- ٢- عروضه مخبونه وضربه مخبون.
- ٣- عروضه مقطوعة وضربه مقطوع.

ثانياً: مجزوء بحر المتدارك

وزن البحر: يتركب مجزوء المتدارك من (فاعلن) مكرره ثلاث مرات فى

كل شطر كما يلى :

فاعلن فاعلن فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلن

أما حال عروضه وضربه فيجى بهذه الأشكال

^(١) نزار قباني - ديوان أحلى قصائدى - ص ٢٠

(قد تجئ العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول الشاعر :

قف على دارهم وبكين			: بين أطلالها والدمن		
قف على	دارهم	وبكين	بينأط	لا لها	وندمن
○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

العروض (وبكين) بوزن (فاعلن) فهي صحيحة والضرب (وندمن) (فاعلن) صحيح.

(١) قد تجئ العروض صحيحة (فاعلن) ويجئ معها الضرب مذيلاً مثل قول الشاعر:

هذه دارهم أقفرت			: أم زيور محتها البدهور		
هاذمي	دارهم	أقفرت	أم زيور	رن محت	هذ هور
○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

واضح أن العروض (أقفرت) بوزن (فاعلن) فهي صحيحة، والضرب (هددهور) (فاعلن) حيث زيد ساكن على الوند المجموع (علن) وهذا يسمى تزييلاً فالضرب مزيل.

(٣) قد تجئ العروض صحيحة برغم الترفيل والخبن ويجئ معها الضرب مرفلاً مخبوناً مثل :

دار سعدي بشحر عمان			: قد كساها البلى الملوان		
دار سع	دابشح	رعماني	قد كسا	هليل	ملواني
○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○	○/○/○
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

نرى أن العروض (رعماني) بوزن (فعلاتن) حيث زيد سبب خفيف (تن) على الوند المجموع وهذا يسمى ترفيلاً فالعروض مرفله لكن العروضيين قالوا بأنها صحيحة لأن الترفيل هنا غير لازم لأنه جاء في التصريح، أما الضرب فهو (ملواني) بوزن (فعلاتن) حيث جاء مرفلاً.

النتيجة:

أن مجزوء المتدارك حال عروضه وضربه كما يلي:

١- قد تجى عروضه صحيحة وضربها صحيحاً أو مذيلاً.

٢- قد تجى العروض صحيحة والضرب مرفلاً مخبوناً.

ثالثاً: التجديد في بحر المتدارك

لقد جدد بعض الشعراء المحدثين في استعمال بحر المتدارك حيث نجد أنه استعملوا هذا البحر مشطوراً أي أربع تفعيلات فقط على صورتين كما يلي:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

أو فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ونجد زعيم الشعراء الذين جددوا في استخدام مشطور المتدارك بهذه الصورة:

الشاعر مصطفى عبدالرحمن حيث قال في قصيدة إفرحى يا عيون: (١)

كل ما حولنا .: من جمال لنا

كَلِمَا	حَوْلَنَا	مِنْ جَمَالٍ	لَنَا
o//o/	o//o/	o//o/	o//o/
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

(١) مصطفى عبدالرحمن - ديوان أغنيك قلب - ص ٥٥.

فشعاع السنأ .: بالهوى مسنأ
 فاسقنى واسقنى .: من رحيق المنى
 وجمال الدنا .: وليالى الهنا
 نام عنا الزمان .: فعشقنا السهر
 وسقانا الحنان .: فى كؤوس الزهر
 وأخذنا الامان .: من عيون القدر
 لضاف الضياء .: وظلال السكون
 للمتى والصفاء .: واللقاء الحنون
 هللى ياسماء .: وأفرحى يا عيون

رابعاً: المتدارك فى الشعر الحر

استخدم بعض الشعراء تفعيلة المتدارك (فاعلن) فى كتاباتهم الشعرية حيث
 استخدموها بكل أشكالها وأحوالها فى هذا البحر، ومن الشعراء الذين برعوا فى استخدام
 هذه التفعيلة بجميع أحوالها الشاعر نزار قبأى حيث استخدمها صحيحة (فاعلن) رمزيلة
 (فاعلن) ومرقلة (فاعلتن) ونجد ذلك واضحاً فى قصيدته الحزن.⁽¹⁾

علمنى حبك أشياء

ما كانت أبداً فى الحسبان

فقرأت أقاصيص الأطفال

دخلت قصور ملوك الجان

(1) نزار قبأى - ديوان ألى تصانئى - ص 40.

وحلمت بأن تتزوجني
بننت السلطان
تلك العيناها .. أصفى من ماء الخلجان
تلك الشفتاها أشهى من زهر الرمان
وحلمت بأنى أخطفيا
ممثل الفرسان
علمنى كيف يمر العمر
ولا تأتى بنت السلطان
علمنى حبك
كيف أحبك فى كل الأشياء
فى الشجر العارى
فى الأوراق اليابسة الصفراء
فى الجو الماطر فى الأنواء

وفى قصيدة له بعنوان شعراء الأرباب المحتله⁽¹⁾ نجد أنه التزم الضرب
المقطوع المزمل فيقول :

شعراء الأرض السمحتلة
يا أجمال ظير يأتينا من نيل الأسر
يا حزناً شفاف العينين نقياً مثل صلاة الفجر
يا شجر الورد النابت من أحشاء الجمر
يا مطراً يسقط رغم الظلم ورغم القهر

(1) الاطار المرسى الشعر - ص ٥٧.

رابعاً : المتدارك فى شعر العامية

بحر المتدارك من البحور التى استطاع الكثير من شعراء العامية استعمالها فى كتاباتهم سواء الزجلية أو فى الأغنية، حيث إنهم استعملوا التفعيلة (فاعلن) بكل حوالها فى هذا البحر وخاصة (قعلن).

١- جاءت قصيدة الشاعر يا قوت الشعبينى (إنتى الدنيا) على هذا البحر^(١)

إنتى الدنيا اللى أنا حبتها

وانتى الحب اللى أتمنيته

وانتِ الفرحة اللى استنيتها

لما لقيتها ف قلبى لقيته



يا ما سهرت أيام وليالى

وانتِ خيالك مالى خيالى

شافو عنيه

كثير وشويه

ولا فيش غيرك جه على بالى

وانتِ الفرحة اللى استنيتها

لما لقيتها ف قلبى لقيته

(١) يا قوت الشعبينى - ديوان قطوف من خمائل الشعر والزجل - ص ٧٤ - (ديوان مشترك).

وجاءت أغنية إسأل روحك للشاعر عبدالوهاب محمد كلها من بحر المتدارك
غنتها أم كلثوم على التفعيلة (فعلن) .

إسأل روحك إسأل قلبك .: قبل ما تسأل إيه غيرنى
انا غيرنى عذابى فى حبك .: بعد ما كان أملى مصبرنى
غدرك بيه أثر فيه .: وتغيرت وشويه ومش بأديه
وبديت أطوى حنينى إليك .: وكره ضعفى وصبرى عليك
وخترت أبعد .: وعرفت اعند
حتى الهجر إقدرت عليه .: شوف القسوة ابتعمل إيه

٣- وجاءت أغنية توبه للشاعر حسين نسيب كلها من بحر المتدارك (فعلن)
غناها عبدالحليم حافظ :

توبه إن كنت أحبك تانى توبه .: وبس قابلنى مره وتبقى آخر نوبه
بعدها توبه

توبه إن كنت اخاصمك .: وارجع أصالحك تانى
ياما البعد سقانى .: وياما القرب ضنابى
وإن جه طيفك يسوم .: فى منامى وجه صحانى
برضه أطاوعه وبس .: أهى نوبه وبعدها توبه

تطبيقات

س ١ : قطع الأبيات الآتية مع بيان حالى العروض والضرب، ثم انسبها إلى بحرها مبيناً نوع الشعر

أ- قال الحصرى القيروانى :

- | | | |
|----------------------|---|--------------------|
| يا ليل الصب متى غده | ∴ | أقيام الساعة موعده |
| رقد السمار فأرقه | ∴ | أسف للبين يردده |
| كلف بغدال ذى هيف | ∴ | طوف الواشين يشرده |
| نصبت عيناي له شركا | ∴ | فى النوم وعز تصيده |
| وكفى عجباً أنى قنص | ∴ | للسرب سباني أغيده |
| ينضو من غفلته سيفاً | ∴ | وكان نعاساً يغمده |
| كلا لاذنب لمن قتلت | ∴ | عيناه ولم تقتل يده |
| يا من جحدت عيناه دمي | ∴ | وعلى حديه تودده |
| حداك قد اعترفا بدمي | ∴ | فعلام جفونك تجحده |
| إنى لأعيدك من قتلى | ∴ | وأظنك لا تتعمده |

ب- البيت الأول لشوقى^(١)

- | | | |
|---------------------|---|-----------------------|
| مرحى مرحى يحيا الفن | ∴ | يحيا الشعر يحيا اللحن |
| أبكيت على طلل طربا | ∴ | فشجاء وأحزنك الطلل؛ |
| اشتدى ازمة تنفرجى | ∴ | قد آذن ليلىك بالبلج |
| وظلام الليل له سرج | ∴ | حتى يغشاه أبو السرج |

(١) البيت الثانى لا يعرف قائله (الكافى فى العروض والقوافى) والثالث والرابع من الباب فى العروض والقوافى.

ج- قال فاروق شوشه فى قصيدة الشعر فى هذا الزمان⁽¹⁾

يا حد السيف المرهف والقاطع
هاخذ فى القوم براحك لا تتردد
واقذف برؤس حان قطاف ذوائبها
وتعري وجه دمامتها وغرائبها
فى وحل الليل الموصود الساطع
هذا عصر الوالغ فى كأس أخيه
العارض سوءته فى سوق أبداً لاتنفد
هذا عصر المتورم جهلاً
من يوقظه؟ من يثنيه؟
نرفه ندرك حطته، لكن فى خطوتنا نبيه
نحذر أن نخدم فيه الرأى أنفاجع
حتى لا ينهار الحفل الجامع والدائع
وتدوم دمامة هذا السوجه المتجدد

د- قال مأمون الشناوى فى قصيده صدفة - غناها عبدالحميد حافظ :

كان يوم حبك أجمل صدفة .: لما قابلتك مره صدفة
ياللى جمالك أجمل صدفة .: كان يوم حبك أجمل صدفة
صدفه قابلتك ولا على بالى .: شفت ساعتها جمال الدنيا
صدفه لقيتني اتغير حالى .: وتبدلت لوحدى فى ثانية
خدنى جمال الروح والخفه .: كان يوم حبك أجمل صدفة

(1) فاروق شوشه - الدائرة المحكمة - ص ٢٣ - (الاطار الموسيقى للشعر).

هـ - قال نزار قباني في قصيدة من تحت الماء: (١)

إن كنت قوياً ... أخرجني

من هذا اليمِّ

فأنا لا أعرف فنَّ العومِ

الموج الأزرق في عينيك ... يجرُّجني نحو الأعماق

وأنا ما عندي تجربة

في الحب ولا عندي زورقٌ

إن كنت أعزُّ عليك فخذ بيديَّ

فأنا عاشقة من رأسي حتى قدميَّ

إني اتنفس تحت الماء

إني أغرقُ

أغرقُ

أغرقُ

(١) نزار قباني - ديوان أحلى قصائدي - ص ١٨.

تطبيقات

على البحور السبعة الماضية (الصافية)

- س ١ : ما أجزاء البحر الكامل التام؟ وما حال عروضه وضربه؟ مع التمثيل؟
- س ٢ : قطع الأبيات الآتية، ثم بينْ حالى عروضها وضربها وانسبها إلى بحرهما؟
مبيناً نوع الشعر .

أ- قال شوقي فى ذكرى الجهاد الوطنى سنه ١٩١٩^(١) :

- خطونا فى الجهاد خطى فساحا .: وهادنا ولم نلق السلاحا
رضينا فى هوى الوطن المفدى .: دم الشهداء والمال المطاحا
ولما سئلت البيض المواضى .: تقلدنا لها الحق الصراحا
فحطمنا الشكيم سوى بقايا .: إذا عضت أريناها الجماحا
وقمنا فى شراع الحق نلقى .: وندفع عن جوانبه الرياحا
نعالج شدة ونروض أخرى .: ونسعى السعى مشروعاً مباحاً
ونستولى على القسمات إلا .: كمين الغيب والقدر الفتاحا

ب- قال عبد الجواد طائيل فى قصيدة الطبيب: ^(٢)

- ويمضى شتاء ويأتى ربيع .: وما زلت أحيأ بقلبٍ وجيع
يبث العصافير لحن الخلود .: فنسمو ويبقى أسير الضلوع
إلى أن تجليت يوماً فقالوا .: أذاك الطبيب فما يستطيع

(١) شرقى - ديوانه - الجزء الأول.

(٢) عبد الجواد طائيل - ولكنى لحبك - ص ٧٣.

فلما تطلعت أرنو إليه .: تنسمت طيباً وعطراً يذوق
لهيب الأصيل على وجنتيه .: وورد الخميل ووهج الشموع
وينبوع دفاً بكلتا يديه .: وفي لفتة الجيد بدء الربيع

ج- قال بن قيس الرقيات :

رقيةً تيمت قلبي .: فواكبدا من الحب
نهاني إخوتي عنها .: وما للقلب من ذنب
وعن صفراء أنسة .: كخسوط البانة الرطب
وما أقبل نصح النا .: .: صحتي من شدة الكرب

د- قال فاروق جريدة في قصيدة يضيع العمر: (1)

يارفريق الدرب
تاه الدرب منا في الضباب
يارفريق العمر
ضاع العمر وانتجر الشباب
آه من آمالنا الحيرى
توارت في التراب
آه من آمالنا الحمقى
تلاشت كالسراب
يارفريق الدرب
ما أقسى الليالى عذبتنا
حطمت فينا الأمانى مزقتنا

(1) فاروق جريدة - ديوان حبيبتى لا ترعلى - ص ٨٦.

س ٣ : قطع هذين البيتين وانسب كلا منهما إلى بحره؟ مع بيان السبب؟

أ- قال شوقي على لسان انطونيو يخاطب أو لمبوس :

مررت بالقصر فكيف ناسه .: هل عن كلوباترا - ألمبوس - نبا

ب- قال عنتره العيسى :

فأزور من وقع القنا بلبانه .: وشكا إلى بعبرة وتحمحم

س ٤ : قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب، ثم انسبها إلى بحرها،

مبيناً نوع الشعر:

أ- قال أبو ذؤيب الهذلي يرثي نفسه:

أمن المنون وريبها تتوجع .: والدهر ليس بمعتبٍ من يجزع؟

قالت أميمة ما لجسمك شاحباً .: منذ ابتدلت ومثل مالك ينفع

فأجبتها أما لجسمي أنه .: أودى بنى من البلاد فود عوا

أودى بنى فأعقبوني حسرة .: بعد الرقاد وعبرة ما تملح

سبقوا هوى وأعتقوا الهواهم .: فتخرموا ولكل جنبٍ مصرع

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم .: وإذا المنية أقبلت لا تدفع

ب- قال بشار بن برد :

وثغر دُعدبُ .: جرى فيه الأعاجيبُ

ووجهٌ يشبه البدرُ .: عليه التاج معصوبُ

ووجفُ ذان فتنتك .: وزانتة التقاصيب

وبحر بين حقين .: يشف العين مشيوب

ج- قال شوقي على لسان الكاهن في مسرحية مصرع كليوباترا :

وأين كنت يافتى .: وأين فتیان الحمى؟

وأين فرسان المفا .: ل مضوا إلى الوغى؟

وادرتتموا وجوهكم .: ساعة دارت الرحي

تركتتمو أنطونيو .: س وحده يلقي العدا

هـ: قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب، وانسب كلا إلى بحرهِ،
مبيناً نوع الشعر

أ- خليلُ لى سأهجره .: .لذنبٍ لست أذكره

ب- قال البهاء زهير :

أيها النفس الشريفة .: إنمادنياك جيفة

وعقول الناس فى رغب .: بتهم فيها سخيفة

ج- إذا ما نفقت ومات الحمار .: أبينك فرقُ وبين الحمار

د- قال نزار قباني :

مرهقة أنت وخائفة .: وطويل جداً مشوارى

غوصى فى البحر أو ابتعدى .: لا بحرٌ من غير دوارٍ

الجب مواجهه كبرى .: إبحارٌ ضد التيار

صلب وعذابٌ ودموع .: ورحيلٌ بين الإقمار

هـ- قال مصطفى عبدالرحمن :

صلاتى حياه

ونسكى حياه

ومحياى مهما يكن فى حىاتى صلاه
فان عزف النائى طوبى لتسبيحة فى صداه
نكبر لله .. لا نسفيق من الحب والشوق
حتى تعانق نور الاله

و- ومن الاغانى العامية :

لو حكينا يا حبيبي .: نبتدى امنين الحكايه
وحناقصة حبنا .: ليها اكر من بدايه
عشنا فيها ياما عشنا .: شفنا فيها ياما شفنا

ف- قال ابن مالك مشيراً الى تعريف الحال فى هذا البيت :

الحالُ وصفُ فضلةٍ منتصبٌ .: مفهَمُ فى حالٍ كقردٍ اذهبُ

ت- قال الشاعر :

الحسن حلفت بيوسفه .: والسورة إنك مفبرده
قد ودّ جمالك أو قبساً .: حوراء الخلد وأمرده

س٦ : البيتين الآتيين لأبى العتاهية، هل هما من مجزوء الوافر أم من الجزج ؟
ولماذا؟

هى الأيام والعبرُ .: وأمرُ الله ينتظرُ
أتىأس أن ترى فرجاً .: فأين الله والقدرُ

أهم المصادر

- ١- الخطيب التبريزي : كتاب الكافي فى العروض والقوافى - تحقيق الحسانى حسن عبدالله - مكتبة الخانجي، سنة ١٩٧٨م.
- ٢- دكتور / عبدالعزيز نبوى - الإطار الموسيقى للشعر، ملامحة وقضاياها، مكتبة الصدر - لخدمات الطباعة - سنة ١٩٨٧م.
- ٣- الاستاذ محمود مصطفى - شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمى الخليل العروض والقافية، شرحه وضبطه وكتب هوامشه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان - الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٥م.
- ٤- الاستاذ كامل السيد شاهين - اللباب فى العروض والقافية ، الجواز المركزى الكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، والإدارة العامة للمعاهد الأزهرية - سنة ١٩٧٧م.
- ٥- دكتور إبراهيم أنيس - موسيقى الشعر - مكتبة الأنجلو المصرية، سنة ١٩٧٩.
- ٦- دكتور طه محمد الزينى - السبل الوافى فى العروض والقوافى، دار الطباعة المحمدية بالأزهر بالقاهرة - سنة ١٩٧٧م.
- ٧- دكتور مصطفى عبدالعزيز السنجرى - المدخل فى عمل العروض، دار الزينى للطباعة - سنة ١٩٧٤.
- ٨- دكتور أمين على السيد - فى علمى العروض والقافية مطابع دار المعارف - القاهرة.

محتويات الكتاب

الصفحة	موضوعات الكتاب
3	هذا الكتاب لـ "محمد كشيك":
5	مقدمة الكتاب للمؤلف
7	مقدمة فى أهمية علم العروض
12	اختراع علم العروض
14	التعريف بعلم العروض
15	الوحدات الصوتية
17	الخط العروضى
21	تفعيلات بحور الشعر
32	بحور الشعر
35	الشعر الحر
36	العروض والضرب
38	اشكال بحور الشعر
40	كيفية تقطيع الشعر
44	الزحافات والعلل (الزحافات)
48	العلل
52	العلل الجارية مجرى الزحاف
56	تطبيقات
58	بحر الهزج
60	أبيات من وزن الهزج
61	الهزج فى الشعر العامى
62	بحر الوافر التام
65	مجزوء بحر الوافر
67	التشابة بين مجزوء الوافر المعصوب وبين بحر الهزج
68	بحر الوافر فى الشعر الحر
70	الوافر فى الأغانى العامية
71	تطبيقات

74	بحر الكامل التام.....	•
79	مجزوء الكامل.....	•
82	مشطور الكامل فى الشعر المعاصر.....	•
84	بحر الكامل فى الشعر الحر.....	•
85	الكامل فى شعر العامية.....	•
87	تطبيقات	•
90	بحر الرجز التام.....	•
93	مجزوء بحر الرجز.....	•
95	مشطور الرجز.....	•
97	منهوك الرجز.....	•
98	التشابه بين الرجز والكامل.....	•
99	الرجز فى شعر الحر.....	•
100	الرجز فى الأغانى العامية.....	•
101	تطبيقات	•
104	بحر الرمل التام.....	•
111	مجزوء بحر الرمل.....	•
115	مشطور الرمل.....	•
116	الرمل فى الشعر الحر.....	•
118	الرمل فى شعر العامية.....	•
121	تطبيقات	•
125	بحر المتقارب التام.....	•
131	مجزوء المتقارب.....	•
133	المتقارب فى الشعر الحر.....	•
135	المتقارب فى شعر العامية.....	•
137	تطبيقات	•
139	بحر المتدارك التام.....	•
142	مجزوء بحر المتدارك.....	•
144	التجديد فى بحر المتدارك.....	•
145	المتدارك فى الشعر الحر.....	•
147	المتدارك فى شعر العامية.....	•
149	تطبيقات	•
152	تطبيقات عامة على البحور السبعة الصافية.....	•
157	المصادر والمراجع.....	•



راجعه وصححه
الشيخ / على سعيد عبدالبدیع
من علماء اللغة العربية بالأزهر الشريف